الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ ـ العدد ٤١١ ـ السنة العاشرة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL HADAF - 4 NOVEMBER 1978 - No. 411 - Vol. 10

إقامة الجبهة الشمالية

فرصة تاريخية لمواجهة الانهيار واستمرار النضال لتحرير فلسطين

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

اضاءة

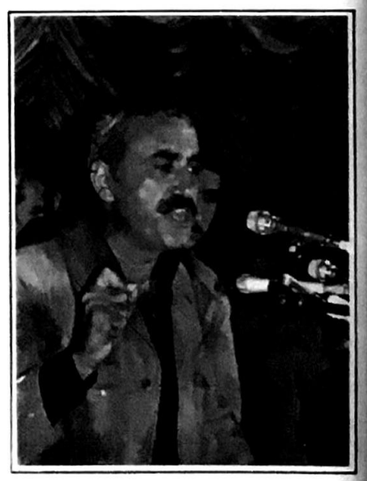

في المهرجان الذي اقامته الحركة الوطنية اللبنانية تأييدا « لميثاق العمل القومي المشترك » تحدث الرفيق جورج حبش عن مواجهة النهج الخياني الساداتي ونتائج كامب ديفيد وحدد سبل هذه المواجهة ، واشار الى ان الميثاق الذي وقع في بغداد شكل بعد الرفض الجماهيري لنتائج كامب ديفيد ونشوء جبهة الصمود والتصدي الافراز الثاني لمعركة التحدي • واكد الرفيق جورج حبش ان الترحيب والتأييد لميثاق العمل القومي يجب ان يترافق مع عدد من المهمات تضمن لهذا الاتفاق ان يحقق الاهداف التي وجد من اجلها ، فأشار الى ضرورة انضمام منظمة التحرير الفلسطينية الى الجبهة الشمالية والى ضرورة ان يصب « الميثاق » في تدعيم جبهة الصمود والتصدي ، وان تعطى الجماهير العربية دورها في معركة التحرير من خلال تعبئتها ورسم الخط السياسي الذي يحدد موقع الامبريالية والرجعية في المعركة •

وتطرق الرفيق جورج حبش الى مؤتمر بغداد وحذر من خطر تخريب القمة من خلال تمييع الصورة العامة للمقررات واكد ان الحد الادنى المطلوب من المؤتمر هو الخروج بقرار سياسي واضح يدين كامب ديفيد ويعلن التصميم على محاربة نتائجه •

● ومؤتمر القمة العربي يكون قد بدأ اعماله في بغداد بينما عددنا الراهن قيد الطباعة وقد تناولنا في هذا العدد تفاصيل ما دار في مؤتمر وزراء الخارجية العرب والدور الذي تسعى للعبه السعودية والدول التي تدور في فلكها منعا لاتخاذ قرار واضح بادانة خيانة السادات وبتحديد برنامج لمواجهة الحلقة الجديدة من المؤامرة •

كذلك نتناول في عددنا الراهن النضالات المجيدة التي تخوضها جماهيرنا في الارض المحتلة لمحاربة مؤامرة الحكم الذاتي معلنة تأييدها للثورة الفلسطينية في مواجهة كافة اساليب الضغط ومحاولات الاحتواء •

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

"لينين"

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق•س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج• م• ع•	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

موقفنا

إقامة الجبهة الشمالية

فرصة تاريخية لمواجهة اتفاقات "كامب ديفيد" واستمرار الكفاح لتحرير فلسطين

في ظل الانهيار الذي سببته خطوات السادات الخيانية وفي ظل الذهول الذي اصاب الجماهير العربية لشعورها بأن شعاراتها التحررية قد ضربت ، جاءت الدعوة لاقامة جبهة شمالية لتفتح امام الجماهير موضوعيا سبيل مواجهة اتفاقات « كامب ديفيد » ، ليس هذا فحسب بل لتشكل فرصة تاريخية للقوى الوطنية لاعادة مجرى الصراع العربي ـ الصهيوني الى حقيقته ، اي كونه صراع وجود لا يمكن ان يحل بالتسويات • لكن هذه الفرصة وذلك المجال يبقيان ضيحان على الصعيد النظري فقط اذا لم تربط الدعوة لاقامة الجبهة الشمالية والعمل من اجل ذلك بمجموعة اشتراطات تحتمها طبيعة الصراع القائم في المنطقة ، ومدى التمييع الذي فرضته الرجعية العربية على حدة هذا الصراع بحكم هيمنتها على المنطقة وتخطيطها خلال السنوات الماضية لضرب حركة التحرر العربي وقطع علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي ، الحليف الاستراتيجي للجماهير العربية •

● فتحديد واضح لمعسكر اعداء الجماهير العربية عملية ضرورية لتأكيد الموقف الجذري والحاسم من العدو الصهيوني كي تعود لاذهان الجماهير الحقيقة القائلة بأن لا تعايش مع العدو الصهيوني وان الصراع العربي صراع مصيري لا يمكن معه القبول بتسوية •

● ومثل هذا التحديد ضروري لتأكيد العلاقة العضوية القائمة بين الامبرياالية والعدو الصهيوني • هذه العلاقة القائمة على مصلحتهما المشتركة في السيطرة على المنطقة وضرب حركتها التحررية • اذ ان العدو الامبريالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الاميركية لا يمكن ان تصور للجماهير كوسيط او شريك في التفاوض بل يجب ان يكون واضحا امام الجبهة التي ستتصدى للعدو الصهيوني بأن عليها ان تتصدى للعدو الامبريالي ايضا الذي يشكل الداعم الحالي للعدو الصهيوني والاحتياطي المستقبلي له في معركته ضد حركة التحرر العربي •

● ومثل هذا التحديد ضروري لتثبيت هوية الرجعية العربية على ضوء تحالفها مع الامبريالية من ناحية وموقفها المتآمر على طموح وآمال الجماهير العربية بالتحرر والتقدم ، فقد لعبت هذه الرجعية وما زالت دور الاداة الاساسية لضرب حركة التحرر العربية ولتمييع مواقف الانظمة الوطنية ومحاولة احتوائها • ناهيك عن الدور الداعم بدون حدود للخطوات الخيانية التي ارتكبها السادات •

فمثل هذه الهوية ، تضع الرجعية العربية في مصاف اعداء الجماهير العربية الشيء الذي يجعلها مصدر خطر حقيقي على الجبهة الشمالية المتصدية للعدو الصهيوني الامبريالي • وهذا يفرض على قوى الجبهة الشمالية ان تحدد موقع الرجعية العربية في هذا الاطار •

هذا على صعيد اعداء الجماهير العربية : اعداء الجبهة الشمالية المقاتلة • اما على صعيد الحلفاء فان تمتين التحالف مع المعسكر الاشتراكي والارتقاء به الى مستوى التحالف الاستراتيجي خطوة ضرورية واساسية لخلق التوازن المطلوب على ضوء الصراع العربي ـ الصهيوني الذي تشارك في تقرير موازين قواه الامبريالية بشكل مباشر وغير مباشر ولربط النضال القومي بالنضال التحرري العالمي •

لكن هذه التحديدات على اهميتها واساسيتها لا تكفي لتكون الجبهة الشمالية جبهة مقاتلة قادرة على مواجهة « كامب ديفيد » ودفع النضال التحرري للامام ، ذلك ان ارتباط هذا الوضوح بالبناء الذاتي والتصور السليم للمعركة القومية المصيرية هو الشرط الضروري الثاني لتمكين الجماهير وقواها الوطنية من انتهاز الفرصة التاريخية واعادة النهوض لحركة التحرر العربي •

فالبناء الذاتي للجبهة الشمالية لن يكون فاعلا على ضوء موازين القوى وكون الامبريالية تشكل عمليا احتياطي الكيان الصهيوني الاستراتيجي ، الا اذا اعتمد اساسا على الجماهير المعبئة والمنظمة والمسلحة بالتصميم ودوات القتال والمستعدة لخوض معركة طويلة الامد ليس لمواجهة اتفاقات « كامب ديفيد » فقط بل لتحرير فلسطين وحسم صراع الوجود مع العدو الصهيوني •

وهذا يتطلب اطلاق حرية الجماهير وتأطيرها في قنوات فاعلة سياسيا واجتماعيا وقتاليا كما يتطلب خلق الزواج المناسب ضمن خطة المواجهة بين الجيوش العربية وبين الجماهير المسلحة مادة القتال طويل النفس •

قلنا ان اقامة الجبهة الشمالية فرصة تاريخية لا بد من الامساك بها وبلورتها على الاسس السياسية والتعبوية السليمة حتى تصبح حقيقة فاعلة تعيد لحركة التحرر العربي زخمها التحرري وتعيد للصراع العربي ـ الصهيوني حقيقته •

والجماهير العربية التي استقبلت الدعوة بحماس شديد مستعدة لبذل التضحيات التي لم تتوقف لحظة عن اعطائها •

اجتماع بين الرفيق جورج حبش والرفيق وليد جنبلاط

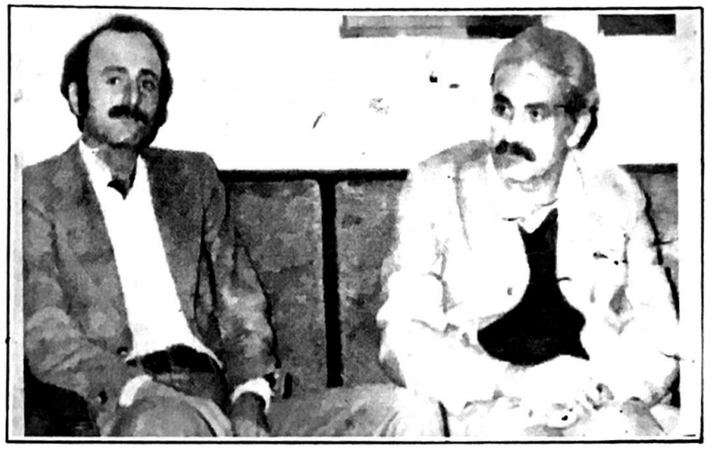

استقبل الرفيق « وليد جنبلاط » رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في السادس والعشرين من الشهر الماضي الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يرافقه الرفيقان بسام ابو شريف وتيسير قبعة عضوا المكتب السياسي للجبهة • وقد تناول الحديث في اللقاء الذي حضره الرفيقان رياض رعد وعادل سنيور من قيادة الحزب التقدمي الوضع العربي بعد « كمب ديفيد » وانعكاسات الاتفاقات على هذا الوضع وعلى الساحة اللبنانية ، كما بحثت الخطوات التي تكفل انتصار ارادة الجماهير اللبنانية في المحافظة على وحدة لبنان واستقلاله لان في ذلك ضمانا لوجود الثورة الفلسطينية على ارضه •

هذا وقد وصف الرفيق وليد جنبلاط المحادثات التي جرت بقوله : « الى جانب الصداقة الشخصية التي تربطني بالدكتور « حبش » فان اللقاء مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مفيد في هذه الظروف اللبنانية والعربية لتدارس الاوضاع والمشكلات الحالية لبنانيا وعربيا للوصول الى تصور لها • كما اننا ايضا نعتبر انه لا بد من التركيز من خلال هذه اللقاءات على الوحدة في كل من الصف الفلسطيني واللبناني والعربي • لمواجهة الاحتمالات التي تؤدي لمزيد من التسويات » •

واضاف : « ونكون بذلك قد ساهمنا في دعم صمود الجماهير واستنهاضها لمواجهة العدو الصهيوني • واننا ايضا وبهذا الصدد نترقب هذا الحدث الكبير المتمثل بقمة بغداد خاصة بعد وضع ميثاق بين سوريا والعراق يعطي ضمانة لتعزيز الصمود على الساحتين العربية واللبنانية » •

الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق « ابو الوفاء »

□ اقام انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الهند في الرابع عشر من الشهر الماضي ندوة حاشدة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الرفيق يوسف ابو ملوح (ابو الوفاء) الذي قدم من الهند للقتال في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتصدي للمخطط الامبريالي الصهيوني الانعزالي في لبنان •

وقد تحدث احد انصار الجبهة الشعبية في هذه الندوة مشيرا الى ما قدمه الشهيد من تضحية ووفاء للثورة • وتطرق في كلمته الى مؤامرات الامبريالية والصهيونية ونظام السادات العميل الرامية الى تصفية القضية العربية الفلسطينية وفرض الهيمنة الكاملة على مقدرات وطننا وضرب كل القوى الوطنية والتقدمية •

كما دعا في كلمته جبهة الصمود والتصدي الى ضرورة الارتقاء بأوضاعها لمواجهة التحديات الصعبة واكد على ضرورة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس برنامج سياسي يستند الى الميثاق الوطني الفلسطيني ووثيقة طرابلس وبرنامج تنظيمي يعتمد على اسس جبهوية سليمة •

ثم تحدث ممثلو المنظمات العربية والاجنبية فاعربوا عن تضامنهم مع الثورة الفلسطينية •

واختتمت الندوة بقصيدة شعرية تحية للشهداء القاها احد اصدقاء الشهيد •

منظمة الشبيبة الفلسطينية تحيي الكومسومول

□ بعثت منظمة الشبيبة الفلسطينية في السادس والعشرين من الشهر الماضي برقية تحية الى اتحاد الشبيبة الشيوعي اللبناني في الاتحاد السوفياتي (الكومسومول) بمناسبة الذكرى السنوية الستين لانشائه • وجاء في البرقية :

يسر منظمة الشبيبة الفلسطينية ان تتوجه اليكم بأخلص التهاني والتمنيات بهذ المناسبة الهامة والعظيمة وان تعرب عن تقديرنا للدور الذي اضطلع به اتحادكم في بناء صرح الاشتراكية في بلادكم وللانجازات الكبيرة التي قمتم وتقومون بها •

وننتهز هذه المناسبة ايضا لنحيي ثورة اكتوبر الرائدة ، كأول ثورة اشتراكية عملاقة ، شقت الطريق لتحقيق اعظم الانجازات ، ونثمن الدور الذي تلعبه في مساندة نضالات حركات التحرر والشعوب الفقيرة ضد كافة اشكال الاستعمار والاستغلال » •

واضافت البرقية : « اننا نرفع راية الصداقة ، ونؤكد على ضرورة تعزيز التعاون بيننا ، ونحن جميعا في الخط الامامي في مواجهة اعداء الشعوب والسلام من امبرياليين وصهيونيين وعنصريين • فالى الامام ومزيدا من الانتصارات ، فانتصاراتكم هي انتصارات لنا ، مع تمنياتنا لكم بمزيد من النجاح والتوفيق » •

الجبهة الشعبية تجري اتصالات سياسية هامة

التقى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في السادس والعشرين من الشهر الماضي بمسؤول الاتصال الخارجي للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا • وقد شرح مندوب الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا الوضع العسكري والسياسي في ارتيريا وما تتعرض له الثورة الارتيرية من اخطار المرحلة فقال : ان الموضوع الاساسي هو « كمب ديفيد » ونتائجه على الصعيدين الفلسطيني والعربي وكذلك خطورة هذه الاتفاقية التي عن طريقها ستصبح الحركة الصهيونية مسيطرة سياسيا واقتصاديا على المنطقة ونتيجة لذلك نواجه الان اخطر المراحل • كما تطرق الى موضوع « الحكم الذاتي » وتصعيد مناهضتنا له داخل الارض المحتلة كجزء من مقاومتنا لمخطط « كمب ديفيد » ومن ناحية اخرى التقى الرفيق « تيسير قبعة » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الثالث والعشرين من الشهر الماضي السفير الكوبي ومستشار السفارة الكوبية في لبنان وشرح لهما تطورات الوضع السياسي على الصعيدين الفلسطيني والعربي والنتائج المترتبة على اتفاقيات « كمب ديفيد » كما تناول البحث في هذا اللقاء سبل تعزيز علاقات التعاون والصداقة بين الجانبين •

كما التقى الرفيق « تيسير قبعة » في اليوم نفسه مع الرفيق « ليف » مستشار السفارة السوفييتية في بيروت وذلك في مقر السفارة • حيث استعرض الطرفان في هذا اللقاء التطورات السياسية الراهنة وسبل تطوير العلاقات الثنائية بين الجبهة والاتحاد السوفييتي •

والتقى الرفيق « تيسير » ايضا في الواحد والثلاثين من الشهر الماضي بسفير كوريا الشمالية في لبنان وتباحث معه في المستجدات السياسية على الصعيدين العربي والدولي والمؤامرات الامبريالية التي تزداد شراسة في منطقة الشرق الاوسط واعرب السفير الكوري عن تضامن بلاده مع نضال الشعب الفلسطيني ضد الامبريالية الامريكية وعملائها •

وفي نفس اليوم جرى لقاء اخر مع بعض اعضاء السفارة السوفياتية في بيروت طرح خلاله الرفيق « تيسير » موقف الجبهة من مؤتمر القمة في بغداد وكذلك تعميق التحالف السوري ـ العراقي ، كما شرح موقف الجبهة من موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية كمهمة اساسية للمقاومة الفلسطينية في مواجهة نهج السادات ونتائج كمب ديفيد وكذلك الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة • وقد تناول البحث ايضا موضوع تطور العلاقات بين الطرفين وسبل تعزيزها •

تعليق

الايدي العاملة الفلسطينية والتخلف المهني

رغم ان فئات اجتماعية متخلفة تعيش في اطراف المدن ، والارياف ، كالفجر والنور ، وهي تحترف صناعة السكاكين والخناجر ، واشياش الشواء ، وغير ذلك ، من ، الادوات الخفيفة لكن بعض الباحثين يعتبرون الحدادين من المهنيين المعترف بمكانتهم وفضلهم على الانتاج ، ويرى هؤلاء الباحثون ان الحدادين يعملون في صناعة الاسلحة زمن الحرب ، وينتقلون الى صياغة الذهب وأدوات الزينة في زمن السلم ، وقد استقرت جماعاتهم في المدن بحيث اصبحوا ، جزءا لا ينفصل عنها ، ولا يمكن لاحد ان يفصلهم عنها •

ومع ان كونفوشيوس كبير حكماء ومربي الصين القديمة اكد في تعاليمه على ضرورة تعليم الصبيان مهنا يدوية بجانب تعليمهم الاكاديمي ، فان الموضوع لم يتخذ الاهتمام الكافي الا بعدما تبلورت نظريات التربية الحديثة ، حيث اصبح ، لزاما على المدارس تعليم طلابها مهنا يدوية وبعض الصناعات التي تكفي لتأهيلهم لاقتحام الحياة العملية كمؤهلين يشقون طريقهم بثبات ، بما اكتسبوه من مهارات وما تعلموه من مهن • وفي مخيماتنا الفلسطينيه ، تكون المدارس ومناهجها في واد ويكون الطلاب في واد اخر ، فالمهن التي يراد تعليمها تشبه البرامج غير المقننة والتي لا تتناسب مع الواقع الفلسطيني الذي تشتد الحاجة فيه لملء شواغر العمل في المدن التي الحقت بها المخيمات ، وهي دائما شواغر في اقتصاد الخدمات والاعمال الشاقة •

ولو قمنا بعملية استقصاء ، لابرز المهن التي تلقى اقبالا ورواجا في المخيمات الفلسطينية لامكننا ، حصرها في الخراطة ، اللحام ، الخياطة الحدادة والمساحة

ومعظمها مهن محفوفة بالمخاطر وتمثل في غياب الرعاية النقابية وتدني الاجور اعمالا شاقة يجب وبالضرورة ان تترك الى اعمال سهلة ان آجلا او عاجلا •

لقد تركت اثارها ، في الاجيال الفلسطينية على شكل التهابات العمود الفقري ، والعاهات واصابات العمل المختلفة •

ومع أن الفلسطيني ـ يرميها على الموت ـ « كما يقول المثل الشعبي » من اجل أن يعيل ذويه الا ان احدا من ذويه ، واعني بهم هذه المرة ، المسؤولين الفلسطينيين ، لم يحاول أن يمهد له الطريق من اجل اكتساب مهارات تقنية وفنية تساعده على دخول عصر الصناعة المتقدمة كعامل مؤهل ومتخصص ، له مكانته وتتوفر له سبل الرعاية والحماية صحيح ان البورجوازية الفلسطينية تتداخل مع البوراجوازيات العربية حتى لكأنها توشك ان تكون البديلة لها في بعض الساحات والبورجوازي لا يهمه الا فائض القيمة ، ولا تعنيه لمن تكون او تعود الساحة او اليد العاملة او حتى الرأسمال الثابت ، ما دامت كلها متوفرة وتحقق له الارباح كلما القى برأسماله ليخلق دائرة عناصر العمل والانتاج •

من هنا فهو ـ اي البورجوازي الفلسطيني ـ غير معني البتة الا ، بمن يخدم مصلحته ويحقق له الربح الاكثر ، وبعد ذلك ، ليس مهما ان ينزلق العامل الى هاوية الامراض المزمنة او تناله الضربات القاسية والطاحنة • والسؤال المطروح الان هو :

لماذا تظل المخيمات الفلسطينية بعيدة عن برمجة الاعداد والتأهيل ، وعن التخطيط للاهتمام بالطاقة البشرية او اليد العاملة ؟

قد تختلف الاجابات ، وتتعدد ، ولكن الشيء الذي لا مفر من مواجهته هو اننا نعيش الفصل العنصري ، او القومي ولكن بأشكال ، مختلفة ، فالفلسطيني ، في مخيماته ، واينما كانت ، يظل دون المواطن الشقيق من ابناء العروبة البواسل فهو ، محروم من الالتحاق ، بالطيران ، والبحرية ، مدنية كانت او عسكرية ، وقس على ذلك ، وهكذا ، تضيق الحياة شيئا فشيئا امام عينيه ، حتى ، تبدو وكأنه ابره ولا يجد بدا من الالقاء بنفسه في سوق العمل كيد عاطلة ، رخيصة ، تعمل ما يرفض الاخرون ، عمله •

« يوسف عبد الرحمن »

نص مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية
مؤتمر شعبي ومجلس وطني الشهر القادم

أثمرت الجهود المكثفة التي بذلتها قيادات المقاومة الفلسطينية في انجاز مشروع للوحدة الوطنية الفلسطينية ، ينقل العلاقة بين فصائل المقاومة خطوة ملموسة الى الامام ويبشر تطبيقه بتطورات في بنية منظمة التحرير الفلسطينية وفي برنامجها ، كفيلة بتعزيز الموقف الوطني الفلسطيني داخل وخارج فلسطين المحتلة ، وتأمين مستوى أعلى من الصمود في وجه مؤامرات وضغوطات التصفية والاستسلام .

وكما اشرنا في الاسبوع الماضي ، فقد وافقت لجنة الوحدة الوطنية التي تضم جميع فصائل المقاومة على الجانب السياسي والجانب التنظيمي ، وتقرر دعوة المجلس الوطني للانعقاد خلال كانون الاول القادم على ان يسبق ذلك انعقاد « المؤتمر الشعبي » الفلسطيني وذلك على غرار المؤتمرات الشعبية التي عقدت في ايلول ١٩٧٠ في عمان والاخر الذي عقد عام ١٩٧٢ ضد « مشروع المملكة العربية المتحدة » .

ومن المنتظر ان يكون من نتائج اقرار المجلس الوطني للبرنامج الجديد اجراء تعديلات على تركيبة الهيئات القيادية للمنظمة بحيث تضم ممثلين لجميع الفصائل تحكم العلاقات فيما بينهم بنود البرنامج التنظيمي الذي سيحدد كذلك اسس اتخاذ القرار الفلسطيني .

وتتتتوج هذه الخطوات الجهود المبذولة منذ سنوات لاقرار برنامج مرحلي يشمل الحد الادنى المشترك من برامج ومواقف التنظيمات المختلفة .

وتحدد مقدمة البرنامج الاسس التي يقوم عليها الموقف الفلسطيني الموحد في فهم المرحلة الراهنة

البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية

مقدمة :

ان التسوية الامريكية للصراع العربي الصهيوني التي تجسدت في اتفاقيات كامب ديفيد تشكل اخطارا مصيرية على قضية فلسطين وقضية التحرر الوطني العربية . فهي تسلم للعدو الصهيوني بمواصلة اغتصاب التراب الوطني الفلسطيني ، وتلغي حق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في وطنه فلسطين وحقه في العودة اليه وتقرير مصيره وممارسة استقلاله الوطني فوق ارضه وتفرط في اجزاء اخرى من الرض العربية وتتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية قائدة الكفاح الوطني لشعبنا وممثله الشرعي الوحيد الناطق باسمه والمعبر عن ارادته .

كما ان هذه الاتفاقيات تمهد الطريق لاحكام سيطرة الامبريالية الامريكية والصهيونية على منطقتنا العربية والبلدان الافريقية ، ولاستخدام النظام المصري - في اطار التحالف مع الامبريالية والصهيونية - كاداة قمع لحركة التحرر الوطني العربية والافريقية .

وادراكا منا لخطورة المؤامرة الجديدة وابعادها ، فان مسؤولياتنا الوطنية في منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة لشعبنا العربي الفلسطيني بجميع فصائله وقواه الوطنية تحتم علينا رفض المخطط التآمري الجديد والتصدي له والدفاع عن شعبنا وحقوقه الثابتة في وطنه فلسطين وثورتنا الفلسطينية .

ان موقف جماهيرنا الفلسطينية الباسل داخل الوطن المحتل وخارجه وموقف جماهير امتنا العربية في رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، واعلانها العزم على التصدي لهذه المؤامرة الجديدة على شعبنا وحقوقه الوطنية الثابتة ، وامتنا العربية يمنحنا المزيد من التصميم على مواجهة المؤامرة ، والمزيد من الثقة على دحرها .

وفي الوقت نفسه فانه يضع على عاتقها مسؤولية كبرى لا يمكن القيام بها الا عبر موقف وطني وشعبي موحد من خلال منظمة التحرير الفلسطينية .

واستجابة منا لارادة شعبنا وللتحديات التي تواجهنا وايمانا منا بالوحدة الوطنية في منظمة التحرير الفلسطينية طريقا وحيدا لانتصارنا وانطلاقا من الميثاق الوطني الفلسطيني وحق شعبنا في اقامة الدولة الديمقراطية على كامل ترابه الوطني وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ووثيقة طرابلس الوحدوية بين فصائل الثورة الفلسطينية ، وفي مواجهة هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من نضال شعبنا ، نعلن نحن ممثلي كافة فصائل الثورة والقوى الوطنية الفلسطينية ما يلي :

في المجال الفلسطيني

اولا - التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا في وطنه فلسطين ، وحقه في العودة اليه وتقرير مصيره على ارضه دون تدخل خارجي واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني دون قيد او شرط .

ثانيا - الدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية والتمسك بها ممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا وقائدا لنضاله الوطني ، وناطقا باسمه في كافة المحافل العربية والدولية . ومقاومة كافة المحاولات التي تستهدف النيل من منظمة التحرير او تجاوزها والالتفاف عليها ، او خلق بدائل او شركاء لها في تمثيل شعبنا الفلسطيني . والتمسك بقرارات القمة العربية في الجزائر والرباط وقرارات « الجمعية العمومية » للامم المتحدة وخاصة القرارين رقم ٣٤٢٦ ، ٣٤٣٧ التي تؤكد حقوقنا الوطنية الثابتة والاعتراف العربي والدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

ثالثا - التصميم الثابت على مواصلة وتصعيد الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال السياسي والجماهيري خاصة داخل الارض المحتلة باعتبارها تشكل ميدان الصراع الرئيسي مع العدو الصهيوني وذلك لتحقيق الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف او التفاوض للشعب العربي الفلسطيني .

الوحدة الوطنية الفلسطينية ... وطني الشهر القادم

انطلاقا من الميثاق الوطني وقرارات المجالس الوطنية ووثيقة طرابلس الوحدوية ، التي فتح اقرارها في اواخر العام الماضي اثناء انعقاد المؤتمر الاول لجبهة الصمود والتصدي ، المجال واسعا امام تطوير العلاقات الداخلية الفلسطينية ومهد لاقرار البرنامج الجديد .

وقد جاءت وثيقه طرابلس حينئذ ردا موحدا على زيارة السادات للقدس المحتلة ، وحددت موقفا ولأول مرة منذ حرب تشرين ١٩٧٣ ، يقضي في اهم بنوده برفض قرار ٢٤٢ وبتاكيد اللاءات الثلاث : لا صلح ولا تفاوض مع العدو الصهيوني ولا اعتراف به ، وعززت بذلك اسس الميثاق الوطني الفلسطيني .

وباحالة المشروع الى المجلس الوطني بعد اقراره من قبل لجنة الوحدة الوطنية والمجلس المركزي ، ينقله الى اختبار التطبيق الفعلي قبل نهاية العام الحالي .

وسيعتمد مدى النجاح في ذلك على مدى جدية الالتزام باسسه وبنوده وبمدى القدرة على تفصيل العلاقات الداخلية والالتزام بها من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وسيعقد المجلس المركزي اجتماعا بعد عيد الاضحى المبارك لبحث نتائج قمة بغداد . وقد تقرر تشكيل لجنة تحضيريه للاعداد للمؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي يتوقع ان يعقد في دمشق .

وكان قد متل الجبهة الشعبية في اجتماع الوحدة الوطنية في دمشق الرفيق تيسير قبعه عضو المكتب السياسي للجبهة ، الذي اعلن موافقة الجبهة على البرنامج واستعدادها للمساهمة الجادة في بناء صرح الوحدة الوطنية الفلسطينية .

رابعا - التاكيد على ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي - الصهيوني واساسه ، ورفض جميع القرارات والاتفاقيات والتسويات التي لا

ثالثا - التصميم الثابت على مواصلة وتصعيد الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال تعترف او تنتقص من حقوق شعبنا الثابتة في وطنه فلسطين ، بما فيها حقه مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

خامسا - رفض ومقاومة مشروع الحكم الذاتي في المناطق المحتلة الذي يكرس الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لارضنا المحتلة ويتنكر لحقوق

المجلس الوطني في احدى دوراته السابقة في القاهرة

شعبنا الفلسطيني ، ويلغي هدف الاستقلال الوطني لشعبنا ويتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا .

سادسا : التاكيد على وحدة شعبنا العربي الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه ووحدة تمثيله من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، والتصدي لجميع المحاولات والمشاريع التي تستهدف تجزئة شعبنا ، او الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية ، والعمل على دعم نضال شعبنا في المناطق المحتلة ، وتعزيز وحدته وصموده وتدعيم بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل ، وتوفير كل وسائل الدعم السياسي والمادي لها .

سابعا - التمسك بفلسطين وطنا تاريخيا لا بديل عنه للشعب الفلسطيني، ومقاومة كافة مشاريع التوطين او الوطن البديل التي يطرحها العدو الامبريالي الصهيوني لتصفية قضية فلسطين والنضال العربي الفلسطيني والالتفاف على حق العودة .

في المجال العربي

اولا - التأكيد على ان مواجهة اتفاقيات كامب ديفيد وملحقاتها ونتائجها بما تمثله من اخطار مصيرية على قضية النضال العربي هي مسؤولية الجماهير العربية بأسرها وقواها الوطنية والتقدمية .

وان الجبهة القومية للصمود والتصدي وحلقتها الرئيسية سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية هي القاعدة الرئيسية للتصدي لمؤامرة التسوية الامريكية - الصهيونية .

ثانيا - العمل على تعزيز وتطوير جبهة الصمود والتصدي ، وتوسيع دائرتها على قاعدة مقاومة مخططات التسوية الامبريالية - الصهيونية ، والتمسك بهدف تحرير جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وعدم التفريط او المساس بها ، وتوفير كل امكانيات الدعم الجماهيري والمادي لجبهة الصمود والتصدي وبشكل خاص

لمنظمة التحرير الفلسطينية والقطر العربي السوري ·

ثالثا -

أ : تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها الثابت بوحدة وعروبة واستقلال لبنان واحترامها للسيادة اللبنانية ، والتزامها باتفاقية القاهرة وملحقاتها التي تنظم العلاقة بينها وبين السلطة الشرعية اللبنانية ·

ب : تثمن منظمة التحرير الفلسطينية الدور الذي قام ويقوم به الشعب اللبناني وقواه الوطنية والقومية والتقدمية في دعم نضال الشعب الفلسطيني ودفاعها عنه · وهي اذ تعبر عن اعتزازها بالتلاحم بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد العدوان الصهيوني تؤكد على أهمية استمرار هذا التلاحم وتعزيزه ·

رابعا -

أ : تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية على العلاقة ذات الطبيعة الخاصة والمميزة التي تربط بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني ، وحرصها على استمرار التلاحم بين الشعبين الشقيقين ·

ب : تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بقرارات القمة العربية في الجزائر والرباط التي تؤكد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني · وتعتبر التزام النظام الاردني بهذه القرارات ورفض اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها والتورط فيها وممارسة النظام الاردني عمليا لكل ذلك · هو المقياس الذي يحكم علاقة منظمة التحرير الفلسطينية مع النظام الاردني ·

خامسا - تؤكد منظمة التحرير حقها في ممارسة مسؤولياتها النضالية على المستوى العربي والقومي وعبر ثية ارض عربية في سبيل تحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة ·

سادسا - تعلن منظمة التحرير الفلسطينية أن مواقفها وعلاقاتها مع اي نظام عربي تتحدد على ضوء موقف كل من الالتزام بمقررات قمتي الجزائر والرباط ، وهن رفض اتفاقيات كامب ديفيد وملحقاتها ونتائجها ومقاومتها ·

في المجال الدولي

اولا : ان الدور الذي تلعبه الولايا تالمتحدة الامريكية ضد شعبنا الفلسطيني ونضاله الوطني ، وضد حركة التحرير الوطني العربية واهدافها في التحرير والاستقلال ، سواء من خلال دعمها للكيان الصهيوني أو من خلال ادواتها في المنطقة العربية يشكل عدوانا سافرا على شعبنا وقضيته الوطنية · وان منظمة التحرير الفلسطينية بالتلاحم من جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربية وقواها وانظمتها الوطنية والتقدمية تعبر عن عزمها على مقاومة سياسة الولايات المتحدة واهدافها وممارساتها في المنطقة ·

ثانيا - تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية اهمية تحالفها مع الاتحاد السوفياتي والاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي باعتبار هذا التحالف يشكل ضرورة وطنية في مجال التصدي للمؤامرات الامريكية الصهيونية على قضية فلسطين وحركة التحرر الوطني العربية وانجازاتها ·

ثالثا - تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية على اهمية تعزيز وتدعيم تعاونها مع دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ونضالها في سبيل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ·

رابعا - تعبر منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها حركة تحرر وطني عن تضامنها مع حركات التحرر الوطني في العالم وخاصة بلدان جنوب افريقيا وتصميمها على تعزيز علاقاتها النضالية معها باعتبار ان النضال ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية قضية مشتركة لكافة قوى التحرر والتقدم في العالم ·

خامسا - تعلن منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها الثابت بالانجازات التي تحققت للنضال الفلسطيني على الساحة الدولية من اعتراف دولي واسع بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبحق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في وطنه فلسطين وفي العودة اليه وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني · وهي الانجازات التي تجسدت في قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٧٤ حتى اليوم وخاصة القرارات ٣٢٣٦ و٣٢٣٧ ·

في المجال التنظيمي

اولا - تشارك فصائل الثورة والقوى الوطنية الفلسطينية كافة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي مقدمتها المجلس الوطني · والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية ، وعلى اسس جبهوية ديمقراطية ·

ثانيا - القيادة الفلسطينية قيادة جماعية ، بمعنى ان القرار مسؤولية الجميع سواء من حيث المشاركة في اتخاذه او تنفيذه، على اساس ديمقراطي بالتزام الاقلية برأي الاكثرية ·

ثالثا - ضمان قيام دوائر المنظمة ومؤسساتها واجهزتها بممارسة صلاحياتها كاملة وفق الاختصاصات المحددة لها في النظام الاساسي للمنظمة ·

وتشكل اللجنة التنفيذية مجالس عليا متخصصة على اسس جبهوية تتولى وضع المخطط ومراقبة التنفيذ لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفاصة في المجالات العسكرية والاعلامية والمالية ·

رابعا - تتشكل اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي من فصائل الثورة والقوى الوطنية الفلسطينية حسب ما يتفق عليه وضمن ما ينص عليه النظام الاساسي للمجلس الوطني الفلسطيني ·

خامسا : تتولى اللجنة التنفيذية القادمة في بداية عملها وضع الخطط اللازمة لوضع البرنامج المرحلي موضع التنفيذ وتعيد النظر في دوائر واجهزة المنظمة بشكل يراعي الكفاءة والنوعية لضمان تحقيق المردود الاقصى من عمل هذه الدوائر والاجهزة ·

سادسا : يدعى المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد في فترة لا تتجاوز الشهر من تاريخ الاتفاق على هذا البرنامج ·

تعليق

المراهنة على الاطراف المعتدلة في الجبهة الفاشية تمييع للموقف الوطني وخدمة مجانية للمشروع الفاشي

مع عودة الهدوء النسبي والبدء بتنفيذ الخطة الامنية التي ادت في اولى خطواتها الى اخراج القوات السورية من بعض النقاط الحساسة في المنطقة الشرقية من بيروت ، عاد قضية « الوفاق الوطني » لتحتل اهتماما بارزا في تصريحات المسؤولين السياسيين على الصعيدين الرسمي والحزبي ·

وان كان الحديث عن الوفاق ليس جديدا ، فهو الامتداد للحديث عن « الصيغة » و « التعايش » و « المشاركة » ··· فان المضمون الذي يعطى للوفاق » الجديد « لم يتغير ايضا ·

فالمشكلة الاساسية ليست في معرفة من يسبق الاخر ويشكل مقدمة له : « الوفاق الوطني » ام الحل الامني ، وهي القضية التي تشغل حاليا مختلف الاوساط انما هي في معرفة امكانية تحقيق الوفاق والحل الامني ضمن الافق او المضمون الذي يعطى له ·

فالحل الامني والوفاق الوطني ، اذا استثنينا الفروقات التفصيلية في مواقف مختلف الاطراف ، يطرحان الان ضمن فهم يحمل جميع الاطراف : الوطنية والفاشية ، مسؤولية مشتركة ومتساوية في الحرب الاهلية والممارسات التي رافقتها · واذا كنا قد تعودنا من النظام اللبناني مثل هذه الممارسات التي تؤدي في النهاية الى تعزيز مواقعه ، او منعها من الانهيار ، فان ما يثير الغرابة هو موقف بعض الاطراف الوطنية من هذا الطرح ·

فقد عادت الى البروز ظاهرة اللقاءات بين قيادات وطنية وبعض الرموز الفاشية تحت غطاء اللقاء مع « الاطراف المعتدلة » داخل الجبهة « اللبنانية » · وكذلك تلقف بعض القيادات الوطنية تصريح الشيخ امين الجميل الذي حمل فيه اسرائيل مسؤولية تخريب الاوضاع في لبنان ، واعتبر البعض هذا التصريح ارضية ممكنة تسمح بالتعاطي بايجابية مع المواقف « الجديدة » ·

ومع عودة هذه الظاهرة نعود الى السؤال : لماذا فشلت اللقاءات السابقة ومحاولات التنسيق التي جرت خلال الحرب الاهلية تحت شعار الوفاق الوطني او اهلال الامن ؟ ولماذا كان الطرف الفاشي هو المستفيد دائما من هذه اللقاءات لكسب مواقع جديدة تؤهله الاستمرار في مشروع السيطرة على كل لبنان ؟

من الواضح ان محاولة اللقاء مع اطراف في الجبهة الفاشية لن يؤدي سوى الى تمييع الموقف الوطني وفتح ثغرة تنفذ منها هذه القوى للاستمرار في مشروعها · اذ كيف يعقل ان يتم اللقاء مع هذه الجبهة تحت شعار الوفاق الوطني وهي التي اعلنت مشروعا متكاملا للسيطرة على لبنان وتحويله الى بؤرة فاشية · وكيف يمكن المراهنة على اللقاء معها لتحقيق الامن وهي التي فجرت الاوضاع وما زالت واقامت التحالفات مع العدو الصهيوني لان هذا الامر يخدم مشروعها الفاشي ويشكل خرقا لا ينقصم عنه ·

لا شك بان الظاهرة الجديدة ، لن تختلف عن سابقاتها في النتائج وستشكل كسابقاتها خدمة مجانية للمشروع الفاشي :

اولا - لان اللقاء مع الجبهة « اللبنانية » سيؤدي الى تمييع مسؤولية وخطر الاوضاع واستمراره امام الجماهير اللبنانية وتسطيس الهدف النضالي الذي رفعته القوى الوطنية وهو القضاء على المشروع الفاشي - الصهيوني في لبنان ·

ثانيا - لان هذا اللقاء سيقلل من خطورة المشروع الصهيوني - الفاشي ويبرئه باشخاص معينين امثال كميل شمعون وبشير الجميل . علما ان جماهيرنا باتت تعي من خلال مواقف وممارسات الجبهة « اللبنانية » ان هذا المشروع هو مشروع متكامل تقوم بتنفيذه اداة متكاملة بغض النظر عن المواقف التكتيكية التي يتخذها تباعا وبشكل متبادل اطراف الجبهة الفاشية · فالذي يقاتل لخدمة المشروع الفاشي في بيروت والجبل والجنوب ليس كميل شمعون فقط بل اساسا مليشيات الكتائب والاحرار والاطراف المتحالفة معها في السلطة ·

ثالثا - لان المراهنة على « الاطراف المعتدلة » داخل الجبهة « اللبنانية » هي قضية خاطئة في الاصل . لان هذه « الاطراف المعتدلة » هي الاغلبية داخل الجبهة « اللبنانية » وهي التي لعبت دورا لم يتغير مطلقا عن الاطراف الاخرى في استقبال الدبابات « الاسرائيلية » ومحاربة الاطراف الوطنية والعمل على تنفيذ نتائج كامب ديفيد · ولعل ما يشير الى خطورة هذه المراهنة هو ان السعودية التي تلعب دورا بارزا في تعطيد خيانة السادات افتتحت هذه المرة مسرحية اللقاء مع الاطراف المغسولة ·

من هنا فان اللقاءات ومحاولات اللقاء الجديدة لن تشكل سوى تبرئة للجبهة الفاشية وتمييعا للموقف الوطني . خصوصا وان الجبهة « اللبنانية » وجدت نفسها بعد المعارك الاخيرة بحاجة لكسب الوقت ولاعادة ترتيب صفوفها · ونظرا لارتباط الوضع في لبنان بالاوضاع العربية والوضع في المنطقة اساسا فان القوى الفاشية تنتظر جلاء الموقف على ضوء الدور البارز الذي بدأت تحتله السعودية في لبنان امتدادا لدورها على صعيد المنطقة ·

ولذا فان التهيئة لمواجهة الحلقة الجديدة التي تشكل امتدادا للمشروع الفاشي من جهة وتمهيدا لتنفيذ نتائج كامب ديفيد في لبنان من جهة اخرى ، يجب ان تتم من خلال ابراز الاهداف الفاشية والتعبئة لاحباطها وابقاء مستوى التعبئة متصاعدا دوما ليكون بالامكان احباط المشروع الفاشي ·

سركيس : موقف متصلب من قانون الدفاع

النظام يقطع شوطاً جديداً لفرض الأمر الواقع

السعودية ترد على الاتفاق السوري - العراقي بزيادة قواتها في لبنان

انظار جميع السياسيين في لبنان تتجه منذ ايام الى مؤتمر القمة العربي بانتظار ما سيكون لنتائجه من انعكاس على الهدوء الهش الذي يعيشه الوضع الامني . وتترقب اطراف عديدة نتائج محادثات بلير هاوس لمعرفة دورها في تنفيذ النتائج او في مواجهتها . غير ان الوضع بانتظار نتائج القمة العربية ومحادثات الاستسلام المصرية - « الاسرائيلية » ليس جامداً . فالحكم يسير في تنفيذ نتائج مقررات « بين الدين » او بعضها بخطى حثيثة تهدف الى خلق امر واقع يفرض على الاطراف السياسية التعامل معه مهما كانت نتائج النشاطات السياسية التي تعيشها المنطقة . لقد قطع الحكم شوطا ملموسا وان صغيرا في تنفيذ مقررات « بيت الدين » وجاء هذا الشوط باكمله في اتجاه واحد : اتجاه خدمة الطرف الفاشي .

فيكتور خوري : هل يبقى متحكما ببنية الجيش

على الصعيد الامني

بعد نجاح الحكم والجبهة « اللبنانية » في سحب القوات السورية من برج رزق والجسرين . استمرت الجبهة الفاشية في ابقاء مناطق اخرى متوترة وجاهزة للتفجير التام حين تنتهي الظروف . وتواصل القنص والتراشق في منطقة سن الفيل - الدكوانة وفي منطقة الشياح - عين الرمانة مترافقا بمطالبة الجبهة « اللبنانية » سحب القوات السورية من هذه المنطقة ومن « جسر المزرعة » لكي يعم « الامن الذاتي » مجمل المنطقة الشرقية لبيروت . واستفادت القوى الفاشية من الكسب المعنوي الذي قدمته لها مقررات بيت الدين « لترتيب » اوضاع المناطق التي تسيطر عليها ففامت بتعزيز تحصيناتها في الضاحيتين الجنوبية والشرقية وشنت حملة تهجير واسعة بدأت في الدورة ضد الارمن لانهم « لم يشتركوا في قتال السوريين » ووصلت الى قرى جبيل لاخلاء هذه القرى من الوجود الوطني تمهيدا لمعركة جديدة . فكان نسف المنازل والخطف في قرى حجولا والمغيري وعلمات وفي مدينة جبيل وفرض الخوات في الدورة وبعض قرى المتن ونسف تمثال الارمن تكرارا لممارسات الجبهة « اللبنانية » خلال جميع فترات الهدنة التي تمهد لاشتباكات جديدة .

الى جانب تثبيت « شرعية » الجيش من خلال اشراكه في الخطة الامنية تحضيرا وتنفيذا ، ومن خلال تكليفه بمهمات عملية راهنا ومستقبلا . قام الحكم بعرقلة اقرار قانون الدفاع ولعب الرئيس سركيس في الحكم ونواب اليمين في مجلس النواب دورا بارزا في عرقله هذا القانون . وتركز الخلاف على تحديد صلاحيات قائد الجيش بحيث تنزع منه « الصلاحيات الادارية » . والخلاف داخل الحكم حول قانون الدفاع ظهر بشكل واضح في اجتماع الرؤساء الثلاثة سركيس والاسعد والحص في الثامن والعشرين من الشهر الماضي حيث اصر رئيس الجمهورية على عدم المس بصلاحيات قائد الجيش . وأكد رئيس الحكومة في اجتماع لجنتي الدفاع والادارة والعدل النيابيتين هذا الخلاف واعلن رسميا وجود رأيين داخل الحكم .

فقائد الجيش حسب الوضع الراهن يملك حق التصرف المطلق دون رقيب في قضية التعيينات ، فيضيف من يشاء الى هيكلية الجيش او ينقص منها حسب ما يراه ولا احد يملك هذه الصلاحيات باستثناء قائد الجيش ، مما يعني ان ميوله السياسية تلعب الدور الاساسي والابرز في تحديد تركيبة الجيش ونوعية ضباطه واسلحته وكميتها وبالتالي دوره على الصعيد السياسي .

والخلاف حول قانون الدفاع في ظل الاوضاع الراهنة يكتسب اهمية واضحة ويؤدي الى كشف العديد من المواقف . فرغم ان قانون الدفاع المقترح وكافة المشاريع التي قدمت بشأنه لا تطمح الى بناء جيش وطني يضع في رأس جدول اعماله الدفاع عن لبنان والمشاركة في مواجهة الاطماع الصهيونية فان الخلاف يؤكد عزم الرئيس سركيس والجبهة « اللبنانية » والاطراف المتعاطفة معها في السلطة على عدم تقديم اي تنازل مهما كان صغيرا يضر بمشروع الهيمنة الفاشية الكاملة على النظام . ونظرا لان الرئيس سركيس يدرك امكانية عرقلة وتأجيل قانون الدفاع فانه يسعى في الوقت نفسه الى فرض صلاحيات قائد الجيش كأمر واقع والاستفادة من عامل الوقت للمسير في تنفيذ الخطة الامنية التي تتضارب في مضمونها مع شعار « اعادة بناء الجيش الوطني المتوازن » .

وفي هذا الاطار جاءت قرارات قائد الجيش اقالة الضباط على المحاكمة والمساواة بين قيادة جيش لبنان العربي وبعض الضباط المتعاونين مع العدو . وفي هذا الاطار ايضا توجه قائد الجيش ووزير الدفاع الى فرنسا لعقد صفقة اسلحة واجراء محادثات حول تركيبة الجيش والوضع في لبنان بعيدا عن جميع الاعتبارات التي برزت طوال الفترة الماضية .

فتزويد الجيش الراهن بسلاح حديث قبل اعادة بنائه يشير الى نوايا السلطة وما تسعى الى تنفيذه من المقررات العربية التي ترجمها مجلس الوزراء ببرنامج تطبيقي . فالحديث عن اعادة بناء الجيش لم يتناوله الحكم الا بعد الحملة الوطنية على هذا الجيش الذي اثبت على الصعيد العملي انه بني منذ نهاية عام ١٩٧٦ على اساس دعم المشروع الفاشي ولهذا ايضا كان على رأسه قائد شارك ممارسة وموقفا الى جانب الجبهة « اللبنانية » . والتحفظات الوطنية على هذا الجيش لم تتغير وقد اضطر الحكم ايضا ووزراء « الردع » بما فيهم السعودي الى الاعتراف بانحياز الجيش البارز الى جانب القوى الفاشية ، وعلى ضوء هذا الانحياز كانت المطالبة « باعادة لبنائه على اسس وطنية » . ومن المنطلق نفسه لم تتغير التحفظات الوطنية الجمهورية على مصير السلاح الذي يصل الى هذا الجيش وسبل استعماله . فقد تمت طوال السنتين الماضيتين صفقات باسم الجيش تحولت باكملها الى الجبهة « اللبنانية » ، اما عن طريق تهريبها بوسطة بعض الضباط واما لان الجيش كان « يكتشف » بعد وصول الاسلحة انها لا تتلاءم مع حاجاته وبالتالي كان يسهل مبيعها الى اطراف الجبهة « اللبنانية » .

اذن على صعيد الجيش ايضا قطعت السلطة ، او الاطراف المهيمنة فيها ، شوطا في تنفيذ مقررات بيت الدين بالشكل الذي تراه مناسبا وواصلت عرقلتها لقانون الدفاع ، مواصلة السير في فرض الامر الواقع وفي قطع الخطوات الصغيرة التي تصب جميعها في اتجاه واحد محدد . ومهما كانت نتائج الخلاف داخل الحكم حول هذا الموضوع فمن الواضح ان الشوط الذي حققته الاطراف المؤيدة للجبهة « اللبنانية » في السلطة سيستغل للضغط والتهديد بالتفجير ولابتزاز المواقف تمهيدا لفرض الامر الواقع ، او على الاقل للمقايضة ونتنازع مكاسب محددة . والا لماذا يوافق رئيس الجمهورية على جميع خطوات قائد الجيش ولا يوافق على قانون الدفاع ؟ ولماذا لا يجمد نشاطات قائد الجيش التي تتضارب مع مشروع القانون بانتظار اقراره او تعديله ؟

الدور السعودي وقوات الردع

والابتزاز الرسمي والفاشي على صعيدي الامن والجيش ترافق بتقدم ملحوظ على صعيد التمهيد لخلق اوضاع جديدة على صعيد قوات الردع العربية ستترك رغم حجمها الصغير الراهن اثرا بارزا في مستقبل الوضع في لبنان .

فمع استمرار توتير الاوضاع الامنية في منطقة سن الفيل - الدكوانة ، والشياح - عين الرمانة وفرن الشباك ... نفت قيادة الردع في بيان لها انباء عن زيادة القوات السعودية في لبنان وفي اليوم التالي كان السفير السعودي على الشاعر العائد من الرياض يعلن بعد اجتماعه بالرئيس سركيس ان السعودية وافقت على زيادة قواتها في لبنان . وانتقل السودان في الوقت نفسه من موقف المعارض السابق لابقاء قواته في لبنان الى موقع الموافقة على التمديد ثلاثة اشهر فقط ثم كانت المفاجأة بان القوات السودانية سترفع عدد قواتها في لبنان اسوة بالسعودية .

ويشكل الموقف السعودي - السوداني الاخير اشارة بارزة الى توجه السعودية الذي تحدثنا عنه سابقا حول زيادة دورها في تنفيذ نتائج كمب ديفيد على الساحة اللبنانية ومحاصرة القوى المعارضة والمناهضة للخيانة الساداتية . ولا شك بان هذا الدور سيزداد بعد قمة بغداد سيترافق مع الجهود السعودية لاجهاض المؤتمر ومحاولة حصر قراراته في اطار من المجموعة يرفض العمل على اسقاط « معاهدة السلام » المصرية « الاسرائيلية » المقترحة . وهذا المؤشر الجديد الذي يأتي بعد اعلان ميثاق العمل بين سوريا والعراق يدل على الدور الذي اوكلته الولايات المتحدة للرياض في مواجهة الاوضاع الراهنة المستجدة في لبنان .

فالتحالف الاميركي - السعودي والدول الاخرى التي تدور في فلكه يسعى على ضوء الواقع الجديد ، الى تلافي الانعكاسات المحتملة التي قد تنشأ عن قمة بغداد او عن اللقاء السوري - العراقي وبالتالي فانه يسعى الى خلق ضمانات جديدة تستطيع مستقبلا مواجهة القوى الوطنية وتنفيذ الحلقة الرئيسية من نتائج كمب ديفيد على الساحة اللبنانية .

وهذا التحالف يسعى على ضوء المستجدات الى زيادة المراهنة على الجبهة « اللبنانية » وممثلها الاول في السلطة الرئيس سركيس وتقوية موقفهما على حساب مواقع الاطراف الاخرى ولهذا كانت زيادة القوات السعودية سريعا (خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة على الاكثر) واقناع السودان بابقاء قواته وزيادة عددها ومحاولة زيادة عدد قوات البلدان الاخرى الى تسبح بحمد السعودية .

ويكتسب الموقف الاميركي - السعودي وخصوصا اكثر على صعيد مؤتمر بغداد حيث ترمي الكتلة الخليجية والرجعيات العربية بثقلها لمنع رسم خط لمحاربة الخيانة الساداتية وتعمل على تهيئة الاجواء لجر البلدان العربية الاخرى الى محادثات الاستسلام .

والدور السعودي المتزايد سيسعى الى تحقيق اهداف بات من الصعب على القوى الفاشية تحقيقها ضمن الظروف الراهنة . الخطوة الاولى في هذا الاتجاه هو ما بدأت القوات السعودية بتنفيذه ويتمثل بخلق عازل يمنع ضرب القوى الفاشية ويقلص وجود القوى المعارضة لنتائج كمب ديفيد ومن المتوقع ان تتوسع رقعة هذا العازل بالتنسيق مع القوى الفاشية حيث تحل القوات السعودية والسودانية تدريجيا محل القوات السورية في المناطق التي يسودها التوتر .

ورغم ان هذه الخطوة ليست مهيئة للانتقال سريعا وعلى نطاق واسع الى التطبيق العملي فان تنفيذها التدريجي بالتعاون مع جيش فيكتور خوري يقطع خطوات ملموسة وخطيرة فالدعم الذي ستشكله الجهود الاميركية - السعودية والفرنسية اخيرا لسركيس ، « والشرعية » التي يتمتع به ، وحقه في قيادة قوات الردع هذه الامور ستوكل اليه اخذ القرار الرسمي بتبديل

النميري : مساهمة في انقاذ كمب ديفيد

الحص : وجهتا نظر داخل الحكم

الامير فهد : تطويق معارضي التسوية

قوات الردع واجراء التغيرات في مواقعها ، وستجعل من الاطراف المعارضة لهذا 'القرار اطرافا « خارجة على الشرعية » وبالتالي تحد من امكانيتها على الحركة .

ومن هنا فان الطريق الذي تسعى السعودية لاقامته على صعيد المنطقة سيعكس نفسه بشكل مباشر على الاوضاع . اما الخطوة الثانية فانها تسعى الى احلال 'لسعودية كداعم للقوى الفاشية محل « اسرائيل » او على الاقل جعل الدور السعودي ينتقل الى الواجهة نظرا للصعوبة التي يلقاها الحكام العرب في الدفاع عن مواقف 'طراف تعلن مجاهرة تحالفها مع العدو .

من هنا فان الطوق الذي تسعى السعودية الى اقامته على صعيد المنطقة سيعكس نفسه بشكل مباشر على الاوضاع اللبنانية . وتتضافر جهود الامبريالية لتعزيز هذا الدور . فقد انتقلت 'لسعودية فجأة من دور المترقب والدعم المحدود الى دور اكثر فاعلية وترافقت هذه القفزة مع النشاط الاميركي الملحوظ في المنطقة وجولة المبعوث الاميركي وتعيين سفير جديد للولايات المتحدة في بيروت بما يتناسب مع الخطوات الاميركية الجديدة في المنطقة . وآلتنسيق في المواقف والادوار لم يقتصر على السعودية والولايات المتحدة فقد قفزت فرنسا مجددا الى اطار العمل المباشر من خلال دعم الجيش ودعوة رئيس الجمهورية لتنسيق المواقف على ضوء الاوضاع 'الجديدة .

على ضوء ذلك وعلى ضوء تنسيق المواقف بين الرئيس سركيس وبعض اطراف السلطة والجبهة « اللبنانية » والسعودية والامبريالية . عادت الساحة اللبنانية لتذكر مجددا انها ستكون 'لحلقة التي ستسعى من خلالها هذهالقوى الى ترتيب اوضاعها وترجمة الصلح مع « اسرائيل » على صعيد الواقع بما يعنيه من ضرب الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني و'لعربي .

غير ان هذا الامر يعني ايضا ان المواجهة الجادة للمشروع الفاشي ولنتائج التسوية آلخيانية يجب ان يشمل لبنان والا فانها ستبقى اسيرة المواقف 'لعاجزة . وما لم تسعى القوى الوطنية في لبنان والموطن العربي الى انتزاع المبادرة من يد الرجعية وآلامبريالية والفاشية فان عملها سيبقى في موقع رد الفعل القادر احيانا على تأخير الضربات والعاجز دائما عن اسقاط مخططات التحالف 'لجهنمي .

فلكي لا ينحصر اللقاء السوري ـ العراقي في اطار استنفار قوى الخصم عليه آلى جانب انشاء الجبهة الشمالية ان يترجم هذا التوجه على صعيد دعم القوى الوطنية اللبنانية 'لتي تقف في مواجهة المخطط 'لفاشي والهجمة الرجعية . وعلى القوى المراهنة على المواقف « المعتدلة » لدى الخصم ان تتهيأ وتهيء جماهيرنا لمواجهة 'لمخطط . لان القوى الفاشية وحلفائها اثبتت اكثر من مرة ان هدفها الاول هو القضاء على الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني والعربي تمهيدا لاقامة نظامها 'لفاشي وهذا ما تؤكده المواقف اليومية .

المعلمون جاهزون والمدارس مستعدة.. بانتظار القرار الرسمي ؟

بدأ العام الدراسي في المدارس 'لخاصة ، ولكنه تأخر في المدارس الرسمية وما زال ينتظر قرارات وزارة التربية الوطنية في تأمين احتياجات هذه المدارس للهيئات التعليمية . والمدارس الرسمية بأغلبيتها لم تفتح ابوابها حتى الان لاستقبال الطلاب بسبب النقص الموجود في عدد هيئاتها التعليمية . فمدارس البقاع الغربي مثلا « لم تستطع لغاية آلان ان تبدأ عامها الدراسي بشكل طبيعي ، لان معظمها لا يزجد فيه غير المدير او مدرس و'ثنين او نصف اعضاء الهيئة 'لتعليمية في آحسن الحالات » . اضافة الى ان ٦٣ مدرسة في قضاء عكار اقفلت لعدم وجود مدرسين هناك . وهذه الحالات التي يقابلها العديد من الحالات المماثلة في 'لمناطق اللبنانية الاخرى لم تلق من جانب الوزارة اي اهتمام ولا اي تحرك . ففي الوقت آلذي يتأخر فيه فتح هذه المدارس يتحرك المعلمون المتقاعدون من جديد مطالبين المسؤولين بتحقيق مطلبهم في تحديد تعاقدهم مع وزارة التربية ، حيث هناك فقط في البقاع والجنوب حوآلي ٢٧٠٠ معلم ومعلمة مبعدين عن معلهم ومحرومين من حقوقهم « الامر الذي ادى بالتالي لاقفال معظم المدارس الابتدائية في تلك المناطق » .

من جهة ثانيه ، يبرز تحرك خريجي دور المعلمين الذين ناشدوا ويناشدون باستمرار وزارة التربية العمل على اصدار قرار بتعيينهم رغم مرور حوالي الثلاث سنوات على تخرجهم دون استلام وظائفهم حيث « أن حالتهم تدعو الى القلق » .

وامام اقفال المدآرس حتى الان بوجه الطلاب ، وزغم توفر عدد كبير من المدرسين ، يتساءل المواطن اللبناني آلذي ينتمي للطبقات 'لشعبية والغير قادر على ارسال اولاده الى المدارس الخاصة (بسبب الاقساط المرتفعه) ، لماذا لا تجدد الدولة تعاقد 'لمعلمين وتدعو ايضا 'لمدرسين آلرسميين للالتحاق بمدارسهم تحت طائلة المسؤوليه كما تفعل اللجان الشعبيه في بعض المناطق ؟ فاللجنة التربوية التابعة للمجلس إلسياسي الاقليمي في ساحل المتن الجنوبي دعت جميع أفراد الهيئة التعليمية 'لرسمية في كافة المراحل للالتحاق بمدارسهم وللقيام بواجبهم التربوي الوطني ، خاصة وان التسجيل في جميع مدارس الساحل قد بدأ منذ فترة والطلاب انتحقوا بمدارسهم .

واذا كانت لجان شعبية قادرة على التحرك بحدود 'مكانياتها ، فلماذآ لا تتحرك الدولة التي تملك السلطة والامكانيات لحل هذه الاشكالات ؟

فمهما كانت الحجج والتبريرات ، يبدو ان الدولة تدفع بالطلاب الى المدارس 'لخاصة التي باستطاعتها تنظيف جيوب المواطن . أضافة 'لى ان السلطه تحاول تمييع هذه المشكلة وتتجنب اتخاذ القرار لتخفي رضوخها لضغط « الجبهة اللبنانية » آلتي وقفت ضد اجراء الامتحانات الرسمية وآلتي تقف ضد فتح المدارس لان اغلب مقاتليها من الطلاب آلذين ينتظرون 'وامر التفجير .

أيـن دوريـات مراقبة اسعار الغاز؟

□ يوم الاثنين الفائت من هذا الاسبوع . اعلن عبد الرحمن اللاذقي ، رئيس مصلحة حماية المستهلك ان المصلحة سيرت (اليوم) دوريات في مختلف المناطق للتآكد من التزام موزعي الغاز بالسعر الرسمي للقارورة والبالغ ١٥ ليرة لبنانية ..

واضاف اللاذقي بنبرة واثقة : « ان المصلحة ستتخذ التدابير اللازمة بحق المخالفين .. وانها لن تتهاون » .

ونحن بدورنا نجزم اننا لم نشاهد دورية واحدة من دوريات رئيس المصلحة النشيط ، ونسأل عن اسم مواطن واحد اشترى قارورته بـ ١٥ ليرة لنساهم في صنع تمثال لبائعها واخر للسيد اللاذقي !

النفايات : مسؤولية الدولة

اضراب عمال بلدية الغبيري يكشف اهمال الدولة وتميزها بين بلدية واخرى

الاوساخ التي تملأ شوارع الغبيري وتتراكم يوميا دون ان تجد من يزيلها ويزيل معها ما يمكن ان ينتج عنها من تلوث وبالتالي من امراض . وهذا التراكم بدأ منذ حوالي خمسة عشر يوما يوم اعلن عمالبلدية الغبيري اضرابهم عن العمل لعدم دفع رواتبهم منذ شهرين من قبل البلدية . والعمال الذين يبلغ عددهم حوالي مئة وخمسين مستخدما يعلمون ان مالية البلدية خاوية ولهذا فقد طالبوا بمعاملة بلديه الغبيري اسوة بباقي البلديات وتسليفها ٥٠٠ الف ليرة لتتمكن من دفع رواتبهم باعتبار ان عامل البلدية الذي لا يكفيه راتبه يكون قد استدان خلال فترة الشهرين ما يفوق راتبه وبالتالي اصبح بحاجة لتسديد جزء من هذه الديون في ظل الاوضاع المعيشية الصعبة التي يعاني منها المواطناللبناني بشكل عام والطبقات الشعبية والعمال منها بشكل خاص .

وبعد مضي عشرة ايام على الاضراب هدد العمال مجددا بتصعيد اضرابهم اذا استمر المسؤولون بتجاهل مطالبهم . وكان عمال وموظفو البلدية قد بحثوا في ٤٧ ـ ١٠ في جمعيتهمالعمومية نتائج الاتصالات التي اجرتها لجنة منهم معرئيس الحكومة الدكتور الحص ومدير عام مؤسسةكهرباء لبنان المهندس فؤاد البزري وعدد من المسؤولين .

واوضحت اللجنة ان رئيس الحكومة وعدهم بانه سيبحث مطلبهم المتعلق بتأمين سلفه البلدية مع وزير المالية بهدف الاسراع في تأمين السلفة . كما استغربت لجنة العمال ايضا تأخر ادارة مؤسسة كهرباء لبنان بانجاز المعاملة المتعلقة برفع الحجز عن عائدات جباية اشتراكات الكهرباء المستحقة للبلدية والتي تبلغ حوالي ٤٠٠ الف ليرة ، علما بان وزير الداخلية كان قد وافق على رفع هذا الحجز ، ولكن مدير عام مؤسسة الكهرباء فؤاد البزري وعد بتحقيق مطلبهم فور هدوء الوضع الامني كون المعاملة موجودة في مقر المؤسسة في الجميزة !؟

وتجاه مماطلة السلطة الرسمية ومؤسسةالكهرباء زار وفد من عمال بلدية الغبيري رئيس نقابة عمال بلدية بيروت السيد علي سلامة وعرض عليه اسباب الاضراب والمطالب المطروحة وامكانات الدعم التي يمكن ان تقدمها نقابة عمال بلدية بيروت . وعلى الاثر اعلنت هذه النقابة انها «تؤيد مطالب عمال بلدية الغبيري وتطلب من المسؤولين التدخل السريع لدفع رواتبهم المتأخرة منذ شهرين ولدفع الزيادة المستحقة منذ بداية العام الجاري »» ولفتت النقابة « نظر المسؤولين الى الضرر بالصحة العامة الناجم عن بقاء النفايات فيالطرقات والذي لا يتحمل مسؤوليته العمال » .

ومع استمرار الاهمآل الرسمي الواضح ، اعاد العمال اتصالهم برئيس الحكومة وطالبوه بالايعاز للمسؤولين لتسهيل الامور الخاصة ببلديتهم ، ووعد الدكتور الحص مجددا بالاهتمام بقضيتهم.

نظرا للتجارب السابقة الطويلة فان عمالالبلدية في الغبيري يعرفون جيدا ان مماطلة الدولة تهدف اساسا الى خلق حالة من اليأس بين صفوفالعمال تمهيدا لكسر الاضراب قبل تحقيق المطالب . لذلك فان تحرك العمال بدأ ينصب على تحريك قطاعات اخرى من المواطنين لزيادة الضغط على الدولة خصوصا وان الشتاء بات على الابواب مع كل ما يحمله من اقساط مدرسية وشراء كتب اذا استثنينا بالطبع غلاء المعيشة المتزايد باستمرار.

قبل الكارثة الأجتماعية .. الاتحاد الوطني .. تحرك .. !

□ في مطلع هذا الاسبوع ، اعلن الياس الهبر ، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال ان الاسعار ترتفع بشكل سريع ومخيف نظرا لفلتان التجار والمحتكرين واستغلالهم للوضع الامني وعدم التقيد بتعليمات وزارة الاقتصاد » .

وتوقع الهبر أن ترتفع اسعار المواد الاستهلاكية والغذائية قريبا بمعدل ١٥ و ٢٥ بالمئة .

واعلن الهبر عدم رضاه بذلك وقال : لقد باشرنا بعقد سلسلة اجتماعات متتالية لوضع قاعدة مواجهة جدية لمحاربة الاحتكار في مختلف المجالات الحياتية . فاذا اخذنا الزيادة المذكورة وزيادة الايجارات التي حصلت ، وارتفاع الاقساط المدرسية واسعار الادوية واجور التطبيب وسواها ، ووقف تقديمات الضمان الاجتماعي الى حد بعيد ، واخذنا بالمقابل متوسط اجور العمال الذي لا يزيد عن ٥٥٠ ليرة ، يتبين لنا مدى العوز والحرمان الذي يعيش فيه كل المواطنين في مناطقهم مهما كانت اتجاهاتهم السياسية والطائفية » .

من المؤتمر الصحفي للجنة المتابعة

تقرير الجنوب

قصف صهيوني للقطاعين الشرقي والغربي
خطف دركيان على مرأى من القوات الفرنسية
لجنة المتابعة في الجنوب تدعو لتحرير الشريط الحدودي

الخميس ٢٦ - ١٠

تمركزت عناصر درك تابعة لسعد الحداد على مدخل بلدة ابل السقي لليوم الثالث على التوالي ؛ حتى تتزود بلائحة اسماء المواطنين الذين يدخلون الى البلدة ٠

من جهة ثانية ؛ علم ان عناصر حداد اطلقت صباح اليوم نيران رشاشاتها الثقيلة لمدة عشر دقائق على المنطقة الجنوبية من ابل السقي ٠

الجمعة ٢٧ - ١٠

حذر سعد الحداد من خلال التلفزيون الصهيوني ابناء المنطقه الشرقيه من بيروت من تسليم اسلحتهم ودعاهم « للاستعداد لجولات جديدة من المعارك ضد الغرباء ! » ٠ ولم ينس حداد شكر « اسرائيل » على مساعداتها المستمرةللميليشيات الفاشية ٠

من جهة اخرى ؛ قال ناطق باسم الامم المتحدة ان ثلاثه من عناصر ميليشيات سعد حداد هاجموا مركز المراقبه الدولية في بلدة مارون الراس الذي كان فيه جنديان ايرلنديان اعزلان من السلاح ؛ فطعنوا احدهما بسكين في ظهره وضربوا الاخر ضربا مبرحا وكسروا اثاث المركز ٠ وغادروا وهم يوجهون الشتائم للقوات الدولية ٠

السبت ٢٨ - ١٠

عادت اجواء التوتر الى القطاع الشرقي بشكل مفاجىء بعد تعرض المراكز النروجيه والمناطق الآهلة لقصف صهيوني - انعزالي ٠ واكدت القوات النروجيه ان مصدر القصف هو المراكز الصهيونيه، وقد امتد هذا القصف الى القطاع الغربي فسقطت قذائف في بلدة مجدل زون وفي خراج بلدة المنصوري وعينا الزط حيث اصيب المواطنان ابراهيم اسماعيل ومحمد اسماعيل ٠

وفي القطاع الاوسط خطفت الميليشيات مواطنين من بلدة بيت ياحون واقتادتهما الى صف الهوا ٠ وجاء هذا العمل بعد انذار اهالي بيت ياحون والطيري وبرعشيت بوجوب دفع ضرائب فرضتها قوات حداد على محاصيل المزارعين ٠

كما قامت المدفعية الصهيونية - الانعزاليةبقصف بلدة برعشيت بعدة قذائف ادت لاصابة بعض المنازل بأضرار مادية واستشهاد زوجة اسعد جواد عودي (٤٨ سنة) ٠

الاحد ٢٩ - ١٠

لا يزال الوضع قلقا في القطاع الشرقي بسبب الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها الميليشيات بمساندة الصهاينه على المواطنين ومراكز قوات الطوارىء الدولية العاملة في تلك المناطق ٠

من جهة ثانيه ؛ فتحت القوات المشتركة النار على عدد من الزوارق الحربية الصهيونية قرب ساحل صيدا ؛ بعد ان تعرضت هذه الزوارق لسفينة تجارية واقتادتها الى « اسرائيل » ٠

كما طالبت نقابة صيادي الاسماك وعمال مرفا صور القوات الدولية بالعمل من اجل اعادة الزورقين المحتجزين منذ اسبوع في الناقورة من قبل الميليشيات التي كانت قد خطفت الصيادين مصطفى شعبان وحسن الجوني ثم اطلقتسراحهما بعد ان سلبتهما الزورقين ٠

الاثنين ٣٠ - ١٠

قامت الميليشيات الانعزالية بوضع عبوات ناسفة داخل جامع الخيام ادى انفجارها لتهديم قسم كبير منه ٠ كما جرى تفجير عدة منازل في نفس البلدة ٠

وفي العديسة اطلق مسلحو حداد النار على مواشي المزارع حسين الحاج خليل بعدما رفض دفع ضريبة ٢٥ ليرة عن كل رأس بقر ٠

وفي القطاع الغربي خطفت الميليشيات الفاشية الدركيين علي بزي وسميح حابر بينما كانا في طريقهما لزيارة اهل الثاني في بلدة المزرعة ٠ وقد جرت عملية الاختطاف على مرأى من القوات الفرنسية ونقل الدركيان الى علما الشعب ٠ وبعد اتصالات القوات الدولية مع الميليشيات افرج عن الدركيين ٠

من جهة اخرى ؛ اعلنسعد حداد قائد الميليشيات الانعزالية انه تولى « القيادة العامة للميليشيات على اثر عزل الرائد سامي الشدياق » الذي تخلى عن « النضال » ولجأ الى « اسرائيل » ليقيم مع زوجته ٠

الثلاثاء ٣١ - ١٠

افاد قادمون من منطقة ابل السقي ان تحركات آلية تابعة لحداد شوهدت صباح اليوم بين مرجعيون والخيام وتلة الشعيرة ٠

من جهة اخرى ؛ ذكرت بعض المصادر ان حديث حداد عن عزل الرائد الخائن سامي الشدياق ادى الى خلل في الوضع في المنطقة الحدودية اذ ان العديد من الجنود الفاشيين يفكرون بترك المنطقة ٠ كما تسربت معلومات عن اشتباكات جرت في منطقه مرجعيون بين عناصر حداد وعناصر الشدياق ٠

من جهة ثانية ؛ دعت لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر رؤساء بلديات ومخاتير الجنوب في مؤتمرها الصحفي في دار نقابة الصحافة الى « تحرير الشريط الحدودي من الميليشيات وقوات العدو الصهيوني » ٠

الاربعاء ١ - ١١

قامت المدفعية الصهيونية - الانعزالية من عيار ١٥٥ ملم بقصف منطقة النبطية ٠ الا ان هذا القصف لم يؤدي لخسائر في الارواح ٠

كما جددت قوات حداد اعتداءاتها على المواطنين ، عندما دخلت دورية من الميليشيات الى مفرق ابل السقي وأقامت حاجزا على الحاجز النروجي التابع لقوات الطوارىء الدولية ٠ وبدأت عناصر حداد بتفتيش السيارات المدنية والتدقيق في الهويات ولوحظ أنهم كانوا يحملون لوائح باسماء بعض المواطنين ٠

من جهة اخرى ، علم ان سعد حداد بدأ بتضميم موسم الزيتون في ابل السقي والمجيدية وحلتا ، وقد ضمن زيتون المير مجيد ارسلان بـ ٥٥٠٠ ليرة علما بأن الزيتون يساوي حوالي ٢٥ الف ليرة ٠

عدم البت في الافادات يهدد الطلاب بخسارة السنة المدرسية

□ في جلسة استثنائية بتاريخ ٢١ - ١٠ من الشهر الفائت قرر مجلس الوزراء احالة مشروع قانون معجل على مجلس النواب ينظم اوضاع المرشحين لامتحانات شهادة البكالوريا اللبنانية - القسم الثاني لعام ١١٩٧٧ - ١٩٧٨ ٠

واحالة المشروع بصفة المعجل يعني انه سيوضع موضع التنفيذ اذا لم يقره مجلس النواب خلال اربعين يوما ٠

وهذا يعني ايضا ان مصير هذه الافادات وبالتالي مصير الاف الطلاب اللبنانيين البالغ عددهم حوالي ٢٨ الفا سيظل معلقا على الاقل حوالي الخمسين يوما او الستين بين دراسة مجلس النواب او اصدار مرسوم وزاري ببت هذه المشكلة، مما يعني ان الطلاب سينتظرون حتى بداية السنة القادمة الجديدة اذا ما ارادوا الالتحاق بالجامعات الاجنبية التي ترفض هذه الافادات حاليا ؛ وبالتالي تضيع عليهم السنة الدراسيه الحالية « والعوض بوزارة التربية » ٠

في أمور "المخابرات" الهاتفية ... وغيرها !

□ نشرت الزميلة « الوطن » ، الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية بتاريخ ٢ الجاري الخبر الآتي :

تبين ان السبب وراء تعطيل التلفونات في المنطقة الغربية قبل ايام هو السعي الى ضبط عملية المراقبة ٠

ولقد تم سحب الخطوط من البريد المركزي الى بدارو حيث اصبحت رقابة فريقي عمل احدهما تابع لجوني عبده رئيس الشعبة الثانية في ما يسمى الجيش والثاني تابع مباشرة للمجلس الحربي الكتائبي ٠

اما الخطوط التي اخضعت للرقابة فتخص مكاتب الاحزاب الوطنية والتقدمية، ومكاتب المنظمات الفدائية وخطوط قادة الاحزاب وعدد كبير من النواب والشخصيات السياسية المقيمة في المنطقة الغربية وكافة خطوط الصحف والمراكز المهمة ٠

كما ان خطوط رئيس الحكومة نفسه ، في السراي والاعلام والاقتصاد اصبحت تحت الرقابة ٠

ونزيد على ما اوردته الزميلة « الوطن » القول ان هناك حملة اغتيالات منظمة سترعاها المخابرات المصرية في لبنان ، ويشارك فيها عناصر من المخابرات الاسرائيلية والاميركية والحلفاء المحليون ٠٠ نحن بالانتظار !

المرفأ ... أين الوعود بفتحه ؟

□ يوم السبت الفائت في ٢٨ تشرين الاول الماضي اعلن انطوان بشارة ، رئيس اتحاد المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة ، وهو في الوقت نفسه رئيس نقابة موظفي شركة مرفأ بيروت ، اعلن عن توقعه لاستئناف العمل في المرفأ في حال استمرار تحسن الوضع الامني ٠

وقال بشارة انه في حال استمرار الانفراج ، فان النقابات ستوجه دعوة الى جميع العاملين في المرفأ لاستئناف اعمالهم ٠

وفي نفس اليوم ، اعلن عن اجتماع عمل سيعقد يوم الاثنين في ٣٠ / ١٠ / ٧٨ في مكتب هنري فرعون ، رئيس مجلس ادارة شركة استثمار مرفأ بيروت ، يحضره مدير عام الشركه فيليب طويلة وانطوان بشارة وممثلون عن ادارات الجمارك والامن العام في المرفأ ٠٠

ومر الموعد ولم يعقد الاجتماع ٠٠ ولم يفتح المرفأ ٠٠

هل يكفي القاء اللوم مجددا على الكتائب والاحرار ام انه بات على هذه الدولة ان تحرك سواكنها ؟!

جماهير الداخل تواصل محاربة "كامب ديفيد" و"الحكم الذاتي"

شعارنا التمسك بالارض والالتزام بالثورة

نرفض مقررات "كامب ديفيد" وافرازاتها
نطالب باقرار حقوق الشعب الفلسطيني
نرفض "حكم" بيغن "الذاتي" ستاراً للاحتلال
القدس ستبقى عربية

تواصل جماهير شعبنا البطلة تصديها ومقارعتها لمؤامرة الحكم الذاتي باعتبارها افرازا تآمريا لاتفاقيات كامب ديفيد الخيانية ، مثبتة بذلك اصالتها الثورية وديمومة اعتمادها لقانون محاربة الاحتلال بكافة اشكاله ومخططاته ، فمن تصديها الباسل للاحتلال الصهيوني منذ غزوته الاولى وعلى امتداد سنوات قهره واستغلاله لشعبنا ومقدرات وطننا المحتل ـ مستخدمة كافة اشكال النضال وفي طليعتها الكفاح المسلح ـ الى مناهضة المشاريع التصفوية الصهيونية والرجعية التي استهدفت طمس الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية ، ومن محاربة جماهير شعبنا وقواه الطليعية لمخططات الاستيطان والمستوطنات الى الاستيلاء على مقدساتنا وتراثنا الوطني ، وأخيرا سجلت جماهيرنا الشعبية وقواها الثورية موقفها الذي لا يقبل المساومة من مخطط الحكم الذاتي ـ المؤامرة بالرفض التاريخي ، وبالمظاهرات والاضرابات ، والمؤتمرات ، والعرائض ، واعلنت جماهير الارض التصاقها بقضيتها وبتراب وطنها ، وتنديدها بعملاء الحكم الذاتي ، وباستعدادها الاكيد لمواصلة معركة وجودها واثبات ثوريتها وشخصيتها الوطنية حتى تحقيق اهدافها التحررية العادلة . ولقد تلخص موقف جماهير الارض المحتلة في معركتها الراهنة في العناوين التالية :

١ ـ رفض مطلق لمؤامرة الحكم الذاتي وافرازاتها ورموزها والاساس الخياني الذي انطلقت منه .

٢ ـ التمسك بوحدانية البندقية الفلسطينية والثورة الفلسطينية بشخص منظمة التحرير في تمثيلها لنضال الشعب الفلسطيني .

٣ ـ شجب المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تنفذ حلقاتها ضد الشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربية .

٤ ـ ادانة السادات ونظام حكمه العميل ، والذي ارتهن لمخطط اسياده الامبرياليين الامريكان ، واصدقائه الجدد الصهاينة .

٥ ـ التمسك بالكفاح المسلح واستراتيجية درب التحرير الشعبية باعتبارها الطريق الثوري لتحرير فلسطين .

٦ ـ الدعم الكامل لمقررات مؤتمر الصمود والتصدي الثالث شريطة ان تتحول الى فعل حقيقي وترجمات ثورية . وفيما يلي مجموعة من الوثائق التي تسجل تاريخيا موقف جماهيرنا الشعبية وقواها الوطنية ومؤسساتها النقابية والمهنية والعلمية من مؤامرة الحكم الذاتي .

● البيان الاول : بيان مؤتمر جامعة بيرزيت في ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨

« في الوقت الذي افرز فيه التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، شكلا تآمريا جديدا ، هو في مضمونه تكريس للاحتلال الاسرائيلي واضفاء الشرعية عليه ، وذلك من خلال المقررات التي تمخض عنها مؤتمر « كامب ديفيد » التآمري ، والتي استهدفت اجهاض حركة التحرر العربية ، بما فيها الحركة الوطنية الفلسطينية باعتبارها فصيلا متقدما من هذه الحركة .

في هذا الوقت بالذات فقد اخذت اشكال التحضير لفرض مقررات « كامب ديفيد » تتخذ اشكالا مختلفة كان من ضمنها تنصيب بعض الشخصيات كممثل للشعب الفلسطيني بهدف فرض الحكم الذاتي .

وفق هذه الظروف فقد برز واضحا ان الاستسلام المراد فرضه ، يتطلب اشكالا نضالية مختلفة لمواجهته ، ولقد كان مؤتمرنا الشعبي هذا احد اشكال هذا النضال ، وهذا لا يعني تنفيسا كلاميا فجا بقدر ما يحدد اطارا واسعا للعمل الموحد وللنضال الجماهيري اليومي لتجميع قدرات شعبنا في الارض المحتلة للتصدي لهذه التوجيهات .

ولذلك ومن خلال هذه المرتكزات فاننا نعلن نحن المؤتمرون في جامعة بيرزيت في الرابع من تشرين اول عام ١٩٧٨ وفي اطار الاتساع الشعبي المتواجد من بلديات ونقابات عمالية وحركة طلابية ومؤسسات تعاونية وجمعيات نسائية ومؤسسات خيرية وتواد وشخصيات وطنية وغيرها .. نعلن ان هذه القطاعات الواسعة من جماهير شعبنا قد اجتمعت تحت الشعارات الرافضة « لكامب ديفيد » والحكم الذاتي وابرزت اجماعا شعبيا يؤكد على ما يلي :

اولا : رفض الحلول الاستسلامية الامبريالية المطروحة في المنطقة والتي استهدفت اخراج مصر من ساحة النضال والمواجهة .

ثانيا : رفض وثيقتي « كامب ديفيد » وكل ما يتمخض عنهما والتأكيد على مواصلة النضال لافشال محاولات تنفيذهما .

ثالثا : يؤكد المؤتمرون على رفض مشروع الحكم الذاتي ويعتبرونه شكلا تصفويا يهدف الى تكريس الاحتلال واضفاء للصيغة الشرعية عليه .

رابعا : يؤكد المؤتمرون ان مختلف الاصوات المشبوهة والمروجة للحكم الذاتي والذين بدأوا يهيئون انفسهم لتبوء مركزهم في الحل الاستسلامي هم اعداء حقيقيين للشعب العربي الفلسطيني ورديفا فعليا للاحتلال الاسرائيلي يجب العمل على عزلهم جماهيريا وكشف كل اوراقهم التآمرية دون هوادة .

خامسا : ضرورة العمل الجاد من قبل كل المؤتمرين على تنظيم الجماهير الشعبية كل في مكان تواجده وبشكل فعال وموحد لتأمين مقاطعة شعبية للانتخابات الهزيلة المزمع اجراءها في وقت قريب .

● البيان الثاني : صدر هذا البيان عن الاجتماع الجماهيري في بيت لحم بتاريخ ١٦ـ١٠ـ٧٨ الذي اجتمع فيه ممثلو بلديات الضفة ونقاباتها وممثلو لجان الطلا ب والجمعيات النسائية والمهنية الاخرى . وهذا نص البيان :

« نظرا لتوالي المؤامرات التي افرزها التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وما تمخض من مؤتمر كامب ديفيد من قرارات تضمنت تكريس الاحتلال الاسرائيلي واضفاء الشرعية عليه والتي تستهدف اجهاض الحركة الوطنية الفلسطينية خاصة وحركة التحرر العربية عامة .

في هذا الاوقت بالذات فقد اخذت اشكال التحضير لفرض مقررات « كامب ديفيد » تتخذ اشكالا مختلفة كان من ضمنها تنصيب بعض الشخصيات لنفسها كممثل للشعب الفلسطيني بهدف فرض الحكم الذاتي .

وفق هذه الظروف وللمقاومة ودحر اي حلول استسلامية يتطلب منا تصعيد اشكال النضال المختلفة في اطار جماهيري موحد قادر للتصدي لهذه المقررات . فقد برز واضحا ان الاستسلام المراد فرضه يتطلب اشكالا نضالية مختلفة لمواجهته ، ولقد كان مؤتمرنا الشعبي هذا احد اشكال هذا النضال ، وهذا لا يعني تنفيسا كلاميا فجا بقدر ما يحدد اطارا واسعا للعمل الموحد وللنضال الجماهيري اليومي لتجميع قدرات شعبنا في الارض المحتلة للتصدي لهذه التوجيهات .

ولذلك ومن خلال هذه المرتكزات فاننا نعلن نحن المؤتمرون في جامعة بيت لحم في السادس عشر من تشرين اول عام ١٩٧٨ وفي اطار الاتساع الشعبي المتواجد من بلديات ونقابات عمالية وحركة طلابية ومؤسسات تعاونية وجمعيات نسائية ومؤسسات خيرية وتواد وشخصيات وطنية وغيرها وغيرها .. نعلن ان هذه القطاعات الواسعة من جماهير شعبنا قد اجتمعت تحت الشعارات الرافضة « لكامب ديفيد » والحكم الذاتي وابرزت اجماعا شعبيا يؤكد على ما يلي :

اولا : رفض وثيقتي « كامب ديفيد » وكل ما يتمخض عنهما والتأكيد على مواصلة النضال لافشال محاولات تنفيذهما .

ثانيا : رفض وثيقتي « كامب ديفيد » وكل ما يتمخض عنهما والتأكيد على مواصلة النضال لافشال محاولات تنفيذهما .

ثالثا : يؤكد المؤتمرون على رفض مشروع الحكم الذاتي ويعتبرونه شكلا تصفويا يهدف الى تكريس الاحتلال واضفاء للصيغة الشرعية عليه .

رابعا : يؤكد المؤتمرون ان مختلف الاصوات المشبوهة والمروجة للحكم الذاتي والذين بدأوا يهيئون انفسهم لتبوء مركزهم في الحل الاستسلامي هم اعداء حقيقيين للشعب العربي الفلسطيني ورديفا فعليا للاحتلال الاسرائيلي يجب العمل على عزلهم جماهيريا وكشف كل اوراقهم التآمرية دون هوادة .

خامسا : ضرورة العمل الجاد من قبل كل المؤتمرين على تنظيم الجماهير الشعبية كل في مكان تواجده وبشكل فعال وموحد لتأمين مقاطعة شعبية للانتخابات الهزيلة المزمع اجراءها في وقت قريب .

سادسا : يؤكد ان الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في كافة اماكن تواجده هو منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الاطار الثوري المجسد لطموحات وآمال الشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال والسيادة .

سابعا : اقرار حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه دون ارتباط او وصاية :

١ ـ عاشت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا .

٢ ـ عاشت جبهة التحالف الوطني العريضة .

٣ ـ عاش نضال الشعوب في سبيل تحررها .

ثامنا : يشيد المؤتمرون بقرارات قمة الصمود والتصدي المناهضة للحل الاستسلامي والامبريالية ويؤكدون على ضرورة ترجمة هذه الشعارات الى وقائع عملية على صعيد الممارسة والتطبيق .

تاسعا : يؤكد المؤتمرون على ضرورة تعميق التحالف وافاقه الى مستوى التحالف الاستراتيجي مع دول المعسكر الاشتراكي وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار
والخزي والعار لكل المتواطئين "

● البيان الثالث : المؤتمر الشعبي في غزة يندد بالمؤامرة

هذا وقد اعلن المؤتمرون في اجتماع شعبي بالقطاع عقد في منتصف هذا الشهر عن « مطالب شعبنا الوطنية » والتي لخصها المؤتمرون في الآتي :

تأييد مطلق لنضال الجماهير في الارض المحتلة

وجه ممثلو حركات التحرر والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية المعتمدين في عدن نداء الى جماهير الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة جاء فيه ::

« اننا نعلن تأييدنا المطلق وتضامننا الاكيد مع الشعب الفلسطيني المكافح ، لقد اثبتم بصمودكم الاسطوري حقيقة ان الشعب الفلسطيني حي لا يموت وانه آجلا آم عاجلا سيحقق النصر العظيم ، فرغم قساوة الاحتلال الذي طال امده وشراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعيه والتي يشارك فيها اليوم نظام الخيانة والعماله في مصر بهدف تحويلها من قلعة للعروبة في التصدي والدفاع عن فلسطين الى وكر خيانة وتآمر لطمس معالم قضيتكم العادلة والمقدسة ، قضية كل مناضل وطني شريف ... آلا انكم ترجمتم وفي صادقكم الثورية المتقدمة معنى التضحية والصمود وحب الارض بل قدمتم الدليل العلمي والنموذج الحي على استمرار الثورة وتصعيد الكفاح الذي سيحقق النصر الاكيد » .

وطالب النداء في ختامه : « بتوحيد الصف الوطني في الداخل تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والاستمرار في تعبئة الجهد وحشد الطاقات كطليعة ومقدمة لجماهير الزحف الثوري المتلاحمة مع ثورتكم الجبارة ليتعزز دوركم النضالي ويتصاعد كفاحكم وتتعانق كل البنادق من اجل تحرير فلسطين » .

جماهير الداخل تواصل محاربة "كامب ديفيد" والحكم الذاتي

شعارنا التمسك بالارض والالتزام بالثورة

نرفض مقررات "كامب ديفيد" وافرازاتها
نطالب باقرار حقوق الشعب الفلسطيني
نرفض "حكم" بيغن "الذاتي" ستاراً للاحتلال
القدس ستبقى عربية

تواصل جماهير شعبنا البطلة تصديها ومقارعتها لمؤامرة الحكم الذاتي باعتبارها افرازا تآمريا لاتفاقيات كامب ديفيد الخيانية ، مثبتة بذلك اصالتها الثورية وديمومة اعتمادها لقانون محاربة الاحتلال بكافة اشكاله ومخططاته ، فمن تصديها الباسل للاحتلال الصهيوني منذ غزوته الاولى وعلى امتداد سنوات قهره واستغلاله لشعبنا ومقدرات وطننا المحتل - مستخدمة كافة اشكال النضال وفي طليعتها الكفاح المسلح - الى مناهضة المشاريع التصفوية الصهيونية والرجعية التي استهدفت طمس الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية ، ومن محاربة جماهير شعبنا وقواه الطليعية لمخططات الاستيطان والمستوطنات الى الاستيلاء على مقدساتنا وتراثنا الوطني ، وأخيرا سجلت جماهيرنا الشعبية وقواها الثورية موقفها الذي لا يقبل المساومة من مخطط الحكم الذاتي - المؤامرة بالرفض التاريخي ، وبالمظاهرات والاضرابات ، والمؤتمرات ، والعرائض ، واعلنت جماهير الارض التصاقها بقضيتها وبتراب وطنها ، وتنديدها بعملاء الحكم الذاتي ، وباستعدادها الاكيد لمواصلة معركة وجودها واثبات ثوريتها وشخصيتها الوطنية حتى تحقيق اهدافها التحررية العادلة .

ولقد تلخص موقف جماهير الارض المحتلة في معركتها الراهنة في العناوين التالية :

١ - رفض مطلق لمؤامرة الحكم الذاتي وافرازاتها ورموزها والاساس الخياني الذي انطلقت منه .

٢ - التمسك بوحدانية البندقية الفلسطينية والثورة الفلسطينية بشخص منظمة التحرير في تمثيلها لنضال الشعب الفلسطيني .

٣ - شجب المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تنفذ حلقاتها ضد الشعب الفلسطيني وحركة التحرر العربية .

٤ - ادانة السادات بنظام حكمه العميل ، والذي ارتهن لمخطط اسياده الامبرياليين الامريكان ، واصدقائه الجدد الصهاينة .

٥ - التمسك بالكفاح المسلح واستراتيجية حرب التحرير الشعبية باعتبارها الطريق الثوري لتحرير فلسطين .

٦ - الدعم الكامل لمقررات مؤتمر الصمود والتصدي الثالث شريطة ان تتحول الى فعل حقيقي وترجمات ثورية . وفيما يلي مجموعة من الوثائق التي تسجل تاريخيا موقف جماهيرنا الشعبية وقواها الوطنية ومؤسساتها النقابية والمهنية والعلمية من مؤامرة الحكم الذاتي .

● البيان الاول : بيان مؤتمر جامعة بيرزيت في ٤ - ١٠ - ١٩٧٨

« في الوقت الذي افرز فيه التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، شكلا تآمريا جديدا ، هو في مضمونه تكريس للاحتلال الاسرائيلي واضفاء الشرعية عليه ، وذلك من خلال المقررات التي تمخض عنها مؤتمر « كامب ديفيد » التآمري ، والتي استهدفت اجهاض حركة التحرر العربية ، بما فيها الحركة الوطنية الفلسطينية باعتبارها فصيلا متقدما من هذه الحركة .

في هذا الوقت بالذات فقد اخذت اشكال التحضير لفرض مقررات « كامب ديفيد » تتخذ اشكالا مختلفة كان من ضمنها تنصيب بعض الشخصيات لنفسها كممثل للشعب الفلسطيني بهدف فرض الحكم الذاتي .

وفق هذه الظروف فقد برز واضحا ان الاستسلام المراد فرضه ، يتطلب اشكالا نضالية مختلفة لمواجهته ، ولقد كان مؤتمرنا الشعبي هذا احد اشكال هذا النضال ، وهذا لا يعني تنفيسا كلاميا فجا بقدر ما يحدد اطارا واسعا للعمل الموحد وللنضال الجماهيري اليومي لتجميع قدرات شعبنا في الارض المحتلة للتصدي لهذه التوجيهات .

ولذلك ومن خلال هذه المرتكزات فاننا نعلن نحن المؤتمرون في جامعة بيرزيت في الرابع من تشرين اول عام ١٩٧٨ وفي اطار الاتساع الشعبي المتواجد من بلديات ونقابات عمالية وحركة طلابية ومؤسسات تعاونية وجمعيات نسائية ومؤسسات خيرية ونواد وشخصيات وطنية وغيرها .. نعلن ان هذه القطاعات الواسعة من جماهير شعبنا قد اجتمعت تحت الشعارات الرافضة « لكامب ديفيد » والحكم الذاتي وابرزت اجماعا شعبيا يؤكد على ما يلي :

اولا : رفض الحلول الاستسلامية الامبريالية المطروحة في المنطقة والتي استهدفت اخراج مصر من ساحة النضال والمواجهة .

ثانيا : رفض وثيقتي « كامب ديفيد » وكل ما يتمخض عنهما والتأكيد على مواصلة النضال لافشال محاولات تنفيذهما .

ثالثا : يؤكد المؤتمرون على رفض مشروع الحكم الذاتي ويعتبرونه شكلا تصفويا يهدف الى تكريس الاحتلال واضفاء للصيغة الشرعية عليه .

رابعا : يؤكد المؤتمرون ان مختلف الاصوات المشبوهة والمروجة للحكم الذاتي والذين بدأوا يهيئون انفسهم لتبوء مركزهم في الحل الاستسلامي هم اعداء حقيقيين للشعب العربي الفلسطيني ورديفا فعليا للاحتلال الاسرائيلي يجب العمل على عزلهم جماهيريا وكشف كل اوراقهم التآمرية دون هوادة .

خامسا : ضرورة العمل الجاد من قبل كل المؤتمرين على تنظيم الجماهير الشعبية كل في مكان تواجده وبشكل فعال وموحد لتأمين مقاطعة شعبية للانتخابات الهزيلة المزمع اجراءها في وقت قريب .

● البيان الثاني : صدر هذا البيان عن الاجتماع الجماهيري في بيت لحم بتاريخ ١٦-١٠-٧٨ الذي اجتمع فيه ممثلو بلديات الضفة ونقاباتها وممثلو لجان الطلا ب والجمعيات النسائية والمهنية الاخرى . وهذا نص البيان :

« نظرا لتوالي المؤامرات التي افرزها التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وما تمخض من مؤتمر كامب ديفيد من قرارات تضمنت تكريس الاحتلال الاسرائيلي واضفاء الشرعية عليه والتي تستهدف اجهاض الحركة الوطنية الفلسطينية خاصة وحركة التحرر العربية عامة .

في هذا الإوقت بالذات فقد اخذت اشكال التحضير لفرض مقررات « كامب ديفيد » تتخذ اشكالا مختلفة كان من ضمنها تنصيب بعض الشخصيات لنفسها كممثل للشعب الفلسطيني بهدف فرض الحكم الذاتي .

وفق هذه الظروف ولمقاومة ودحر اي حلول استسلامية يتطلب منا تصعيد اشكال النضال المختلفة في اطار جماهيري موحد قادر للتصدي لهذه المقررات . فقد برز واضحا ان الاستسلام المراد فرضه يتطلب اشكالا نضالية مختلفة لمواجهته ، ولقد كان مؤتمرنا الشعبي هذا احد اشكال هذا النضال ، وهذا لا يعني تنفيسا كلاميا فجا بقدر ما يحدد اطارا واسعا للعمل الموحد وللنضال الجماهيري اليومي لتجميع قدرات شعبنا في الارض المحتلة للتصدي لهذه التوجيهات .

ولذلك ومن خلال هذه المرتكزات فاننا نعلن نحن المؤتمرون في جامعة بيت لحم في السادس عشر من تشرين اول عام ١٩٧٨ وفي اطار الاتساع الشعبي المتواجد من بلديات ونقابات عمالية وحركة طلابية ومؤسسات تعاونية وجمعيات نسائية ومؤسسات خيرية ونواد وشخصيات وطنية وغيرها ... نعلن ان هذه القطاعات الواسعة من جماهير شعبنا قد اجتمعت تحت الشعارات الرافضة « لكامب ديفيد » والحكم الذاتي وابرزت اجماعا شعبيا يؤكد على ما يلي :

اولا : يؤكد المؤتمرون ان اطراف التحالف الصهيوني الرجعي هي التي افرزت « كامب ديفيد » وان النضال ضد هذا التحالف يتطلب حشد كل القوى المعادية للامبريالية والنهج الاستسلامي .

ثانيا : رفض وثيقتي « كامب ديفيد » وكل ما يتمخض عنهما والتأكيد على مواصلة النضال لافشال محاولات تنفيذهما .

ثالثا : يؤكد المؤتمرون على رفض مشروع الحكم الذاتي ويعتبرونه شكلا تصفويا يهدف الى تكريس الاحتلال واضفاء للصيغة الشرعية عليه .

رابعا : يؤكد المؤتمرون ان مختلف الاصوات المشبوهة والمروجة للحكم الذاتي والذين بدأوا يهيئون انفسهم لتبوء مركزهم في الحل الاستسلامي هم اعداء حقيقيين للشعب العربي الفلسطيني ورديفا فعليا للاحتلال الاسرائيلي يجب العمل على عزلهم جماهيريا وكشف كل اوراقهم التآمرية دون هوادة .

خامسا : ضرورة العمل الجاد من قبل كل المؤتمرين على تنظيم الجماهير الشعبية كل في مكان تواجده وبشكل فعال وموحد لتأمين مقاطعة شعبية للانتخابات الهزيلة المزمع اجراءها في وقت قريب .

سادسا : نؤكد ان الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في كافة اماكن تواجده هو منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الاطار الثوري المجسد لطموحات وآمال الشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال والسيادة .

سابعا : اقرار حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه دون ارتباط او وصاية :

١ - عاشت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا .

٢ - عاشت جبهة التحالف الوطني العريضة .

٣ - عاش نضال الشعوب في سبيل تحررها .

ثامنا : يشيد المؤتمرون بقرارات قمة الصمود والتصدي المناهضة للحل الاستسلامي والامبريالية ويؤكدون على ضرورة ترجمة هذه الشعارات الى وقائع عملية على صعيد الممارسة والتطبيق .

تاسعا : يؤكد المؤتمرون على ضرورة تعميق التحالف وافاقه الى مستوى التحالف الاستراتيجي مع دول المعسكر الاشتراكي وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار
والخزي والعار لكل المتواطئين "

● البيان الثالث : المؤتمر الشعبي في غزة ينديد بالمؤامرة

هذا وقد اعلن المؤتمرون في اجتماع شعبي بالقطاع عقد في منتصف هذا الشهر عن « مطالب شعبنا الوطنية » والتي لخصها المؤتمرون في الآتي :

تأييد مطلق لنضال الجماهير في الارض المحتلة

وجه ممثلو حركات التحرر والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية المعتمدين في عدن نداء الى جماهير الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة جاء فيه ::

« اننا نعلن تأييدنا المطلق وتضامننا الاكيد مع الشعب الفلسطيني المكافح ، لقد اثبتم بصمودكم الاسطوري حقيقة ان الشعب الفلسطيني حي لا يموت وانه آجلا ام عاجلا سيحقق النصر العظيم ، فرغم قساوة الاحتلال الذي طال امده وشراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية والتي يشارك فيها اليوم نظام الخيانة والعماله في مصر بهدف تحويلها من قلعة للعروبة في التصدي والدفاع عن فلسطين الى وكر خيانة وتآمر لطمس معالم قضيتكم العادلة والمقدسة ، قضية كل مناضل وطني شريف ... آلا انكم ترجمتم وفي خنادقكم الثورية المتقدمة معنى التضحية والصمود وحب الارض بل قدمتم الدليل العلمي والنموذج الحي على استمرار الثورة وتصعيد الكفاح الذي سيحقق النصر الاكيد » .

وطالب النداء في ختامه : « بتوحيد الصف الوطني في الداخل تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية والاستمرار في تعبئة الجهد وحشد الطاقات كطليعة ومقدمة لجماهير الزحف الثوري المتلاحمة مع ثورتكم الجبارة ليتعزز دوركم النضالي ويتصاعد كفاحكم وتتعانق كل البنادق من اجل تحرير فلسطين » .

اولا : جلاء العدو الكامل عن الارض العربية المحتلة ، وفي مقدمتها القدس العربية الاسلامية ، والالتزام بموعد محدد لاكمال هذا الانسحاب .

ثانيا : الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وفي مقدمتها حقنا في تقرير مصيرنا .

ثالثا : الى ان يتم ما ذكرناه ، التزام « اسرائيل » بوقف اقامة اي مستوطنة جديدة على ارضنا المحتلة وان تتعهد بازالة المستوطنات التي اشاتها على ارضنا المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ .

وقد افرز المجتمعون لجنة حماسية كي تقدم توصياتها ومقترحاتها لمؤتمر شعبي سيعقد فيما بعد .

● البيان الرابع : في القدس وبعد الاجتماع العام للهيئات والمنظمات الشعبيه والبلدية والنقابية والمهنية واصدارها لمقررات وبيان يندد بالمؤامرة التصفوية ويرفض الحكم الذاتي (نشر نصه في مجلتنا) ، عقد نادي الخريجين العرب في القدس اجتماعا عاما اصدر على اثره البيان التالي :

« ان نادي الخريجين العرب بالقدس بعد ان اطلع على ما اعلن باتفاقيتي مؤتمر كامب ديفيد يرى لزاما عليه ان يوضح الحقائق التالية :

أولا : ان الرئيس السادات وقع وثيقة استسلام ووافق على جميع شروط اسرائيل التي سبق وان رفضتها الامة العربية ، وقرر عقد صلح منفرد واقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل حتى قبل الانسحاب من سيناء .

ثانيا : ان الاتفاق لم يلزم اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة او وقف الاستيطان، وهذا ما اكده رئيس وزراء اسرائيل في تصريحاته للصحفيين بعد توقيع الاتفاقية التي لم يجف حبرها بعد .

ثالثا : اكد بيغن ان القدس ستبقى موحدة وعاصمة لاسرائيل للابد علما بانه لن يكون هناك سلام بدون عودة القدس للسيادة العربية .

رابعا : لقد تنكرت الاتفاقية لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وممثليه الشرعيين وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة دون وصاية احد .

خامسا : ان جميع بنود الحكم الذاتي التي وردت في الوثيقة هو تكريس فعلي للاحتلال بثوب جديد .

لهذا فان نادي الخريجين العرب بالقدس يرفض اتفاقيتي كامب ديفيد رفضا باتا ويعلن ان السلام العادل لا يقوم الا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الشرعية كاملة بقيادة ممثليه الشرعيين منظمة التحرير الفلسطينية ، ويهيب نادي الخريجين العرب بقيادات وشعوب الدول العربية العمل على تحطيم هذه الاتفاقية وحشد كافة الطاقات والامكانات العربية .

الهيئة الادارية
لنادي الخريجين العرب
القدس

القدس في ٢١ - ٩ - ١٩٧٨

● البيان الخامس : صدر عن اجتماع رؤساء واعضاء بلديات الضفة وغزة واعضاء الاتحادات والمنظمات النقابية والمهنية والشعبية ، وقد جاء محددا لابعاد المؤامرة ورافضا تمريرها على شعبنا الذي لا تنقضم وحدته سواء كان في الداخل او الخارج تاريخيا ونضاليا . وهذا نص البيان : -

بيان عام من المناطق المحتلة

تاكيدا لمواقف شعبنا في المناطق المحتلة المستمرة ، وبعد الاطلاع على الوثائق المعلنة لمؤتمر كامب ديفيد نود ان نؤكد ان هذه النتائج جاءت تتويجا للنهج الاستسلامي الساداتي والذي استهدف مكتسبات شعبنا العربي الفلسطيني هذه المكتسبات التي انتزعها هذا الشعب بنضاله وتضحياته المريرة وأكدها من خلال مؤتمري الجزائر والرباط على الصعيد العربي ومقررات الجمعية العامة للامم المتحدة على الصعيد الدولي ، كما استهدفت شق حركة التحرر العربي بشكل عام واجهاض حركة التحرر الوطني الفلسطيني بشكل خاص وابعادهما عن حلفائهما الاستراتيجيين في حركة التحرر العالمي من اجل العودة الى سياسة الاحلاف الاستعمارية التي رفضتها جماهير شعبنا العربي في السابق . ان هذه السياسة سوف تؤدي الى تأجيج بؤرة التوتر في المنطقة والعودة عالميا الى سياسة الحرب الباردة والتي تحمل نتائجها الى فرسان كامب ديفيد .

ان مشروع الحكم الذاتي الذي جاء بندا اساسيا في اتفاقيات المؤتمر المذكور بخصوص الضفة العربية وقطاع غزة ، ما جاء الا لاضفاء الصبغة الشرعية وتكريسا لعملية احتلال ارضنا وابتلاعها واننا نعتبرها مؤامرة مكشوفة للالتفاف على طموحات شعبناوحقه في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية .

لقد حذر شعبنا اكثر من مرة من هذا النهج الاستسلامي الذي لن يؤدي الا الى صلح منفرد وتشتيت لكافة الطاقات العربية تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية لصالح اعداء شعبنا .

ان شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة ادراكا منه لهذه الحقائق وانطلاقا من مسؤولياته التاريخية على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية يود أن يؤكد على ما يلي :

اولا : ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها هو وحدة واحدة تاريخيا ونضاليا ومصيريا .

ثانيا : ان شعبنا يؤكد ويصر على ان ممثله الشرعي والوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية ويرفض اية وصاية او بدائل مهما كان نوعها او شكلها .

ثالثا : ان مشروع الحكم الذاتي مرفوض شكلا وموضوعا ونعتبره تكريسا للاحتلال واستمرارا لاضطهاد هذا الشعب واستلابا لحقوقه المشروعة .

رابعا : اننا اذ نطمح لاقامة سلام عادل ودائم في المنطقة فاننا لا نرى ذلك الا من خلال ممارسة شعبنا لحقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني بعد الانسحاب الكامل من كافة المناطق واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

خامسا : ان عودة السيادة العربية الفلسطينية على مدينة القدس كجزء لا يتجزء من الضفة الغربية هي قضية تاريخية وروحية لا يمكن التنازل عنها » .

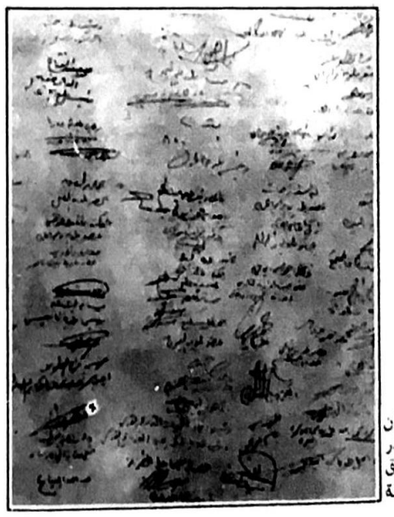

التواقيع على البيان العام الصادر عن المناطق المحتلة

عبوات ناسفة في بئر السبع وشمال تل ابيب

فجر الثوار الفلسطينيون العاملون داخل الوطن المحتل عبواتهم الناسفة صباح السادس والعشرين من الشهر الماضي في السوق الرئيسي لمدينة بئر السبع ، وأدى ذلك الى قتل وجرح عدد غير محدد من المستوطنين الصهاينة وتدمير وتصدع عدد من جدران الحوانيت وواجهاتها . وقامت شرطة العدو الصهيوني بوضع الحواجز على شوارع مدينة بئر السبع واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين بحجة ان لهم علاقة بالانفجار .

وقامت مجموعة اخرى من الثوار في نفس اليوم بزرع عبوات ناسفة في الساحة القريبة من منطقة الكانتري كلاب شمال مدينة تل ابيب وانفجرت العبوات مما ادى الى قتل وجرح ما لا يقل عن خمسة من الصهاينة وتحطيم زجاج ثلاث واجهات لمحلات قريبة من مكان الانفجار ، وقامت سلطات العدو الصهيوني على الاثر بحملة تفتيش واسعة بحثا عن عبوات اخرى .

■■

و في رامات جان

انفجرت عبوات ناسفة زرعها الثوار الفلسطينيون في الثلاثين من الشهر الماضي في اسفل بناية تابعة لمخابرات العدو الصهيوني في شارع هيلمي ميلخ في مستوطنة رامات جان . وادى الانفجار الى تدمير واحراق عدد كبير من السيارات التابعة لمخابرات العدو واحراق مستودع للوقود ومحتويات الطابقين الاول والثاني .

وقد قامت فرق الانقاذ وسيارات الاطفاء باخلاء المستوطنين من الطوابق الستة في المبنى بعد تصاعد ألسنة اللهب وعدم قدرة رجال الاطفاء السيطرة على النيران بسرعة .

هذا وقد اعتقلت الحواجز الصهيونية التي اقامها العدو اثر العملية اكثر من ٥٠ مواطنا بحجة ان لهم علاقة بالعملية .

■■

استنفار الجيش في مستوطنات إيلات

تفيد الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان حالة من الذعر والفزع الشديدين سادت اوساط المستوطنين الصهاينة في المستوطنات الواقعة في منطقة شلومو بالقرب من مدينة ايلات الواقعة على البحر الاحمر بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وذلك في الاول من الشهر الحالي اذ اعلنت حالة الاستنفار التام بين قوات الاحتلال الصهيوني واتخذت جميع الاستعدادات في مستشفى ايلات . وقال راديو العدو الصهيوني في نشرته الاخبارية مساء نفس اليوم ان الحالة السيئة التي خيمت على المستوطنين الصهاينة جاءت في اعقاب اتصال مجهول بالشرطة افاد انه شاهد حادث طريق وقع بين سيارة عادية واخرى عسكرية على طريق اوفيرا .

واضاف الراديو ان المجهول ذكر انه رأى اكثر من عشر جثث ملقاة على الارض . واشار الراديو الى انه تبين في ساعة متأخرة من الليل بعد تفتيش دقيق استعانت خلاله قوات الجيش بالطيران العسكري ، ان الخبر كاذب !

أحكام صهيونية جديدة ضد الوطنيين الفلسطينيين

تواصل المحاكم العسكرية الصهيونية اصدار احكامها الارهابية ضد جماهير شعبنا في الوطن المحتل في محاولة للنيل من صمودهم واحباط عزيمتهم في مقاومة الاحتلال والانتماء للثورة :

ففي نابلس : حكمت محكمة عسكرية صهيونية في المدينة على المواطنة الفلسطينية ناديا ابو الهيجا والمواطنين زياد ابو الهيجا وفتحي طوامنة بالسجن مدد ثلاثة اعوام منها سنة ونصف مع وقف التنفيذ .

كما حكمت على الطالبات الفلسطينيات : باسمة عبد الباسط موسى وهيفاء موسى عماد ويسرى محمود فريحات بالسجن لمدة سنتين ونصف منها تسعة اشهر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة الانضمام للثورة ومقاومة الاحتلال الصهيوني . وحكمت نفس المحكمة بالسجن لمدة ثمانية اعوام على المواطنين الفلسطينيين : « حسين حمد السمعان » و « وضاح ابو ظهر » بنفس التهمة .

ومن جهة اخرى افرجت محكمة عسكرية صهيونية في المدينة عن كل من « عبد الله احسان النعنيش » و « ايمن الشافعي » و « عبد القادر الطيبي » بكفالة مالية مقدارها خمسة الاف ليرة .

وكانت المحكمة العسكرية الصهيونية في نابلس قد اصدرت في وقت سابق حكمها على الطالب الفلسطيني « جمال حسن الشيخ ابراهيم » من قرية كفر راعي قضاء جنين والبالغ من العمر ٢٢ عاما بالسجن لمدة اربع سنوات واحدة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد صادرت جواز سفره منذ سنة ومنعته من السفر لمتابعة دراسته الجامعية في كلية الهندسة الكيماوية بجامعة بغداد ، ثم اعتقلته في الخامس والعشرين من شهر تموز الماضي بتهمة الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال .

وفي اللد بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطن الفلسطيني « ناجي حسين » من جبل المكبر بالقدس ، بالسجن لمدة ١٨ شهرا تسعة منها مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلته بتاريخ ٢٨ - ١٠ - ١٩٧٨ . كما حكمت نفس المحكمة على المواطن « عادل محمد وظوظ » من القدس بالسجن الفعلي لمدد خمسة اشهر والسجن لمدة عشرة اشهر اخرى مع وقف التنفيذ بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المواطن الفلسطيني المذكور في التاسع عشر من حزيران الماضي .

السجن مدى الحياة

هذا وحكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في اللد ايضا على المواطن الفلسطيني ابراهيم علي حمامرة من بيت لحم بالسجن المؤبد مدى الحياة . وعلى المواطن « ابراهيم احمد عودة حمامرة » بالسجن لمدة ١٢ عاما . وعلى المواطن « فرح مصطفى براخ » بالسجن مدة ٢٥ عاما . وعلى المواطن « خضر سالم محمود » من بيت حنينا بالسجن لمدة ٩ سنوات . وعلى المواطن « حسن علي ابو حشيش » من دير جرير بالسجن لمدة ١٥ عاما .

وفي رام الله : حكمت المحكمة الصهيونية على الشاب « خليل شحاده خليف » بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر . وعلى الشاب « عبد القادر شروف » بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر ايضا بتهمة الانتماء للثورة ومناهضة الاحتلال .

اما في جنين فقد افرجت سلطات الاحتلال الصهيوني عن ثلاثة مواطنين من سكان مخيم « تل الزعتر » وهم وليد عطار ورشيد عطار وصبحي ابو خميس وذلك بعد اعتقال دام ثلاثة اشهر تم خلالها التحقيق معهم بتهم وصفت بأنها امنية .

ومن جهة اخرى ، افرجت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا عن المناضلة الفلسطينية « سونيا فتحي نمر » بعد انتهاء فترة محكوميتها البالغة ثلاث سنوات في سجون الاحتلال الصهيوني .

الوطن... والغاصبون

* قائد « جسر اللنبي » اللص

تم ايقاف القائد العسكري الصهيوني المسؤول عن « جسر اللنبي » على نهر الاردن ؛ كما اوقف نائبه . بعد افتضاح امـر سرقاتهما لامـوال الفلسطينيين عند تفتيشهم خلال عملية العبـور على الجسر .

وكشف ايضا ان احد جنود العدو سرق « صرة » فيها الفين من الدنانير الاردنية من احد العرب على الجسر ؛ وبعد اكتشاف المسألة من القائد امـر الجندي بتسليمه المال ثم احتفظ به لنفسه ؛ وبعد ايقافه عثر على المال في منزله عند تفتيشه من قبل الشرطة ؛ كما عثرت الشرطة علـى ممتلكات اخرى قالت مصادرها انها تعتقد بـان القائد صادرها من السكان العرب الذين عبـروا الجسر .

وقالت اذاعة العدو ان الشرطة الصهيونيـة حائرة الان في كيفية التصرف بهذه الممتلكات ؛ فحسب اللوائح يجب اما تدميرها او اعادتهـا للاردن !

* الكهرباء وسيلة للابتلاع !

في الوقت الذي يعرض فيه العدو الصهيونـي وبالحاح على مدن وقرى الضفة المحتلة ربطهـا بشبكة الضغط العالي لمنحها الكهرباء ويرفض ابناء الضفة ذلك لمعرفتهم الاكيدة بان هـذا اسلوب للضم والابتلاع وليس لتقديم خدمة عامة، في هذا الوقت تنعكس الصورة في قرى ومـدن فلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ ؛ فهذه يرفض العدو ربطها بشبكة الضغط العالي دون تقديمها اموالا محددة تشكل نفقات الربط . ففي قرية « عيلوط » العربية قرب الناصرة لا يزال السكان يطالبون وزير طاقة العدو « يتسحاق موداعي » ـ تكرر فـي الاسبوع الماضي ـ بالتدخل من اجل وصل قريتهم بالشبكة الكهربائية ؛ خصوصا بعد ان اقام ابناء القرية رابطة مشتركة فيما بينهم جمعوا مـن خلالها اكثر من مليوني ليرة وقدموها الى مؤسسة الكهرباء لتنفيذ الربط . وعندما تتساءل لمـاذا هذا التأخير . لا نجد جوابا غير ان هذه القرية قد تم ابتلاعها لهذا فلا مبرر لاعطائها الاغـراءات بل المطلوب اقاص الخدمات عل سكانها يهاجرون الى الخارج .

* شعارات ضد بيغن

تسلل بعض معارضي بيغن الى مركز حركـة « حيروت » في تل ابيب خلال الليل في الاسبوع الماضي وكتبوا بالطلاء الاسود شعارات ضخمـة ضد بيغن على جدران المركز .

وقد فوجىء الموظفون في الصباح عند دخولهم للمبنى بالشعارات ؛ واتصلوا بالشرطة الصهيونية التي حضرت فورا للتحقيق في الحادث ومعرفـة الفاعلين .

* رفض استئناف مرشح

رفضت المحكمة الصهيونية المركزية في حيفا الاستئناف الذي قدمه قائمة « ابناء البلد » ضد موظف الداخلية الذي شطب اسم مرشحها في قرية « ام الفحم » المناضل « غسان اغباريه » الانتخابات البلديات والمجالس المحلية القادمة (٧ تشريـن الثاني) .

وقد حكم على المناضل غسان منذ ستة اعـوام وسيخرج من السجن بعد شهر واحد . وكان قـد ادين من قبل محكمة صهيونية بتهمة انضمامـه الى « تنظيم غير شرعي » واجراء « اتصال بعميل اجنبي » ؛ اي الانضمام لخلية فدائية واجـراء اتصال بأحد مسؤولي المقاومة الفلسطينية فـي الخارج .

وقالت مصادر العدو ان الرجل شخصية معروفـة ومضمونة الفوز في القرية . ولذلك فان من غير الممكن السماح له بالفوز ؛ وقد ادين باعمال تمس « امن الدولة » . ولم تنفع من محكمة الاستئناف طلبات رجال القرية ومجلس بلديتها الحالي فـي السماح لغسان بالاشتراك في الانتخابات . وقالت القاضية « شوشانه نتنياهو » ان كون الرجل لـم يقم بعمليات التخريب بيده لا يغير في الامـر شيئا ؛ فيكفي انه يساعد في هذه المهمة التـي تجري بطريقة منظمة من قبل اخرين .

* بيغن « غشاش ذاتي »

قالت صحيفة « دافار » الصباحية يوم الجمعة ٤٧ ـ ١٠ ان بيغن اثبت في السنة الاخيرة انه نجم الغش الذاتي . لانه يتصرف عكس ارائه المعروفة، وانه في النهاية سيخرج غير مرضى عليه مـن الجميع ولا حتى هو عن نفسه .

* انشاء حرس للمستوطنات

انشأ العدو حرسا خاصا للمستوطنات الصهيونية سيبدأ عمله قريبا . وقد تكون هذا الحرس من « اتحاد الفلاحين » وبالمشاركة مع حرس الحـدود سيقوم بحراسة المستعمرات والقرى « ضد سرقات المنتجات الزراعية » ! وسيخدم في حرس المستوطنات اكثر من ٣٠٠ حارس مزودين بـ ٤٠ سيارة جيب ذات اجهزة اتصال لاسلكي واسلحة فرديـة . وقالت اذاعة العدو ان قيمة خسائر المسروقـات الزراعية تبلغ كل عام مئات الملايين من الليرات .

* مقايضة لشراء الطائرات

تدرس وزارة صناعة العدو مشروعا يشترط على من تشتري شركة العال منه الطائرات ان يقـوم بشراء منتجات اسرائيلية بما لا يقل عن ٤٥ بالمئة من قيمته . ومن المعلوم ان شركة العال تريـد شراء اما طائرات بوينغ امريكية او طائرة الايرباص الفرنسية . وقد ذكرت الشركة هـذا الشرط للشركات الفرنسية والامريكية ولكنها لم تتلقى ردا منها حتى الان .

* العدو وتعليم الضفة

اعترضت سلطات الاحتلال الصهيوني في الضفة على توحيد امتحانات « التوجيهية » الاردنيـة بالامتحانات لنفس المرحلة في الضفة . وكان مدراء المدارس والمعلمون قد وافقوا على اقتراح الهيئات التربوية الاردنية بتوحيد وضع الاسئلة والتصحيح لهذه الشهادة بين مدارس الضفة الغربيـة والاردن . ولكن حكومة الاحتلال الصهيوني رفضت ذلك بشدة .

* سفينة حربية بريطانية بحيفا

وصلت سفينة حربية بريطانية لميناء حيفا المحتل يوم الاحد الماضي وذلك « لزيارة ودية » استغرقت ثلاث ايام . وقد حل طاقمها ضيفا على سـلاح البحرية الصهيوني ؛ وكان من المفترض ان تزور الميناء سفينتان بريطانيتان ولكن الثانية تخلفت لاجراء تصليحات فيها .

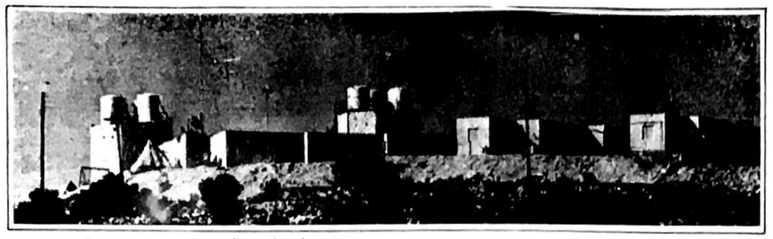

وايزمان ... لا يريد استفزاز الرأي العام !

"تكثيف المستوطنات"
إعتماد لمخطط وايزمان ـ الاستيطاني

اعلان حكومة العدو في جلستها بتاريخ ٢٥ ـ ١٠ الماضي قرارهـا بتكثيـف الاستيطان في الضفة الغربية وغزة لقطع الطريق على الانسحاب مستقبلا منهما ؛ ولتأكيد « الحق التوراتي » فيها وضمها نهائيا ؛ وهذا مـا اكده اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبه مناحيـم بيغن رئيس الوزراء . بانهم لن يسمحوا بوجود سيادة اخرى حتى بعد الفترة الانتقالية المقررة في اتفاقيات « كمب ديفيد » الخيانية . وايضا قـرر بيغن نقل مكتبه الرسمي ومكتب وزير خارجيته موشي دايان الى القدس الشرقية لتأكيد ضمهـا نهائيا وافهام الامريكان وغيرهم انه لن يسمح بالانسحاب عنها والاصرار على كون القـدس « ستبقى موحدة وكعاصمة لاسرائيل الى الابد » .

طبعا كثرت تفسيرات المراقبين حول اسبـاب ودوافع هذه القرارات ؛ واكبررين منهم للصهاينة والامبريالية الامريكية قالوا ان السبب الاساسي لذلك هو « استفزازت » ساوندرز مساعد وزيـر الخارجية الامريكي الذي قال للملـك حسـين للضفة وعلى امتداد نهر الاردن ؛ ثم يلي ذلك تضيق الحلقه ببناء المستعمرات داخل الدائـرة المحاصرة تدريجيا حتى « تهويدها » تماما .

اما مخطط 'ريبل شارون وزير الزراعة الحالي ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية فيعتمد على بناء ثلاث شرائط طولية من شمال الضفه الى جنوبها ؛ الاول على ضفة نهر الاردن الغربية ؛ والثانـي على امتداد السلسلة الجبلية وسط الضفـة ؛ والثالث بمحاذاة الخط الفاصل بـين الضفـة وفلسطين المحتلة (١٩٤٨) . وان تكون علـى هذه الخطوط العديد من المستعمرات الصغيـرة والنواتات وايضا المستعمرات الكبيرة ؛ بعضها زراعي والاخر صناعي والغالبية عسكرية .. وقـد الحق شارون وبعض المتفقين معه في مخططـه خريطة لطرق تمتد مع هذه المستعمرات بخطوط طولية وتربطها ببعض وبمدن فلسطين الساحلية بخطوط عرضية ؛ وهكذا تكون اراضي الضفـة مقطعة الى مربعات صغيرة يسهل هضمها تباعا .

لكن عيزر وايزمان وزير الدفاع كـان له رأي ومخطط اخر ؛ هو توسيع وتعزيز المستوطنـات الحالية الموجودة ؛ بزيادة حجم الاراضي التابعة لها ؛ واضافة المباني المسكنية والصناعية وغيرها مباشرة بين السادات وكارتر من جهة وبيغن من جهة اخرى بصدد مساله تجميد الاستيطان فـي المناطق المحتلة . هل هو لثلاثه اشهر فقط ام للفترد الانتقالية ـ خمس سنوات ـ ؟ . واصر بيغـن على ان الاتفاق يعني فقط ثلاثه اشهر وليـس اكثر .

وعندما بدأت مفاوضات « بلير هاوس » لعقد معاهدة « الصلح » بين العدو ومصر تحت رعايـة كارتر ؛ اراد بيغن فرض تفسيره كأمر واقع ؛ فاصدر قراره بتكثيف الاستيطان ونقل مقـره للقدس الشرقية .

وعندما نتسائل لماذا التكثيف ينبغي ان نعـود الى الوراء قليلا لنذكر ان عدة مشاريع ومخططات قد قدمت من قبل مسؤولين صهاينه تدور حـول كيفية ابتلاع الضفة الغربية . وكانت هـذه المخططات كلها ترتكز على المبدأ الاستراتيجي الصهيوني الا وهو ؛ الاستيطان . وهكذا كانت المخططات تختلف في اسلوب وتكتيك الاستيطان . فمشروع الون يخطط لبناء الحزام الواقي حـول الضفة وعلى امتداد نهر الاردن ؛ ثم يلي ذلك تضيق الحلقه ببناء المستعمرات داخل الدائـرة المحاصرة تدريجيا حتى « تهويدها » تماما .

اما مخطط 'ريبل شارون وزير الزراعة الحالي ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية فيعتمد على بناء ثلاث شرائط طولية من شمال الضفه الى جنوبها ؛ الاول على ضفة نهر الاردن الغربية ؛ والثانـي على امتداد السلسلة الجبلية وسط الضفـة ؛ والثالث بمحاذاة الخط الفاصل بـين الضفـة وفلسطين المحتلة (١٩٤٨) . وان تكون علـى هذه الخطوط العديد من المستعمرات الصغيـرة والنواتات وايضا المستعمرات الكبيرة ؛ بعضها زراعي والاخر صناعي والغالبية عسكرية .. وقـد الحق شارون وبعض المتفقين معه في مخططـه خريطة لطرق تمتد مع هذه المستعمرات بخطوط طولية وتربطها ببعض وبمدن فلسطين الساحلية بخطوط عرضية ؛ وهكذا تكون اراضي الضفـة مقطعة الى مربعات صغيرة يسهل هضمها تباعا .

لكن عيزر وايزمان وزير الدفاع كـان له رأي ومخطط اخر ؛ هو توسيع وتعزيز المستوطنـات الحالية الموجودة ؛ بزيادة حجم الاراضي التابعة لها ؛ واضافة المباني المسكنية والصناعية وغيرها

قرار التكثيف

بعد كمب ديفيد وحول اتفاقية اطار « السلام » الخاصة بالضفة وغزة ؛ حدثت خلافات في التفسير لها . ودعمها مادما وجلب المستوطنين لهـا . وبرأيد قال هذا الاسلوب بحسب « اسرائيل » اثارد الرأي العام العالمي كما في حالة الاعلان كل مرة عـن مستعمرد جديدة صغيـرد لا يسكنهـا الا ٣٠ مستوطنـن مثلا بينما يستفسر الرأي العام . ويكاليفها اقل ماديا وبالتسبد للمساكـل اداميها وحراسيها . كما انها تعطى مناخ جيدد لجلب اليها المهاجرين الجدد خصوصا وان هؤلاء المهاجرين لم يعودوا يهتمون بالمفاهيم الصهيونيد القديمة للتصديد والاستيطان بل يطالبون بالرفاه المعيشي .

ان مخطط وايزمان هو الذي قار اخيرا واعتمد من قبل حكومة الليكود كاسلوب امثل للاستيطان في الضفة المحتلة والعمل على ضمها وابتلاعهـا « وتهويدها » . وبالتالي فان هذا القرار وضع اصطباع مزدوجة السياسي لا علاقة له بالمسائل الظرفية الابيد بمفاوضات « بلير هاوس » وزعل المعارضة . او استفزازات ساوندرز . بل هـو اعتماد لاسلوب استيطاني قائم علـى مبدأ اساسي مقر ومعروف لدى الصهاينة .

الجليل هدف دائم

في نفس الوقت يجب ان نلاحظ اهتمام العـدو بعد اتفاقات « كمب ديفيد » بمسألة الاستيطان في الجولان ؛ حين ذهب شارون الى هناك وقـال للمستوطنين . انه يجب مضاعفه اعدادهم خلال السنة القادمة .

ولكن الاهم من الجولان كان الدعوات الواسعـة والتي بدأها رئيس الكيان الصهيوني الجديـد ينسحاق نافون بدعوته الى « اعادة الجليل الى خريطة اسرائيل » اي الاهتمام بتهويدها . ولم يكد يعلن ذلك حتى تسابق المسؤولـون في اطـلاق التصريحات . فقال يتسحاق بيرتس رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة الصهيونيه انه « يجب اعطاء الاولوية لتطوير الجليل » وذلك بتعزيز المستوطنات فيها واعطائها اراضي جديدة ـ تسرق من الاراضي المملوكة للعرب طبعا ـ ودعما ماديا .

ودعا حاييم حاخام ؛ مسئ اعمال الحكومـة في منطقة الجليل ؛ الى ضرورة الالتفات لمنطقـة الجليل ذات الكثافة السكانية العربية . وقال ان تهويد الجليل » واجب قومي اول ؛ وهو تحـد اساسي امام الحركة الصهيونية .

وبين هذه النداءات والصراح العالي ؛ ذكـرت الانباء ان مستوطنة جديدة اقيمت في منطقـة « سيميف » بالجليل ودعيت (كوزاميت) ـ وقال احد مشرفي الاستيطان في الجليل ان هذه مستعمرة من اربعة مستعمرات جديدة يجري بنائها حاليا .

ان سياسة الاستيطان و « التهويد » احـد الاركان الاساسية للحركة الصهيونيه العنصرية . واستمرار المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة . ومن هنا فان كل المراهنات الساذجه على تخلـي الصهاينة عن هذا الركن لا تعدو ان تكون احلام غير موفقة لمتخاذلين يتوهمون تربيب الحقائـق لارضاء نزعاتهم المنعبة من الصدي للمهام القومية الاساسية .

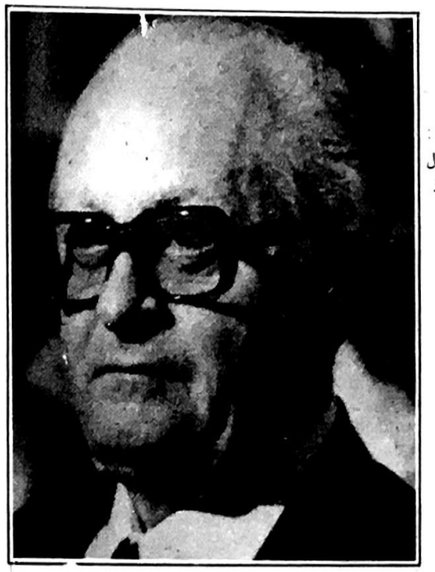

ايرليخ : «الانقاذ لاجل الانقاذ»

الاضرابات تتفجر بوجه حكومة بيغن

الشلل شبه الكامل يسود الكيان الصهيوني هذه الايام فيما تتصاعد الاضرابات الشاملة المفتوحة في اغلب القطاعات الادارية والانتاجية والخدماتية . وعلى الاخص في القطاع الحكومي والوزارات . ومن المتوقع ان يعلن جميع الموظفين الحكوميين والعمال اضرابا عاما شاملا ومفتوحا غدا (الاحد ٥ ـ ١١) ليشل جميع مرافق الحياة في الكيان الصهيوني .

ولم تكن هذه الحالة والاضرابات مفاجئة لاحد من المراقبين والمتتبعين . وقد توقع الجميع خلال الاشهر الماضية من الاضرار الشديد لوزارة مالية ايرليخ في عدم رفع الاجور الا بنسبة ضئيلة . واستمرار ارتفاع الاسعار والتضخم . واصرار العمال الذي يتوضح من خلال اضراباتهم الجزئية والمحدودة (التحذيرية) خلال الفترة الماضية . كان متوقعا ان يكون شهر تشرين الثاني موعد تجديد عقود العمل الجماعية التي تعقد بين الهستدروت (اتحاد نقابات العمال) ووزارة المالية (ممثلة للحكومة) موعدا للاضرابات الجماعية المفتوحة . خصوصا وان كل من وزارة المال والهستدروت لم يعيرا موقفهما خلال مفاوضات الفترة المنصرمة . هذا وقد حددنا في مجلتنا هذا الشهر كموعد اكيد للاضرابات الشاملة في الكيان الصهيوني .

ارتفاع الاسعار والتضخم

بعد ان بدأ سيجما ايرليخ وزير مالية بيغن سياسة الحديدة في العام الماضي وهو يعد بكبح جماح التضخم وعدم ارتفاع الاسعار وبطالب في مقابل ذلك العمال والموظفين بعدم المطالبة بزيادة اجورهم الا بالنسب التي يحددها هو ولجان وزارته الاقتصادية .

ولكن الاسعار استمرت رغما عن ايرليخ بالتصاعد وبمعدلات اعلى من السابق ؛ ولم يمر اسبوع واحد الا وترتفع فيه الاسعار وخصوصا بالنسبة للمواد الاستهلاكيه الاساسية . ثم ان ايرليخ لم يتوان لاتمام سياسته الهادفه الى كبح جماح التضخم وتقليل العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات والميزانيه العامة عن تقليص الدعم او المدفوعات التي تقدمها الميزانية العامة من حقل الاتفاقات للسلع الاساسية لكي تكون اسعارها منخفضة في السوق . وبدأ في تقليص هذا الدعم اولا على شكل دفعات كبيرة مما ادى الى ارتفاعات مهمه في الاسعار دون ان يصاحب ذلك ارتفاع في الاجور ؛ وهذا ما يعني اتباع سياسه افقار وتجويع العمال والموظفين في سبيل تعديل العجز .

وفي الاونه الاخيرة (الاشهر الثلاثه الماضيه) ؛ شعر ايرليخ بعد عدة مشاكل جزئية مع العمال انه لن يتمكن من الاستمرار في سحب الدعم الحكومي للسلع على دفعات كبيرة . فلجأ الى اسلوب جديد هو سحب الدعم ورفع الاسعار بشكل تدريجي ففي كل اسبوع يحدث ارتفاع بسيط لسعر منتجة معينه ثم تليها بأيام قليلة ارتفاعات بسيطة ايضا لاسعار منتجات اخرى وهكذا ...

وكانت اخر هذه الارتفاعات هي بالنسبه لاسعار الوقود (بنزين . مازوت . كاز ءغيرها) بنسبه ٣٠ بالمئة في ٢٧ ـ ١٠ الماضي . بررت بزياده الاسعار العالميه (التي لم تحدث فعلا !) ؛ وكشف ان الخزينة ستستفاد من هذه الزيادة بنحو مليار ليرة اسرائيلية سنويا . وطبعا ادت هذه الزيادة الى ارتفاع مباشر في اسعار جميع المنتجات التي تعتمد على الوقود في تصنيعها ؛ فكان ارتفاع بنفس النسبة للكهرباء والماء والمنتجات الصناعية البتروكيمياوية وغيرها .

ويوم الثلاثاء الماضي اعلن عن ارتفاع رسمي بسبب تقليص الدعم الحكومي التدريجي ؛ في اسعار السجائر المصنعة محليا بنسبة ٣٠ بالمئة ؛ ولاسعار الدجاج المثلج بنسبة ١٠ بالمئة ؛ ولاسعار اللحوم بنسبة ١٧ بالمئة . وذكرت اذاعة العدو توقعات لارتفاع اسعار منتجات اخرى مثل الزيوت ؛ وبذلك تعدى وُشر ارتفاع الاسعار للشهر الماضي نسبة ٥ بالمئة ؛ بينما قارب مؤشر ارتفاع الاسعار منذ بداية العام الحالي بنسبة الـ ٥٠ بالمئة .

كل هذا و « وحش » التضخم يسمن وينتفخ ويتعدى ليس فقط احلام ايرليخ ومجموعته الاقتصادية ولا حتى كوابيسهم بل وصل الى ما فوق ٥٠ بالمئة ؛ في حين كان في بداية العام اعلى بقليل من ٣٥ بالمئة ؛ وكانت طموحات ايرليخ في ذلك الوقت كبحه ثم تخفيضه في نهاية هذا العام الى ٢٨ بالمئة فقط ! وللدلالة على مدى ارتفاع التضخم نذكر ان « بنك اسرائيل » المركزي طبع منذ نيسان وحتى آب الماضيين ٤ مليارات و ٢٠٠ مليون ليرة اسرائيلية وانزلها للتداول لتدارك النقص في السيولة .

الاضرابات التحذيرية

في شهر تشرين الثاني من العام الماضي وبعد اضرابات ومفاوضات صعبة عقدت اتفاقات عقود العمال الجماعية بين الحكومة والهستدروت ؛ ولم يستطع الهستدروت الحصول على مطالبه كاملة ؛ ولكنه انقص فترة العقود الجماعية من سنتين الى سنة واحدة ؛ اي ان الشهر الحالي هو الموعد للعقود الجديدة . وخلال هذه السنة انفجرت اضرابات واسعة لمختلف اوساط العاملين في الكيان الصهيوني اذ ان العاملين « مارسوا العقوبات » ـ وهذا اصطلاح يستعمل في اسرائيل كتعبير عن الاضراب ـ ضد الحكومة .

فأضرب عمال الشحن والنقل البحري ؛ وعمال النقل البري وشركة « ايجد » ثم عمال المطارات وعمال وطيارو شركة العال ؛ واضرب المحررون والعاملون في الصحف والاذاعة والتلفزيون اكثر من مرة حتى انقطعت الاخبار داخل فلسطين المحتلة عدا اذاعة الجيش لاكثر من مرة ؛ واضرب المعلمون اضرابا تحذيريا ؛ والكثير من الاضرابات الاخرى ؛ التي كان اخرها اضراب عمال البريد والبرق والهاتف .

وحدثت مفاوضات عديدة لم تنته الى نجاح يذكر بالنسبة لايرليخ ووزارته التي تصر على عدم اعطاء زيادة باكثر من ١٥ بالمئة على غلاء المعيشة مع بقاء الاجر الاساسي كما هو . ويطالب العاملون باصرار بزيادة تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٥ بالمئة ويعتبرون انفسهم متسامحين مع ايرليخ في هذه الطلبات ؛ مقارنة بزيادة الاسعار الهائلة .

وجرت مفاوضات عديدة وتبادل اتهامات واسعة بين الحكومة ممثلة بايرليخ والهستدروت ممثلا بيروهام ميتشل (رئيس الهستدروت) وتركزت هذه المفاوضات حول زيادة الاجور وعقود العمل الجماعية الجديدة . وتوافرت انباء عن قرار للهستدروت بان تكون العقود الجماعية لمدة ستة اشهر فقط وليس سنة كما هو الحال في العام الماضي .

الحالة الراهنة

وبدلا من ابداء مرونة من قبل ايرليخ وهيئات وزارته ؛ اتخذ قرارات جعل حكومة بيغن تصادق عليها بعدم اعطاء اي زيادة فوق ١٥ بالمئة ؛ وهدد العاملين باتخاذ عقوبات رادعة ضدهم ان هم قاموا بـ « ممارسة العقوبات » للمطالبة برفع الاجور .

وتوقع جميع المراقبين حدوث مواجهة حادة منذ مطلع الشهر الحالي بين العاملين والهستدروت من جهة وايرليخ وحكومته من جهة اخرى ؛ وقالت صحف الارض المحتلة ان ايرليخ سلك طريق الصراع المفتوح مع الهستدروت مما سيعني خسائر واسعة لعموم النشاط الاقتصادي وبالتالي تهديم تأثير العلاج نفسه الذي يريد ايرليخ استخدامه ضد الازمة الاقتصادية .

هكذا بدأ عمال البريد والهاتف والخدمات اولا اضرابهم الذي قالت الصحف ان اول ضحاياه ستكون الانتخابات البلدية والقروية التي ستحدث في ٧ ـ ١١ القادم . ويوما بعد يوم خلال الاسبوع الماضي اخذ العاملون في الوزارات والمصالح والمصانع الحكومية والعامة في اعلانهم الاضراب المفتوح . ويتوقع ـ كما تسربت الانباء عن اوساط الهستدروت ـ ان يعلن الاضراب العام يوم الاحد او الاثنين القادم . وعندها لن يجد ايرليخ سبيلا اخر غير الرضوخ او انزال الجيش ! . وفي كل الاحوال فان الكيان الصهيوني مقبل هذا الشهر على ازمة عامة اقتصادية واجتماعية قد تترك اثارها عليه لمدة طويلة .

قضية جريدة "الطليعة" والمفهوم الصهيوني لـ "حرية الصحافة"

لم تستطع جريدة « الطليعة» الاسبوعية في القدس الشرقية الصدور في الاسبوع الماضي وذلك لمصادرة سلطات الاحتلال العسكري لاعدادها . وقال محررو الجريدة انهم سيقومون بالطلب الى محكمة العدل لتطلب من الرقابة ابداء الاسباب التي لم يعرفوها لمنع نشر المقالات وبالتالي عدم تمكن الجريدة من الصدور.

وقد بدأت مشكلة الجريدة منذ تقديم الطلب للحصول على حق بالنشر في بداية نيسان من العام الماضي . اذ قدم المحررون طلبات الى وزارة الداخلية وردوا على الاسئلة التي وجهت اليهم . وبقوا ينتظرون لمدة ثلاثة اشهر دون وصول جواب اليهم . بعد هذا وكلوا بواسطة صاحب الجريدة « الياس نصرالله » محاميا لمتابعة الطلب في وزارة الداخلية . وبدل وصول جواب وزارة الداخلية وصل الى نصرالله طلب للحضور الى مركز الشرطة! وفي مركز الشرطة حقق معه حول كل شيء ؛ وحول من يمول الجريدة ؟ السعودية ام سوريا ام منظمة التحرير الفلسطينية . وماذا سيفعل المحرر اذاوصلته « معلومات بشأن عمليات تخريبية » ؟ هل سيخبر الشرطه بذلك ام انه سيحتفظ بالمعلومات لنفسه . وكشف نصرالله الذي يمتلك اصلا دارا للنشر في القدس نشرت كتبا وابحاثا حول مواضيع مختلفة منها السياسية والفلوكلورية والاجتماعية؛ بانه تعرض للتهديد اثناء التحقيق معه . واضاف بان عددا من المحققين حضروا الى دار النشر في محاولة سافرة لردعه وثنيه عن اصدار الجريدة . كما تعرض افراد عائلته للتحقيق وكذلك عمال دار النشر .

وبعد متابعة من محامي الجريدة للطلب لمدة تسعة اشهر اضطر الى تقديم طلب الى « محكمة العدل العليا » التي اصدرت حكما لصالحه وضد وزارة الداخلية في كانون الثاني من العام الحالي. وصدر الترخيص الرسمي للجريدة وصدر العدد الاول في السابع والعشرين من شهر شباط الماضي .

وفي الاسبوع الماضي تم جمع اعداد الجريدة من الباعة والمكتبات والموزعين بحجة انه لا يحق لهم توزيع وبيع الجريدة ؛ لان صاحبها لم يحصل على « ترخيص توزيع » بل فقط « ترخيص اصدار »!. ولكن هذه الحجة دحضت بعدما كشف ان صحفا كثيرة في القدس الشرقية وزعت اعدادها لمدة طويلة دون الحصول على ترخيص توزيع ؛ كما ان رجال الحكم العسكري في القدس كانوا يرسلون في نفس الوقت تراخيص التوزيع للصحف بالبريد .

وعلى الفور تقدم صاحب الجريدة بطلب «ترخيص توزيع » ؛ ولكن طلبه لم يستجب حتى الان . ولهذا قام بتوزيعها بالرغم من ذلك في القدس والجليل.

وقال محررو الجريدة ان الرقابة تضغط عليهم بشدة لايقاف المجلة ؛ فاغلب المقالات تحذف . والجريدة التي يجب ان تصدر يوم الاثنين تتأخر عدة ايام بسبب عدم انتهاء الرقابة من تدقيق المواد بحجة عدم وجود « القوة البشرية » لديها للقيام بالعمل !. وقال نصرالله ان احد رجال الرقابة قال له مرة ان كل كلمة تنشرها هي بمثابة « تحريض » .

وذكر المحررون ان المحاولات المقصودة من الرقابة لتخريب عمل المجلة تتجلى في انه في عدد سابق قريب حذفت الرقابة خمس صفحات من الجريدة مما اضطرهم الى عدم اصدار نصف جريدة . والرقابة تحذف انباء ومقالات وتعليقات عادية وليس فيها ما يعتبر خاصا لم ينشر في صحف اخرى .

وقد قام المحررون بلعبة ذكية لفضح الرقابة الصهيونية ومناوئتها للصحيفة حين جمعوا موادا نشرت في الصحف العربية الصادرة في القدس الشرقية سابقا وارسلوها الى الرقابة (التي صادقت سابقا على نشرها لتلك الصحف) ؛وكذلك مقالات مترجمة من الصحف العبرية الصادرة في « اسرائيل » بعد ان غيروا عناوينها ؛ وكانت المفاجئة بان قامت الرقابة بحذف هذه المواد والمقالات اجمع . وحين كشفوا المسألة لرئيس جهاز الرقابة لم يرد بأي كلمة ؛ وقال لهم ببساطة بالنسبة لجريدتكم ليس لدينا اي كلمة .

... هكذا يضطهد العدو الصهيوني حرية ابداء الرأي والنشر في الارض المحتلة ؛ حتى بأبسط اشكاله التي تعبر عن المواقف العامة والتي لا تستخدم اسلوبا تحريفيا واضحا .

الدروع ستبقى سلاح حماية العدو

□ اكد الجنرال موشي بيليد قائد سلاح مدرعات العدو الصهيوني ان اتفاقية الانسحاب من سيناء التي ستعقد بين حكومته والنظام المصري غير ضارة بالقدرة القتالية لسلاح المدرعات ؛ خصوصا وان وجود المنطقة العازلة (المنزوعة السلاح) العريضة داخل سيناء ستوفر عمقا قتاليا يصلح للمناورة الواسعة بالنسبة للدروع ؛ مع وجوب اجراء بعض التغييرات في الاسلوب القتالي للدروع لكي تتلائم مع الواقع الجديد.

وقال بيليد ان المدرعات ستكون قادرة على توفير « حماية كاملة للبلاد » على رغم الانسحاب من سيناء . واضاف بانه « مقتنع بان المدرعات ستبقى درع اسرائيل في السلام كما في الحرب » .

ومن الجدير بالذكر ان تكتيك العدو القتالي في جميع الحروب السابقة كان يعتمد على الاختراق والحركة الالتفافية السريعة للدروع لتدمير القوات العربية واحتلال الارض .

الرفيق جورج حبش : مهمات جديدة أمام الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على ضوء ميثاق بغداد

رشيد الصلح : الميثاق أنعش آمال العرب وأعاد توازن القوى لصالحهم .

فؤاد لحود : وضع امكانات اكثر من عشرين مليون سوري وعراقي في تعبئة شعبية واحدة

ناصرالدين : فلسطين هي البداية لكل عمل وحدوي خلاق

موسى شعيب : نعم لشرف الأرض والانسان نعم للقتال حتى التحرير .

نظمت الحركة الوطنية اللبنانية يوم الواحد والثلاثين من الشهر الماضي مهرجانا سياسيا كبيرا في سينما الحمراء ببيروت تأييدا لـ « ميثاق العمل القومي المشترك » بين سوريا والعراق وقد تحدث في المهرجان على التوالي كل من الرئيس رشيد الصلح ، والنائب العقيد « فؤاد لحود » رئيس لجنة الدفاع النيابية ، وطارق ناصرالدين بأسم الجبهة القومية والوطنية ، والرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وموسى شعيب بأسم المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية . وحضر المهرجان جموع غفيرة من المواطنين الى جانب ممثلي القوى الوطنية والتقدمية والثورة الفلسطينية .

■■

كلمة الصلح

وجاء في الكلمة التي القاها الرئيس « رشيد الصلح » : « من حقكم وانتم ابناء الامة العربية الواحدة ان تستقبلوا بمشاعر الغبطة والاعتزاز تلك الخطوة السديدة المباركة لكل من سوريا والعراق على طريق الاتحاد ، فقد كفى امتنا الصابرة ما اصابها من تفكك استفاد الطامعون ، وكفى وطننا الكبير المعذب ما عاناه من تمزق ، كفانا ما كنا نلقا من ويلات مصدرها الفعلي انفراط عقدنا وتشرذم امرنا » .

وقال : « لقد بدأت المؤامرة الاستعمارية والصهيونية تعمل على شق الصف العربي واشعلت الفتنة في لبنان لتقضي على صيغة التعايش المثلى بين الديانات الثلاث والتي اعطاها لبنان مثلا للعالم . وكانت الذروة في المؤامرة السياسية الاستسلامية التي سار عليها حاكم عربي انتهى به المطاف في (كمب ديفيد) حيث وقع صلحا منفردا مع العدو واعطاه كل شيء ولم ياخذ منه شيئا وفرط بأقدس القيم . وعزل مصر عن واقعها العربي » .

واضاف : « هنالك شيء واحد فقط اعوز امتنا هو التضامن والاتحاد والذي لاحت تباشيره ، فالميثاق الذي وقعه رئيسا سوريا والعراق استجابة للمسؤولية التاريخية التي تقع على عاتقهما وعاتق القيادتين ، والتزاما مع ايمانهما بمبادىء القومية العربية انعش آمال العرب واعاد توازن القوى لمصلحة الامة العربية اذ ان القوى العسكرية والاقتصادية لسورية والعراق بدعم من المقاومة الفلسطينية ومن باقي الاشقاء العرب الحاضرين مؤتمر بغداد قادرة وكفيلة في ان تقلب هذا الميزان » .

العقيد لحود

وتحدث النائب فؤاد لحود فقال : « غدا ينعقد مؤتمر بغداد التاريخي الذي يشكل مفترقا خطيرا في الحياة القومية والعربية وبخاصة انه قد تم اثر احداث بالغة الاهمية بعضها شديد العتمة ، وبعضها الاخر باهر الضوء ، مرورا بمرحلة زيارة السادات الى « اسرائيل » وانتهاء بميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق . فرحلة السادات الى « اسرائيل » في خريف ١٩٧٧ ادت الى توقيع معاهدة « كمب ديفيد » تلك المعاهدة غير المتوازنة الشديدة الاجحاف بحق العرب بشكل عام والقضية الفلسطينية ومصر بشكل خاص » .

وقال : « لقد خطفت تلك الاتفاقية فلسطين من خارطة العالم فأقرت « لاسرائيل » بحقوقها المزعومة بالارض الفلسطينية بما في ذلك مدينة القدس ومنحتها ذريعة الدولة التاريخية القائمة في المنطقة العربية من حيث الاعلان عن الاستعداد لاقامة علاقات ديبلوماسية واقتصادية وتجارية وثقافية بين مصر و « اسرائيل » . وابعدت مصر عن الساحة العربية في الصراع العربي « الاسرائيلي » دون تحقيق أي ربح حقيقي لمصر وتنازلت عن القدس لتصبح عاصمة « اسرائيل » .

وتحدث لحود عن اطماع « اسرائيل » التوسعية المستقبلية فقال « انها تسعى لاقامة كيان طائفي تقسيمي في لبنان يشكل بدوره حدودها الآمنة امتدادا الى نهر الليطاني كحد طبيعي مائي ، يساعدها ذلك على توطين اكثر من ثلاثة ملايين يهودي » .

وتابع لحود كلمته قائلا : « ان سوريا والعراق ادركتا وجوب نبذ خلافاتهما الجانبية وابرم ميثاق العمل القومي المشترك الذي وضع امكانات اكثر من عشرين مليون سوري وعراقي في تعبئة شعبية واحدة ، وخلق عاملا تحريضيا لدول عربية اخرى تتوق للاتحاد وفتح ابواب الامل امام الشعوب العربية المتطلعة الى التحرير والانتصار » وناشد لحود اللبنانيين والفلسطينيين « ان يعوا قضاياهم المصيرية المشتركة ويكونوا سدا منيعا في وجه المؤامرة الاستعمارية الصهيونية التي تستهدف لبنان والمقاومة الفلسطينية » .

واعلن « انه عندما يتم بناء القوات اللبنانية على اسس وطنية صحيحة ستؤدي دورها الطليعي في معركة العرب معركة تحرير فلسطين » .

ناصرالدين : نبارك هذه الخطوة

وجاء في الكلمة التي القاها « طارق ناصر الدين » ممثل الجبهة القومية : « نحن في الجبهة القومية لا يمكننا الا ان نبارك أية خطوة وحدوية جادة تربط نفسها بقضية التحرير ، وتربط قضية التحرير بالتقدم ، وتحيي الخطوة الوحدوية بين دمشق وبغداد . ونرى ان استكمالها يستوجب مواقف مصيرية جادة في طليعتها قضية التحرير القومي ، وهذا يعني ان فلسطين هي البداية لكل عمل وحدوي خلاق ، فلا تحرير من دون فلسطين ولا وحدة من دونها ، ولا فلسطين من دون وحدة ».

وقال : « ان الجبهة القومية ضد الحرب اللبنانية عندما تكون طائفية استنزافية صهيونية لان رأس لبنان هو اول الرؤوس المطلوبة في « كمب ديفيد » . ووصف مشروع التوطين بأنه « خطأ شائع يقصد من ورائه انهاء الفلسطينيين كقضية ووطن وشعب وثورة ومعنى ذلك ان لبنان لن يترك وطنا وسيكون مجرد محمية « اسرائيلية » .

وقال ناصر الدين : « ان التباشير بعودة التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني تلوح لنا من خلال التنسيق الوحدوي السوري العراقي ، مدعوما من قمة الصمود والتصدي آملين ان تتوسع هذه الدائرة اكثر فأكثر للتصدي للسلم « الاسرائيلي » المذل » .

شعيب : عمق استراتيجي

واختتم المهرجان بكلمة ممثل الحركة الوطنية اللبنانية « موسي شعيب » الذي قال : « منذ ان اعلنت نصوص اتفاقيتي « كمب ديفيد » الخيانيتين والجماهير العربية تترقب من قياداتها الوطنية ومن الانظمة التقدمية عملا يتخطى حدود المعالجات المألوفة . وحين هبت الجماهير العربية غاضبة في وجه السادات ، منددة بالخيانة ، معلنة رفضها للمؤامرة واصرارها على النضال ضدها ، فانما كانت تؤثر الطريق الذي ينبغي على الوطنيين والتقدميين في هذه الامة سلوكه ، وحين

رشيد الصلح

فؤاد لحود

طارق ناصر الدين

موسي شعيب

اعلن مجلس قيادة الثورة في القطر العراقي مبادرته التاريخية مرافقة مع مبعوث من الرئيس الاسد الى بغداد ، وحين توالت الخطوات المسؤولة المتبادلة بين القطرين الشقيقين لتتوج بالمباحثات التي اجرتها القيادتان في بغداد على اعلى المستويات وليبثق عنها ميثاق العمل القومي المشترك فان ابواب عصر جديد فتحت امام النضال العربي ، وانطلق صوت العربي الثوري هادرا : لا للتداعي لا للتسويات ، نعم لشرف الارض والانسان ، نعم للقتال حتى التحرير » .

واكد شعيب « ان هذه الخطوة القومية التي خطتها قيادتا سوريا والعراق ترفع نسبة مواجهتنا الوطنية في لبنان وللمرة الاولى الى مستوى من التوازن مع العدو الانعزالي ـ الصهيوني ، لانها تحقق لنا عمقا استراتيجيا مقابل العمق الاستراتيجي الصهيوني الامبريالي الذي يستند اليه الفريق الانعزالي الفاشي منذ بداية المؤامرة » .

وتابع شعيب يقول : « منذ اربع سنوات والجماهير اللبنانية والفلسطينية على هذه الساحة تتعرض لمذبحة متواصلة ، وتواجه بقدراتها المحدودة حربا من نوع جديد تضع فيها الصهيونية ثقلا غير عادي ، ان حقنة مأجورة من اللبنانيين لا تمثل اساسا اي حقيقة وطنية ، استطاعت في ظل حالة التردي وبدعم مباشر من العدو الصهيوني ، ان تفرض على الامة العربية وضعا شاذا بات يهدد وجودها القومي ويضيف الى صراعها الاصلي ، صراعا اخر لا يقل تعقيدا وخطورة » .

واشار شعيب « الى ان الجبهة « اللبنانية » كانت خلال الفترة الماضية ، تزيد من تعنتها ، وتعمق مواقعها التقسيمية وتمعن في تحدي الكرامة القومية والوطنية ، في توثيق علائقها بالعدو الصهيوني واشهار مشروعها العنصري الفاشي » .

وقال : « ازاء هذين المؤقفين الوطني والانعزالي كانت السلطة بجناحها الرئيسي لا تخفي انحيازها للفريق الانعزالي ، بل انها لم تتورع ـ وللاسف ـ عن تأمين الغطاء الشرعي لهذا الفريق بعدما بدأت تسقط اغطيته المحلية والخارجية » .

واكد شعيب : « ان مقررات بيت الدين التي عكست الاجماع العربي والدولي على ادانة الجبهة « اللبنانية » . وضعت المبادىء الاساسية لحل الازمة اللبنانية ، ووضعت معها الدولة اللبنانية امام المسؤولية الصريحة والكاملة . فاما ان تختار هذه الدولة لبنان الواحد العربي ، واما ان تختار لبنان الصهيوني الممسوخ ، اما ان تختار الشعب اللبناني بأرضه وتراثه وقيمه ومستقبله واما ان تختار كميل شمعون بجرائمه واحقاده وارتباطاته الخيانية » .

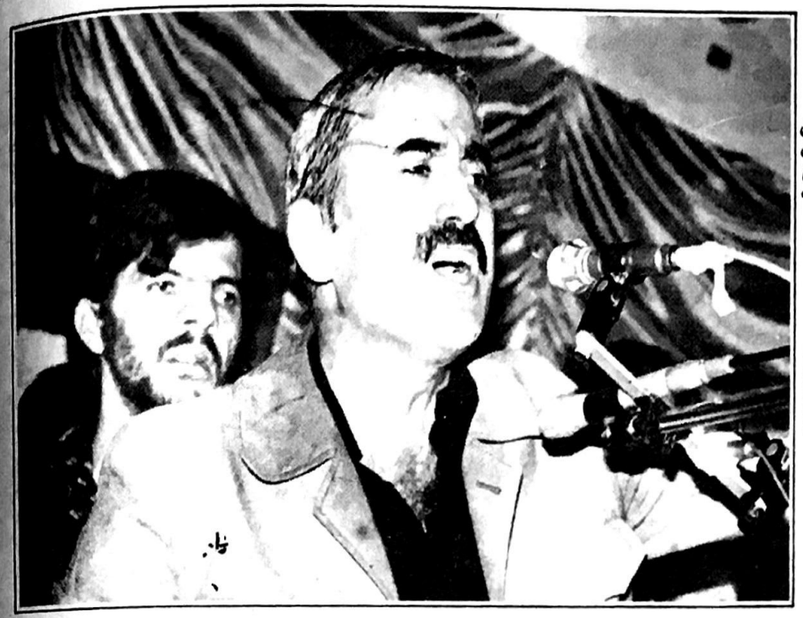

نسجل الامتنان العميق
للشعب اللبناني البطل
ولكل الوطنيين
من كل الطوائف ...

الرفيق جورج حبش :

شعبنا سيظل يقاتل الى أن يتم تحرير كل أرض فلسطين

كل التأييد للميثاق العراقي ـ السوري

على الثورة الفلسطينية أن تصبح جزءاً من نواة التصدي السوري ـ العراقي

الامبريالية الاميركية رأس الافعى والرجعية العربية تقف خلفها

الرجعية العربية معادية وستحاول تخريب الميثاق الجديد من خلال تمييع القرارات في قمة بغداد

الحد الادنى لمؤتمر بغداد هو قرار بإدانة "كامب ديفيد" ومحاربة اتفاقياته ..

الميثاق حقق فرصة موضوعية للبدء بالتصدي الفعلي لتحرير فلسطين ...

نص كلمة الرفيق الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ايها الاخوة : في مواجهة المجرى الامبريالي الرجعي الذي تحاول اميركا اليوم ان تغرق جماهيرنا في اوحاله وقاذوراته وبؤسه ، وفي مواجهة النهج الخياني الاستسلامي الساداتي الذي يحاول اليوم ان يوصل جماهير شعبنا الى نقطة اليأس والخنوع ، وفي مواجهة مجرى « كامب ديفيد » وما نتج عنه من اتفاقيات لا تهدد بتصفية القضية الفلسطينية فقط وانما تهدد بتصفية الوجود القومي العربي في المنطقة وتهدد بتصفية كل ما هو وطني وتقدمي ، في مواجهة كل هذه الاخطار وقفت جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني البطل والامة العربية ممثلة بقواها الوطنية والتقدمية لكي تبدأ عملية الاعداد الجاد لمواجهة تاريخية جادة عميقة في جذريتها وتقدميتها مستفيدة من دروس النضال الطويل ، النضال الفلسطيني الذي امتد لاكثر من ستين عاما ، ومن دروس النضال القومي العربي الوحدوي ، مستفيدة من كل ذلك وقفت هذه القوى لتبرهن لنفسها اولا ولتعلن لجماهير امتنا وللعالم بأن مصير هذه المنطقة لا يصنعه الخونة في « كامب ديفيد » وانما تصنعه الجماهير ممثلة بقواها الوطنية والتقدمية .

ومن هنا وقفت جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، القدس ورام الله وجنين ونابلس وفي كل مدينة وقرية ، وقفت لتعلن رفضها للخيانة والاستسلام ولتعبر بالاضراب والمظاهرات والمنشورات وكل وسائل الاحتجاج من قضية الحرية والتقدم في فلسطين وعلى الارض العربية لن تموت ولن تندثر ، شيوخنا ونساؤنا واطفالنا وشبابنا وشاباتنا ، كلهم كما رأيتم في الصحف « الاسرائيلية » يساقون الى سجون « اسرائيل » لانهم رغم كل الانهيار العربي الرسمي الذليل ، اعلنوا ان شعبنا الفلسطيني الذي قاتل وضحى سيظل يقاتل الى ان يتم تحرير فلسطين كل ارض فلسطين .

■ الانضمام الى الميثاق

في مواجهة « كامب ديفيد » والنهج الساداتي الخياني كان الميثاق القومي الوحدوي بين القطر السوري والقطر العراقي ، انه الميثاق الثاني الذي افرزته معركة التحدي ، ان الثورة الفلسطينية تعلن بأنها تؤيد هذ الاتفاق كل التأييد وترحب به وهي ستسعى من الان وتعد نفسها لكي يصبح هذا الاطار السوري العراقي هو الاطار الذي ننطلق منه في مرحلة من التحدي جديدة ومنتصرة .

اننا في الثورة الفلسطينية اذ نعلن ترحيبنا الشديد وحماسنا الشديد وتأييدنا الكامل لهذه الخطوة التضامنية الكفاحية نشعر ان من واجبنا ان لا نكتفي بمجرد عملية التأييد والترحيب .

ان واجبنا ازاء قضيتنا وجماهيرنا واستنادا الى تجاربنا الطويلة الحلوة والمرة ، في الوقت الذي نؤيد فيه هذا الاتفاق يفرض علينا ان نحدد بوضوح مجموعة من المهمات تضمن لهذا الاتفاق فعلا ان يحقق الاهداف التي وجد من اجلها ، والمهمة الاولى التي سنناضل من اجلها هي ان تصبح الثورة الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نواة التصدي المتمثل في القطرين العراقي والسوري ، ان الثورة الفلسطينية مطلوبة لهذه النواة لمصلحة هذه النواة ، قد لا تكون الثورة الفلسطينية تمتلك العديد من الفرق والعديد من الدبابات والطائرات ولكنها تمتلك القضية وتمثل الشعب الضحية ، ومن هنا فانه لا بد ان تكون الثورة الفلسطينية في نواة اي تضامن كفاحي عربي يقوم من اجل فلسطين .

والمهمة الثانية هي ان تؤدي هذه الخطوة الى مزيد من بلورة وتدعيم تجربة جبهة الصمود والتصدي ، هذا هو الشيء الطبيعي والشيء المنطقي ، كل جماهيرنا كانت تعرف وتدرك منذ قيام جبهة الصمود والتصدي ان المكان الحقيقي للقطر العراقي هو في جبهة الصمود والتصدي .

واذا كانت بعض الاعتبارات السياسية في ذلك الوقت قد حالت دون انضمام العراق الى جبهة الصمود والتصدي فان هذه الاعتبارات قد نحتها جانبا لمستجدات السياسية في المنطقة ومن هنا فالواجب ان تعود الامور الى مجراها لكي يصبح العراق القطر العربي والقوة العربية المساندة والمؤيدة لتجربة جبهة الصمود والتصدي .

ان التضامن السوري العراقي يجب ان يكون مكملا ومتمما لتجربة جبهة الصمود والتصدي ولا يجوز ان يكون بديلا لهذه التجربة .

■ رأس الافعى

ثالثا : لقد خضنا نضالا طويلا مريرا لا نستطيع الا ان نضع امامنا وامام جماهيرنا الدروس العلمية التي افرزتها ولا نستطيع باي شكل من الاشكال ان نغض الطرف عن كافة المخاطر التي هددت والتي ستبقى تهدد كل مواجهة جادة ضد « اسرائيل » ، ما لم نرسم منذ البداية بوضوح تام الخط السياسي السليم للمجابهة ، والمقصود هنا ان ، ان يتحدد بوضوح ، ونحن في بداية مواجهة جديدة ، موقف الامبريالية الامريكية وموقع الرجعية العربية ، ان هذا مستمد من تجاربنا المريرة وليس مستمدا من النظريات او الكتب وقد دفعنا ثمنه دماء .

ان القوى التقدمية بالذات الفلسطينية واللبنانية والعربية بشكل عام ، من المفروض وهي تؤيد وتبادر وتدفع بكل قواها هذه الخطوة الكفاحية التضامنية الوحدوية ، من المفروض ان نناضل لتوضيح وتعميق الخط السياسي لنعرف جيدا ان الامبريالية الامريكية هي رأس الافعى في المواجهة وان الرجعية العربية هي خلف الامبريالية في هذه المواجهة .

لا يفيدنا هنا ان لا تكون الحقائق واضحة كل الوضوح امام اعيننا وامام جماهيرنا ، فنحن لا نتمنى بأي شكل من الاشكال ان تتسع جبهة الاعداء ونتمنى لو تكون جبهة الاعداء صغيرة ومقلصة ولكن التمنيات شيء والتفسير العلمي شيء اخر ، فنحن لا نجابه « اسرائيل » فقط ... يقولون « اين الامة العربية التي تعد مائة وخمسين مليون العاجزة عن التصدي لكيان من ثلاثة ملايين » ؟ ان مثل هذا السؤال قد يثير اليأس في نفوس الامة العربية ، فالامة العربية والشعب الفلسطيني لا تواجهان كيانا صهيونيا من ثلاثة ملايين ، انه من خلال هذا الكيان الصهيوني نواجه اضافة له كل الامبريالية الامريكية وكل حلفائها في المنطقة ، ان هذه هي الحقيقة الواضحة والتي يجب ان نبرزها باستمرار .

ان امريكا حاولت بعد حرب تشرين بشكل خاص من خلال عملائها انتظهر وكأنها في موقع الوسيط او في موقع الحياد بالنسبة للصراع العربي الصهيوني ، ان هذا دجل ودس ، ان نظرة الى الارقام التي تقدمها امريكا « لاسرائيل » سنويا اي ٤،٢ مليار دولار بالاضافة الى كافة انواع الاسلحة واحدثها اضافة الى كل سندها السياسي والمعنوي الذي وصل الى حد ان تتحدى امريكا كل قرارات هيئة الامم والرأي العام العالمي .. اذن نحن في الحقيقة نواجه الامبريالية الامريكية ... اننا نقول ذلك حتى نكون مدركين منذ البداية طبيعة المعركة التي سنواجهها ومدى ما تتطلبه هذه المعركة من نضال طويل وتصميم ورؤية سياسية سليمة وتحالفات على الصعيد العالمي لكي نتمكن من ربح المعركة ، لا نريد ان نفعل كما فعل الخائن السادات عندما رضي بأيقاف القتال مبررا خيانته بالقول لجماهير مصر « انني اكتشفت انني احارب امريكا » ! ، ونحن نريد ان نعرف من الان وان يكون واضحا في اذهاننا وفي ذهن كل قوة تتصدى في هذه المرحلة الجديدة من المواجهة بانها تواجه عمليا امريكا من خلال الوجود والكيان الصهيوني ، اما الذين يقولون « تريدون ان تزجونا في معركة ضد امريكا وهل نحن قادرون على ربح المعركة ضد امريكا فالجواب هنا رايتموه في فيتنام وكمبوديا ان كل هذه الشعوب لم تربح معركتها ضد اميركا فحسب بل انها مرغت كل جبريائها في الوحل ، ونحن شعب يمتلك من الطاقات النضالية ما تمتلكه كل هذه الشعوب ، سنكون قادرين على مجابهة لا للتصدي للكيان الصهيوني فقط وانما للتصدي لكل الامبريالية وقوى الرجعية في المنطقة ، وبنفس الوضوح نأخذ الدروس الواضحة امام اعيننا وبنفس الوضوح يجب ان يتحدد موقع الرجعية العربية من هذه المعركة » .

ان خطوة السادات ليست مقطوعة الجذور عن القوى الرجعية الاخرى في

كارتر والملك خالد : الامبريالية الاميركية هي رأس الافعى ..
والرجعية العربية تقف وراءها ..

المنطقة فعندما زار السادات القدس صدر تأييد علني ورسمي لذلك من الملك الحسن في المغرب ومن النميري وقابوس عدا برقيات التأييد التي ارسلت ، هذا هو موقف الرجعية انها رجعية معادية ، هذه الرجعية ستعمل على تخريب هذه الخطوة الجبارة التي تمثلت في الميثاق القومي الوحدوي وواجبنا ان نعمل على منع هذا التخريب ، انها ستحاول ان تخربها من خلال تمييع الصورة العامة وتمييع المقررات ، والكل سمع التصريحات الرجعية المشبوهة اليوم التي تقول « نأمل ان لا نعزل السادات وكيف نستطيع ان نعزل السادات وبالتالي نعزل مصر » وان « مصر اكبر دولة عربية » ... الخ ، لا احد يريد ان يعزل مصر ، غير ان المطلوب هو عزل السادات الخائن ونظامه العميل لكي تنفتح النوافذ والابواب العريضة بيننا وبين جماهير الشعب المصري .

وحتى لا نخوض في مجرد نقاشات نظرية حول الطبقات وموقع الرجعية نقول ان الحد الادنى المطلوب من مؤتمر بغداد هو الخروج بقرار سياسي واضح يدين اتفاقيات « كامب ديفيد » ويعلن التصميم على محاربتها والا فان الرجعية تكون قد دفعت في تمييع الامور لمحاولة عرقلة هذه الخطوة الجبارة منذ بدايتها ووضع الشكوك والحواجز بين القائمين عليها وبين الجماهير .

تعبئة جماهيرية شاملة

المهمة الرابعة : اننا في هذ ةالمعركة التي نتصورها على اساس انها معركة ضد الامبريالية وهي كما تعرفون قوة عالمية وظاهرة عالمية ، فاننا لمواجهة ذلك يجب ان ننجح في اقامة اوسع التحالفات الاممية لكي نجابه هذه المعركة بتحالفات وثيقة عميقة .

الكل يعرف نمط التحالف وعمقه ، التحالف القائم بين اسرائيل والامبريالية . ان تحالفا استراتيجيا مبدأيا عميقا يجب ان يقوم بين نواة « العراق ـ سوريا » والثورة الفلسطينية و « جبهة الصمود » وبين البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ..

بعد ذلك يجب ان نطرح باستمرار ان المواجهة يجب ان تستند الى تعبئة جماهيرية تشمل كل الشعب في سوريا والعراق والشعب الفلسطيني ، تعبئة ثورية شاملة كما حصل في فيتنام تشمل كل شيخ وكل امرأة وكل طفل وكل طالب بحيث يصبح الكل مدربا ومسلحا تسليحا جيدا ويجيد شتى انواع القتال حتى نواجه فعلا هذه المرحلة الجديدة بالعمق الجغرافي والعمق البشري الذي تحدث عنه الاخوة قبلي .

لا شيء يبرر ان نفشل في مرحلة المواجهة الجديدة اذا انطلقنا فعلا من رؤيا سياسية واضحة ومن تعبئة جماهيرية حقيقية . اريد ان اقول للاخوة الذين انجزوا الميثاق الوطني القومي ان هؤلاء الاخوة يمتلكون موضوعيا الفرصة التي من خلالها يستطيعون ليس منع الانهيار فقط ولا مجرد الصمود فقط بل يمتلكون فعلا بدء التصدي لتحرير الارض الفلسطينية لاول مرة في تاريخها منذ عام ١٩٤٨ . ما الذي ينقصنا : ان مساحة سوريا والعراق تعادل اضعاف المرات مساحة فلسطين المحتلة ، وان عدد سكان العراق في اخر احصاء يزيد عن اثني عشر مليون وفي سوريا حوالي تسعة ملايين ، يضاف الى ذلك الامكانيات الاقتصادية والقضية العادلة والجماهير التي اثبتت التجارب انها ملتفة حول قضيتها . اطلقوا طاقات هذه الجماهير . يجب ان تطلق طاقات كل الجماهير .

ان مجابهتنا هذه المرة يجب ان تكون ايضا وربما لاول مرة بالمعنى الحقيقي ـ لانه من المفروض ان تدفعنا حركة التاريخ باستمرار الى تعميق اسس مواجهتنا ـ مجابهة متصلة غير متصدعة ومجابهة متعددة على كافة الاصعدة وليست محصورة في الميدان السياسي او العسكري وتعبئة متصلة من الان . يجب ان يقوم قرارنا السياسي العميق في نفوسنا بان هذه الخطوة لن تتوقف ، سنسير انطلاقا منها في تعبئة علمية تكنولوجية اقتصادية ثقافية فكرية بحيث تكون هذه الثورة ، ثورة في القيم وضد كل المخلفات التي تعيق نضالنا ، ومن هنا فاننا نريد لهذه المواجهة ايضا ان تستند الى معالجة المشكل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يعرقل انطلاقة كل الجماهير لمواجهة العدو القومي .

حرب الشعب

واخيرا من واجبنا ان نقول على ضوء تجاربنا الطويلة والمريرة بانه لا بد من احداث تغيير نسبي بمعنى معين بالنسبة لتصورنا لطبيعة المواجهة العسكرية ، فاذا استعرضنا طبيعة المواجهات العسكرية السابقة حتى الان والتي قامت بيننا وبين « اسرائيل » نجد ان عملية الاعداد كانت تجري على اساس مواجهة حرب خاطفة سريعة اقرب الى الحرب التقليدية الكلاسيكية . لقد شاهدنا هذا في حرب ١٩٤٨ حيث كان الطابع الرئيسي للمواجهة دخول الجيوش العربية الى ارض فلسطين ومنعها في ذلك الوقت الجهاد المقدس المسلح من متابعة مهماته النضالية ، وحدثت مجابهة عسكرية قريبة من هذا التصور في عام ١٩٥٦ ثم عام ١٩٦٧ ثم عام ١٩٧٣ ... ان طبيعة التفوق العسكري « الاسرائيلي » النوعي وربما الكمي في الوقت الحاضر والاهم من ذلك استناد « اسرائيل » الى سند لا ينضب ، وهي مخازن الامبريالية الامريكية، يجعل من الصعب علينا ان نربح حربا تقليدية خاطفة ، من الصعب علينا ان نأخذ القرار بمثل هذه الحرب ، لاننا سنقف امام ما تمتلكه « اسرائيل » وامام احتياطها فنجد اننا بحاجة الى اعداد يستمر لبضعة سنوات حتى نصل الى التوازن العسكري ولا نكاد نصل الى هذه النقطة حتى نكتشف ان هذه الارقام وهذه الحسابات

- لا بد من احداث تعديل في طبيعة المواجهة العسكرية مع العدو نحو حرب التحرير الشعبية .
- على الثورة الفلسطينية ان تعلن يوميا رفضها القاطع لاتفاقيات « كامب ديفيد » .
- الاردن لم يرفض اتفاقيات كامب ديفيد بل ابقى الباب مفتوحا ...
- قادرون على البقاء والاستمرار في الثورة بفضل جهود وتضحيات الوطنيين اللبنانيين .

من الصعب ان نربح حربا تقليدية .. والحل في حرب التحرير الشعبية

قديمة وان « اسرائيل » تجاوزتها ، فنبدأ في عملية اعداد جديدة وبالتالي يصعب « ان نتخذ قرارا سياسيا ببدء القتال وحتى لو اخذنا قرارا ببدء القتال فان « اسرائيل » من مصلحتها ان تتم حرب تقليدية بهذا الشكل تستطيع من خلالها ان تحطم القوة العربية بسرعة وتزج بجماهير امتنا في بحر اليأس من جديد » .

من هنا لا بد من احداث تعديل في طبيعة المواجهة العسكرية مع اسرائيل بحيث تشمل الى جانب الجيوش والى جانب المعدات والاسلحة انواعا اخرى من الحروب كالحرب الفدائية وحرب لعصابات وكافة اشكال الحرب بحيث تكون مجمل الصورة صورة حرب تحرير شعبية طويلة لا تتوقف الا بعد التحرير.

كان لجماهيرنا اللبنانية والثورة الفلسطينية تجربة جلية في الماضي في الجنوب ومن المفيد فعلا ان نستخرج دروسا .

كلنا نعرف حجم القوات الوطنية والفلسطينية واعتقد اننا لو حاولنا ان

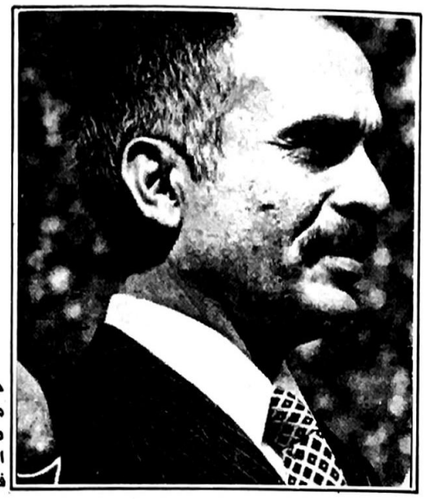

حسين ابقى الباب مفتوحا امام كامب ديفيد وهو يسعى الان لغطاء فلسطيني ..

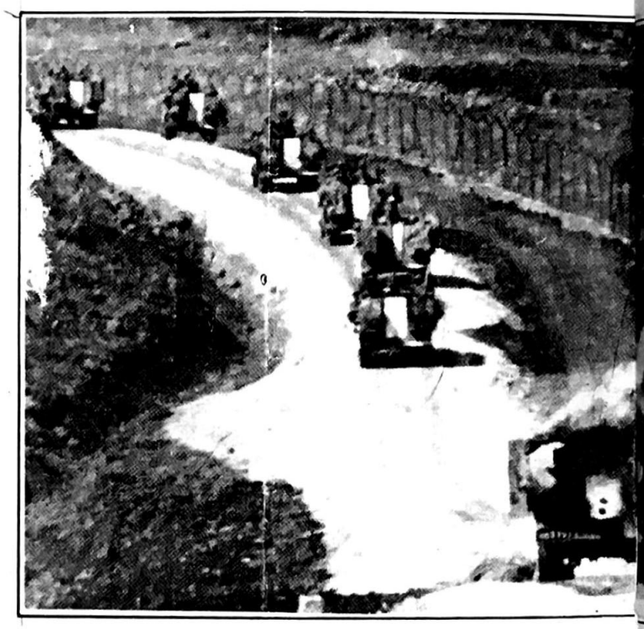

نأخذ القرار على ضوء ما الذي حشدته وما الذي يمكن ان تحشده اسرائيل لكان القرار بضرورة التراجع والانسحاب . ولكن طبيعة الحرب التي مثلتها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مكنت بضعة الاف من المقاتلين ان يواجهوا لمدة ثمانية ايام حربا متصلة ليلا نهارا جندت لها اسرائيل ٣٥ الف جندي وخيرة اسلحتها واستعملت القنبلة العنقودية و « الفانتوم » ومع ذلك فان هذه الحرب كانت من اشرس الحروب في تاريخ صراعنا مع العدو « الاسرائيلي » .

هذه هي المهمات التي يجب ان نقف امامها بمسؤولية ومن منطلق رفاقي بطبيعة الحال ضمن اطار الحماس والتأييد والتلاحم مع القوى التي انجبت هذه الخطوة حتى ندفع ونعمق باستمرار هذ ةالمرحلة الجديدة من المجابهة التي لا بد ان تكون منتصرة .

واجبنا ايضا ان نحدد بعض المهمات الاساسية الخاصة بالثورة الفلسطينية.

● ان واجب الثورة الفلسطينية اولا ان تعلن باستمرار ويوميا وبشكل لا يقبل اللبس او الغموض رفضها لاتفاقيات « كامب ديفيد » رفضا لا يتيح لرشاد الشوا وامثاله ان يلعبوا على حبل الوطنية وحبل الخيانة .. في نفس الوقت . هذا هو مستوى الرفض المطلوب وطبيعة الرفض المطلوب ولن يكون الرفض بمستوى المرحلة الا عندما يصل في طبيعته وفي جملة تعابيره الى الحد الذي لا يمكن لامثال الشوا من اللعب على الحبال .

والمهمة الثانية تتعلق بموضوع الاردن ، ولكن كيف نفهم موضوع الاردن ؟ لا اريد ان اعود لتاريخ هذا النظام العميل في مكافحة الشعب الفلسطيني وضرب ثورته ولكن انطلق من موضوع ان رفض الاردن لاتفاقيات « كامب ديفيد » لا يشكل رفضا بالمعنى الحقيقي ، فحسين طرح مجموعة اسئلة يريد الاجوبة عليها ويريد ان يدرس وابقى الباب مفتوحا ، الموضوع قابل اذن للدراسة والتطورات ولا يجوز للثورة الفلسطينية بأي شكل من الاشكال ان تعطي « غطاء وطنيا » لهذا النظام لكي ينسل من وراء هذا الغطاء الى غطاء « كامب ديفيد » .

● من مهمات الثورة الفلسطينية ايضا العمل الجاد لاقامة وحدة وطنية مستفيدين من كل التجارب اذ لا يكفي مجرد الكلام العفوي عن الوحدة الوطنية . فالوحدة الوطنية السليمة الدائمة تحكمها قوانين علمية ، والوحدة الوطنية مطلوبة في الساحة الفلسطينية ولكن على اساس برنامج سياسي يحدد مواقف واضحة من موضوع الاردن ومن موضوع « كامب ديفيد » ... لقد آن الاوان لنشعر بارتياح بان مسيرة الثورة الفلسطينية جادة وعميقة وجذرية بحيث لا يبقى هناك اية مخاوف او اية شكوك لدى اي قطاع من قطاعات جماهيرنا ، هذا بالاضافة الى تصحيح الموضوع التنظيمي وهو الطريقة الجماعية التي يؤخذ بها القرار الفلسطيني ..

اعمق الامتنان

والمهمة الاخيرة تترابط بمهمة الحركة الوطنية اللبنانية وانني هنا من اعماق اعماق قلبي وبمشاعر يصعب علي « ان اعبر عنها اسجل الامتنان العميق لهذا الشعب اللبناني البطل ولجماهيره البطلة في الجنوب وقواها الوطنية والتقدمية ورموزه الوطنية ولكل الوطنيين في لبنان من كل الطوائف ، اسجل عميق التقدير الذي لن ينساه شعبنا في يوم من الايام » . نحن نعرف جيدا اننا ما زلنا حتى هذه اللحظة قادرون على البقاء والاستمرار في الثورة والاستمرار في دعم نضالات جماهيرنا داخل فلسطين والاستمرار في الدفاع عن قضيتنا سياسيا في المحافل العربية والدولية ، نحن واقفون وباقون بفضل جهودكم وتضحياتكم .

ومن هنا يصبح واجب الثورة الفلسطينية ان تحدد مواقفها وان تضع كل طاقاتها وامكانياتها لكي تعود صورة المواجهة في المعركة اللبنانية الى الصورة العلمية الحقيقية التي وحدها تستطيع ان تنجح عسكريا وسياسيا ، عربيا وعالميا وبالمعنى التاريخي وهي الصورة التي تحل عندما تقوم الجماهير اللبنانية نفسها ممثلة بقواها الوطنية والتقدمية لتتصدى للمشروع الانعزالي الفاشي ـ الصهيوني ـ الامريكي في لبنان .

ان واجب الجميع ان يساعد في دفع المعركة في لبنان الى هذه الصورة لان الجماهير اللبنانية الحريصة على وحدة لبنان ومنع الاخطبوط الصهيوني من التغلغل في الجنوب ، هؤلاء هم القوة القادرة على احباط المشروع الانعزالي وواجب الثورة الفلسطينية وكل انظمة جبهة الصمود وكل الانظمة الوطنية ان تشكل اسنادا لهذه القوى .

ان الفرصة امام الحركة الوطنية هي فرصة ذهبية واملنا كبير ان تعرف الحركة الوطنية كيف تستفيد من فرصة الميثاق القومي الذي تم مؤخرا بين العراق وسوريا ، لا نسأل انفسنا كيف سيعكس هذا الاتفاق والتعاون السوري العراقي نفسه على لبنان بل يجب ان نعكس الآية ونقول ان هذا التحالف يمكن الحركة الوطنية من ان ترسم برامج جديدة ستجند من اجلها العراق وسوريا وكل طاقات الانظمة العربية الوطنية .

برقيات تأييد لميثاق العمل بين سوريا والعراق

الرفيق حبش:

خطوتكم جددت الامل بقدرة الجماهير العربية على النهوض

بومدين:

موقف ثوري وحكيم يضع حداً للاشكال الانحراف والاستسلام

القذافي:

المطلب القومي والرد التاريخي هو وحدة سياسية وعسكرية

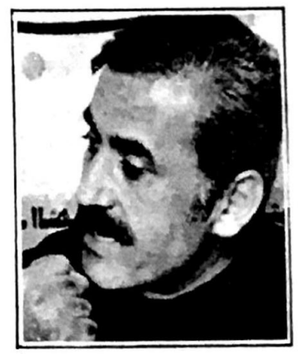

وجه الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تأييد الى كل من الرئيسين احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية وحافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية بمناسبه صدور ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق جاء فيها :

« لقد استقبل شعبنا نبأ اتفاق بغداد بين العراق وسوريا بالتأييد الشديد ، وكذلك استقبله مقاتلو الثورة وكوادرها وقياداتها .

لقد جاء الاتفاق ليحدد الامل في قلب كل مواطن عربي في الوحدة والتحرر . فقد سادت منذ خطوات السادات الخيانية اجواء عامة من القنوط اصابت الجماهير العربية بالذهول وكان لا بد للقوى التقدمية العربية من التحرك لمواجهة هذه الحالة ومسبباتها . ولا شك بان الخطوة الكبيرة التي تمت في بغداد قد جددت الامل بقدرة الجماهير العربية على النهوض والعمل الجاد للتصدي لاتفاقات « كمب ديفيد » ومشاريع التسوية الخيانيه » .

وقالت البرقية : « ان بناء جبهة شمالية قوية هي المقدمة الضرورية لمواجهة الاخطار التي تهدد امتنا العربية وقضاياها القومية . وهي الاطار الذي لا بد منه لتعبئة وحشد الجماهير واطلاق حريتها للتصدي للعدو الصهيوني . اننا نعتبر الثورة الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من الجبهة المقاتلة كما نعتبرها الطليعة المقاتلة داخل الارض المحتلة وعبر الحدود العربية . اننا اذ نحيي هذه الخطوة ونؤيدها نتطلع نحو الترجمة العملية للاتفاق والى اعتبار الثورة الفلسطينية جزءا وطليعة من معسكر الصمود والتصدي للعدو الصهيوني الامبريالي » .

عاش نضال امتنا العربية

عاش نضال الشعب العربي الفلسطيني

جورج حبش
الامين العام للجبهه الشعبيه
لتحرير فلسطين

■■

هذا وقد اكد الرفيق « بسام ابو شريف » الناطق الرسمي بأسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذا الصدد ترحيب الجبهة الشعبية بالاتفاق الذي تم توقيعه بين قيادتي القطرين العراقي والسوري وبالميثاق الذي صدر عن هذا اللقاء . ودعا الى انضمام منظمة التحرير الفلسطينية الفوري للاتفاق والميثاق . وقال « ان ما جرى الاتفاق عليه في بغداد هو حدث تاريخي هام يأتي في ظروف صعبة جدا تواجه الامة العربية وحركتها التحررية » .

واضاف : « ان الخطوات الوحدوية التي تم الاتفاق عليها تعيد للجماهير العربية الامل في نهوض جديد على طريق تحرير فلسطين والوحدة العربية، بالاضافة لكون هذه الخطوات الوحدوية بين القطرين الشقيقين تأتي كخطوة عملية للرد على الانهيار الذي احدثته خيانة السادات وللرد على الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية الشرسة » .

وتابع الرفيق « بسام ابو شريف » قائلا : « ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تؤيد هذه الخطوات تأييدا كاملا وتعتبرها منطلقا سليما للرد العملي على خطوات الخيانة تدعو منظمة التحرير الى الانضمام لميثاق بغداد لتشكل الثورة الفلسطينية الطرف الضروري الثالث لبناء جبهة شمالية قوية تقوم باعداد البرامج الكفيلة بحشد الطاقات العربية والاعداد العسكري والجماهيري المطلوب لخوض غمار النضال ضد العدو الصهيوني الامبريالي » .

رسالتا تأييد من الرئيس بومدين

ومن ناحية اخرى اشاد الرئيس الجزائري « هواري بومدين » بميثاق العمل المشترك الذي وقعه الرئيسان العراقي والسوري ، واكد الرئيس « بومدين » في رسالتين بعث بهما لكل من الرئيسين الاسد والبكر تقديره البالغ وتأييده الكامل للميثاق « الذي تم توقيعه بين دمشق وبغداد واعرب عن سروره لهذه المبادرة ووصفها بانها بادرة ثورية وحكيمة » .

وقال الرئيس بومبدن « ان اعلان ميثاق بغداد يشكل تعبيرا صادقا عن تطلعات جماهيرنا من اجل مواصلة مسيرتها النضالية » .

واستطرد قائلا : « ان هذا الاتفاق يشكل خطوة هامه نحو نجاح مؤتمر قمة بغداد ومثالا لشعوبنا العربية في ازالة الخلافات ووقف المنازعات عن طريق الحوار الواعي والبناء . ويعد ردا ايجابيا لاحباط الخطط الامبريالية ـ الصهيونية الرامية الى تشتيت جبهتنا وتصفية مكاسب شعوبنا العربية والمساس بتقاليدنا العريقة في الكفاح » .

ومضى الرئيس الجزائري قائلا : « انني على يقين من ان اعلان ميثاق العمل المشترك فصلا عن انه سيتيح للجبهة الشمالية ان تقوم بدورها التاريخي في مواجهة الصهيونية فانه سيتيح ايضا امكانية التصدي للتحديات والتهديدات ووقف كل اشكال الانحراف والحلول الاستسلامية » .

■■

برقيه تأييد من العقيد القذافي

كما بعث العقيد « معمر القذافي » ببرقية الى كل من الرئيس حافظ الاسد والرئيس احمد حسن البكر فيما يلي نصها :

« ان اللقاء بينكما هو ارتفاع الى مستوى المسؤولية القومية واني شخصيا اشعر بالارتياح والغبطة لذلك ، وتعلمون مدى حرصي على مثل هذا اللقاء وأملي الكبير فيما يترتب عليه ، ان اللقاء في حد ذاته ليس هو الامل ولكن الامل فيما ينتج عن اللقاء ، اننا لا نكتفي بلقاء قيادة سوريا والعراق فحسب بل ان المطلب القومي والرد التاريخي على الانتصار الذي احرزته الصهيونية على القومية العربية بسقوط مصر واخراجها من المعركة القومية هو وحدة سوريا والعراق سياسيا وعسكريا » .

« ان تغلبكم كرؤساء على كل الحساسيات والتعقيدات الحزبية والشخصية يجعل الشعب السوري والشعب العراقي قادرين من باب اولى على التغلب بارادتهما التي هي ارادة الامة العربية العظيمة على الحدود الاقليمية » .

« استطيع ان اجزم ان جماهير الامة العربية تحيي هذا اللقاء وتصفق له لانها تنتظر فيه ردا قوميا متكافئا مع درجة الخطر الذي تواجهه الامة» .

« اني متأكد من ان « الجبهة القومية للصمود والتصدي » والجماهيرية بصورة خاصة ستكون سندا قويا لعملكم » .

« ان الوحدويين في الجماهيرية يهمهم وحدة اي شعبين او اكثر من شعوب الامة العربية حتى ولو لم يكن شعب الجماهيرية من بينها . ولتبق بغداد قبلة المجد ولتبق دمشق قلب العروبة النابض والى الامام » .

تحذيرات وقلق صهيوني من الاتفاق السوري ـ العراقي

منذ اعلان التقارب والاتفاق السوري ـ العراقي والمسؤولين الصهاينة ، سياسيين وعسكريين يبدون قلقا متزايدا من انعكاسات وتأثيرات هذا الاتفاق على الكيان الصهيوني .

وذكرت مصادر وزارة دفاع العدو ان اعلان نوايا العراق وسوريا في دمج مواردهما العسكرية لتشكيل قوة فعالة في مواجهة العدو على الجبهة الشرقية يعني ان هذ القوة ستكون بديلا فعالا للجيش المصري اذا اندلعت حرب جديدة في المنطقة حتى بعد توقيع اتفاقية الصلح مع النظام المصري . واضافت هذه المصادر بان القوات المشتركة الجديدة قد تعني تغيرا رئيسيا في ميزان القوى في الشرق الاوسط ، اذ ان الجمع بين الجيش العراقي والسوري في مرتفعات الجولان من شانه ان يشكل خطرا على « اسرائيل » اعظم بكثير من ذاك الذي كان قائما عندما شنت مصر وسوريا هجومهما المنسق في حرب تشرين عام ١٩٧٣ .

وقال احد مسؤولي وزارة الدفاع ان الخطر الحقيقي حاليا يأتي من الجبهة الشمالية ـ الشرقية . وترى الاستخبارات الصهيونية ان التحالف السوري ـ العراقي سيكون قادرا على حشو ٩٠٠ طائرة و ٤٧٠٠ دبابة و ٣٥٠٠ قطعة مدفعية وست فرق مشاة . وقال احد مسؤوليها « ان من شأن قوات كهذه ان تجعل الذعر يدب في الخبراء الاستراتيجيين لاي بلد كان » ! ، واشار الى ان « اسرائيل تتابع التطورات عن كثب » .

وقالت المصادر الصهيونية ان العراق اشترى ١٠٠٠ ناقلة دبابات تستطيع بالاضافة الى ٧٠٠ ناقلة يملكها سابقا نقل معظم قواته الى مرتفعات الجولان خلال يومين فقط . واشارت الى انه في حرب ٧٣ شكلت ارض سيناء الوعرة عازلا فعالا امام التقدم السريع للمصريين مما اعطى « الاسرائيليين » يومين يعتبران حيويين لحشد الاحتياط وتعبئته . اما مرتفعات الجولان فانها اقرب بكثير من المراكز الاستيطانية المكتظة في فلسطين المحتلة خصوصا بالنسبة لصواريخ ارض ـ ارض السورية والعراقية .

وقال بعض المسؤولين الصهاينة ان العراق يستطيع اذا طلب منه ذلك ارسال اربع فرق دبابات ولواءين ميكانيكيين ومشاة الى مرتفعات الجولان لتنضم الى الفرق السورية الخمس التي تواجه « اسرائيل » الان .

وصرح الجنرال دان لانسر وهو من كبار الاختصاصيين الصهاينة في حرب المدرعات بان « انضمام القوة العسكرية العراقية الى قوات الجيش السوري يعوض كليا بالنسبة لدمشق انسحاب القوات المصرية من مجموعة دول المواجهة العربية » . واشار الى ان التقارب السوري العراقي جاء ردا على استراتيجية المحاور الامريكية في المنطقة .

وحول الموضوع قال شمعون بيريز زعيم حزب العمل المعارض ان خطرا كبيرا يهدد اسرائيل من الوحدة العسكرية العراقية ـ السورية . وان هذه القوات المشتركة « تملك عددا من الطائرات والدبابات يوازي ما تملكه كل قوات حلف الاطلسي مجتمعة » . وتوقع بيريز أن تتلقى العراق وسوريا مستقبلا اسلحة سوفييتية جديدة ومتطورة، كما ابدى قلقه من احتمال عقد اتفاق فرنسي ـ عراقي لبنان مفاعل نووي .

وحذر بان على « اسرائيل » ان تعزز وسائل دفاعها على هذ الجبهة وان تقنع سوريا بعدم تمكنها من الانتصار في حرب جديدة .

"لقاؤكم بدد الشكوك والمخاوف على قضايا امتنا المصيرية"

بعث ممثلو حركات التحرر والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في عدن ببرقية تأييد الى كل من السيد « حافظ الاسد » رئيس الجمهورية العربية السورية والسيد « احمد حسن البكر » رئيس الجمهورية العراقية بمناسبة صدور ميثاق العمل القومي المشترك جاء فيها :

اننا نثمن عاليا خطواتكم الجبارة الهادفة الى التنسيق المتكامل ووحدة الجهد وحشد الطاقات لخوض اشرس معارك الامة العربية دفاعا عن وجودها وتحرير فلسطين التي تمثل الحلقة المركزية في الصراع الحاد بين قوى الثورة العربية من جهة والامبريالية وحلفائها الصهاينة والرجعية من جهة اخرى . اننا اذ نؤيد ميثاقكم القومي نطالبكم باحداث المزيد من الانجازات لجبهة الصمود والتصدي ـ التي مثل لقاؤكم جل طموحها وطموح كل قوى الثورة العربية ـ وتحقيق التحالف الاستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي المتصادم تماما مع المخططات الامبريالية » .

واضافت البرقية : لقد بدد لقاؤكم الشكوك والمخاوف على قضايا امتنا المصيرية ، بما اضاف من قوة دفع خارقة للجبهة الشرقية التي تقع اساسا على عاتق سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وبامكانيات القطر العربي المناضل وطاقاته الكبيرة ولما لشعبيكما من دور بارز عبر التاريخ ، بالتضحية والكفاح العنيد لصد هجمات الغزاة الطامعين لنهب خيرات وطننا وفرض الهيمنة على شعبنا العربي وما تتمتعون به من تطلعات وافاق قومية ثورية تفرض التحرك العاجل والسريع في حسم الموقف الوطني لتجديد طموحات امتنا العربية التي تتطلع بشغف لتحقيق اهدافها الوطنية وتسخير كل امكانياتها لرأد الاعداء والمتآمرين ، لترتفع راية الكفاح والثورة وليتعزز التصدي الفاعل للؤامرة » .

اجتماع وزراء الخارجية قبل « القمة » اربع اوراق عمل ٠

قمة بغداد تكشف "الاعتدال" السعودي

غاب النظام المصري فناب عنه السعودية والسودان وعمان والمغرب

النظام الاردني يعارض فرض عقوبات على السادات فيما يسعى لنسف قرارات الرباط

السعودية توعز للسودان وعمان بالتصلب رجعيًا لانجاح دورها كوسيط "معتدل"

لاحياء بين المجابهة والخيانة وخلط الاوراق اصبح مستحيلا

في ٢٩ تشرين الاول المنصرم اجتمع وزراء الخارجية العرب للاعداد لمؤتمر قمة عربي مهم ؛ سيكون الاول على هذا المستوى الذي تغيب عنه مصر ؛ بسبب سياسة السادات الخيانية ٠ ومن خلال التصريحات التي سبقت الاجتماع وادلي بها اثناء انعقاد جلساته ؛ وعلى ضوء اوراق العمل المقدمة من الاطراف المختلفة ؛ وحكما على المناقشات التي سادت بين كافة الوفود ؛ كان مؤتمر وزراء الخارجية التحضيري ساحة صراع مبطن وسافر وضع القمة في اكثر من جلسة على مفترق طرق ٠

على عتبة لقاء وزراء الخارجية

سبق انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب احداث مهمة كان لها تأثيرها على مواقف الاطراف ؛ وسير الحوار داخل الجلسات ٠ فقد كانت زيارة الرئيس الاسد الى بغداد حدثا مهما ضاعف من اهميته وتأثيراته الايجابية توقيع « ميثاق للعمل القومي المشترك » بين البلدين كرس المصالحة بينهما ؛ واعاد العلاقات الرسمية والعملية الى طبيعتها ووضع الخطوط العريضة للتعاون المستقبلي بينهما الذي اريد له ان يصل في مرحلة اولى الى « وحدة عسكرية كاملة » ٠

الترجمة العملية لهذا الميثاق هو احياء الجبهة الشمالية ؛ التي لم تتوان « اسرائيل » في الهجوم على « ميثاق بغداد » بسبب تخوفها من قيامها خاصة اذا ما انضمت اليها الثورة الفلسطينية ٠

مقابل ذلك كانت محادثات « بلير هاوس » والتعثرات التي اصابتها بسبب التصلب الصهيوني والانحياز الاميركي نحوه ؛ والتي قادت ؛ كما هو متوقع ؛ الى تراجع اكبر في الموقف المصري الى الحد الذي امتعضت منه دول لها علاقاتها الحميمة مع مصر والولايات المتحدة امثال السعودية والسودان ؛ اللتان على الرغم من تأييدهما « للمساعي الاميركية » ولخطوات « كامب ديفيد » الا انهما حذرتا من « مغبة التصلب الصهيوني والضعف المصري » وما يجره ذلك على الاتفاق ما قد يؤدي الى نسفه ؛ حسب اقوالهما ٠

ساهمت محادثات « بلير هاوس » في زيادة تعرية الموقفين : المصري ؛ والصهيوني ؛ ولعبت دورها في الكشف عن حقيقة « الحياد الاميركي » ؛ وهذا بدوره عزز من مواقع الاطراف المناهضة لـ « كامب ديفيد » والتي توقعت له ان يكون صلحا لصالح العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية ٠

السعودية تتزعم كتلة « الوسطاء » !!

اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية صرح مصدر مطلع بوزارة الخارجية السعودية بان « السعودية ستعمل بالتنسيق مع شقيقاتها من الدول العربية على احباط اي مشروع قرار يطرح داخل مؤتمر وزراء الخارجية والقمة العربية يهدف الى فرض اي نوع من العزلة على نظام الرئيس السادات » ٠

وقبل ذلك كانت صحيفة « الاخبار » القاهرية قد « شمت » هذا الموقف السعودي من خلال تلميحات سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ؛ فقالت يوم ٢٥ ـ ١٠ ـ ٧٨ : « ان السعودية تعتبر السادات حليفا لا غنى عنه في محاربة الشيوعية في المنطقة ؛ خاصة على ضوء انقلاب افغانستان وما يجري حاليا في ايران ٠٠٠ وان اخر ما تتمناه السعودية ان تراه هو الاطاحة بالسادات » ٠

وتوقعت الاخبار « ان الاكثر احتمالا هو ان السعودية ستلعب دور الوسيط في محاولة لانهاء او تخفيف العداء بين مصر والعرب الاخرين » ٠

وفي طريقه الى المؤتمر ادلى سعود الفيصل بحديث لوكالة الانباء السعودية حدد فيه مفهوم بلاده وتصورها لاهداف القمة بقوله : « حماية الموقف العربي والارادة العربية من المحاذير السلبية ازاء قضية الشرق الاوسط وتطوراتها ؛ والعمل على صيانة وصلابة هذا الموقف بما يؤدي الى خدمة القضية العربية » ٠ واضاف : « ان عزل مصر والشعب المصري عن الامة العربية امر لا يمكن تصور حدوثه » ٠ حقيقة الامر ان الوزير يريد ان يقول ان عزل السادات لا يمكن القبول به ؛ لان ما هو مطروح ليس عزل شعب مصر ؛ وانما « سادات مصر » ٠

وقادت السعودية وراءها كل دول الخليج ؛ حيث نقل من البحرين ان وزراء خارجية دول الخليج الذين سيحضرون مؤتمر وزراء الخارجية العرب في العاصمة العراقية قد يحاولون تأجيل القمة اذا اصرت الدول العربية « المتشددة » على اتخاذ اجراء مناهض لمصر لافشال محادثات الرئيس السادات السلمية مع « اسرائيل » ٠

مقابل ذلك كان واضحا الموقف الاخر الذي اتخذته دول الصمود والتصدي ؛ الملتزمة بقرارات قمة دمشق الاخيرة ؛ والتي اعتبرت السادات خائنا قوميا لا يجب ادانته فحسب ؛ وانما يجب اسقاطه نظرا للخيانات التي ارتكبها بحق مصر والامة العربية ٠

لقد فرقت دول الصمود والتصدي بين مصر والسادات ؛ فالاولى جزء من الامة العربية ولا يمكن انكار دورها النضالي ؛ اما السادات فقد خان ؛ وعقابه فرض العزلة على نظامه ٠

اوراق العمل تعكس الاتجاهات

الاتجاهات المختلفة انعكست بشكل مباشر وواضح في اوراق العمل المقدمة من قبل الاطراف المختلفة ٠ فقدمت سوريا ورقة من ٥ نقاط عبر عرض تاريخي وسياسي ابرز ما فيها :

١ ـ ان الذي عزل مصر هو انور السادات وليس اي شخص او جهة من خارج مصر ٠

٢ ـ ان السادات ادخل مصر في تحالف مع اسرائيل تحت المظلة الاسرائيلية ؛ وان بقية العرب سيجدون انفسهم ملزمين بقبول المظلة الاخرى خصوصا وان البديل هو الهزيمة الكاملة ٠

٣ ـ ان الخيار محدد بين الخيانة والمجابهة ٠

وقد اكد الوزير خدام في لقائه مع مندوب مجلتنا على ان الموضوعين الاساسيين اللذين سوف تجري مناقشتهما هما :

اولا : اعادة التوازن بين قوى الصمود ؛ اي قوة المواجهة من جهة والعدو الصهيوني من جهة اخرى ٠ ان فقدان التوازن حصل نتيجة انزلاق الرئيس المصري على قشرة موز كامب ديفيد ٠

الثاني : مواجهة ما نتج عن كامب ديفيد ومحاكمة كل من يتعاون او يتعامل مع « اسرائيل » ٠

ونفس النقاط التي وردت في ورقة العمل السورية جاءت في ورقة العمل التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية مع تركيز على « ضمان احقاق الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني » ٠

الورقة الاردنية : اقتناص الفرصة

مقابل ذلك كانت ورقة العمل الاردنية التي كان ابرز ما فيها :

اولا : التزام الاردن بمقررات الرباط التي تؤكد ان م٠ ت٠ ف٠ هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ٠

ثانيا : للاردن اهتمامات اساسية وخاصة (!) بالقضية الفلسطينية بصفته اقرب الانظمة

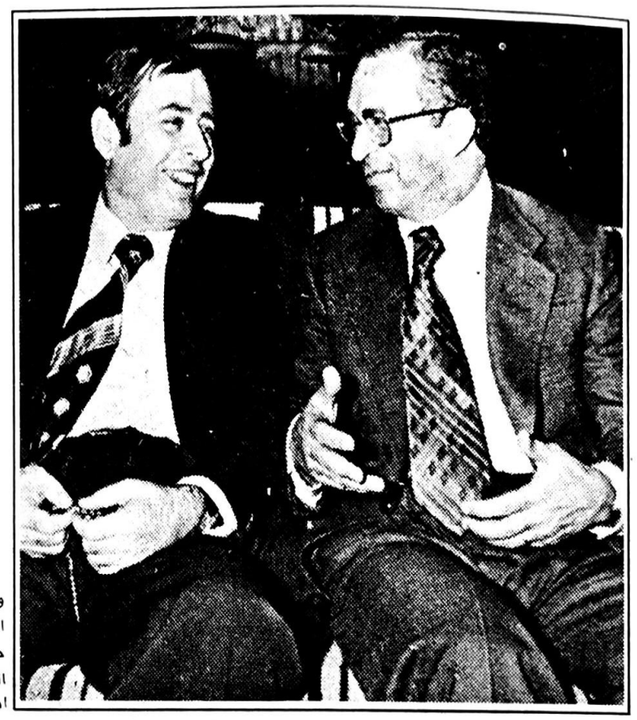

وزيرا خارجية العراق وسوريا ؛ حمادي وخدام : الخيار اصبح محددا ٠

سعود الفيصل : « السعودية ترفض عزل السادات لانه حليفها في محاربة الشيوعية » !

المعايشة للقضية واكثرهـا رعايـة للشعب الفلسطيني .

ثالثا : نوافق على انشاء صندوق الدعـم العربي » .

وطرحت الكلمة التي القاها السيد حسن ابراهيم، ان الاردن يرغب باعادة النظر بمقررات الربـاط فيما اذا اقر المؤتمر اعتماد الاردن دولة مواجهـة مع العدو . هناك رغبة عند الاردن في اعادة طرح موضوع تمثيل الشعب الفلسطيني :

اولا : ان تبقى م. ت. ف. شكليا الممثل للشعب الفلسطيني .

ثانيا : ان يكون الاردن استراتيجيا وجوهريـا هو الراعي لقضايا وهموم الشعب الفلسطينـي « المتواجد في الضفة الغربية والضفة الشرقية مـن الاردن » .

ولم تختلف الورقة الكويتية في جوهرها عن الموقف الاردني الا فيما يتعلق بالموقف من م. ت. ف. التي لا تخوض آلكويت ـ بخلاف الاردن ـ صراعـا معها .

اسوأ المواقف المعلنة هو الموقف السوداني ، فقد قال مندوب السودان محمد الميرغني السفـير السوداني في القاهرة : « نحن حضرنا لا لندين احدا وانما لنعالج موقفا خطيرا نحن بصدده ، الا وهـو الموقف من القضية الفلسطينية سلما او حربا » . وكان مندوب السودان قد صرح قبل وصوله الـى بغداد : « سوف ابذل قصارى جهدي من اجـل ان اوضح لوزراء الخارجية العرب ايجابيات كامـب ديفيد » !

ما قاله السودان صراحة ، وايدته فيه عمـان والمغرب ، هو ما ارادته السعودية ضمنا في سياستها ونشاطاتها داخل قاعات المؤتمر . فالدفاع عـن نظام السادات ، وليس محاربته هو ما تصبـو اليه مثل تلك الانظمة فيما لو سمح لها ، لكنهـا وعلى ضوء موازين القوى القائم في المؤتمر ، تسعى الى تمييع المواقف ، والحؤول دون خروج المؤتمـر بقرارات حاسمة .

محصلة تلك الاتجاهات

على ضوء ما تقدم يمكن تلمس اتجاهـين واضحين تبلورا في اجتماع وزراء الخارجية :

الاول : موافق على كامب ديفيد ومحادثاته ، والحل السلمي مع العدو الصهيوني وفي داخلـه خطان ملتقيان :

أ ـ مؤيد للسادات في كافة خطواته ، واختلافـه معه محدود وشكلي ولا يتجاوز حدود الخلاف علـى الامور التفصيلية الصغيرة .

ب ـ خط مؤيد للسادات ، ولكنه يطمح الـى توسيع دائرة المحادثات بحيث تشمل الاردن ومن يمثل الشعب الفلسطيني ، بمعنى اخر عدم حصر المحادثات بين مصر و « اسرائيل » .

ثانيا : اتجاه رافض لكل ما جاءت به « كامب ديفيد » وتشكل دول الصمود والتصدي والعـراق ركيزته الاساسية ، وقوى الجبهة الشمالية نواته الاكثر صلابة .

بين هذين الاتجاهين يرداد الصراع على الاردن . ففي حين يحاول الاتجاه الاول جر الاردن الى مائدة المفاوضات مع مصر والعدو الصهيوني ، يحـاول الثاني ابعاد الاردن ولو بشكل مؤقت عن تلـك المائدة ، واذا سمحت الظروف اعادت بناء الجبهة الشمالية ـ الشرقية .

على هذه الارضية من الصراع يمكن فهم الموقـف الذي اتخذه العراق برفضه دولة مضيفة واعلـن عنه وزير الخارجية سعدون حمادي ، وعبرت عنه الورقة العراقية التي دعت الى البحث في الاجراءات الواجب اتخاذها في حق كل من يتعامل مع العـدو بموجب ميثاق الجامعة العربية وقراراتها .

عقبات في وجه القمة

لم يستطع وزراء الخارجية الحاضرون في بغداد تجاوز هذه الخلافات ، فحتى اللجنة السداسية التي شكلت لصياغة ورقة عمل موحدة فشلت في هـذه المهمة ، وجاءت « الورقة الموحدة » متنافرة فـي الكثير من بنودها .

وهذا يضع مؤتمر القمة الذي ينعقد مُلتئـاء الخميس على مفترق طرق حاد وحاسم : هل ينقسم المؤتمر بين دول متشددة واخرى « معتدلة » ، ام يخرج بحل وسط تسيطر على قراراته الخطـوط العامة البعيدة كل البعد عن خطوات ملموسة للوقوف في وجه خطوة السادات الخيانية ؟

يتفرع عن الموقفين العديد من الاتجاهات الصغيرة، لكنها تصب في نهاية المطاف في احد المصبـين الاساسيين . ان انقسام المؤتمر يعني فشلـه وهذا لم يكن هدف اي من الذين حضروه في حين ان ميوعة القرارات تعني نجاح السعودية ومن ثـم نجاح نظام السادات في تحقيق اهدافه .

ان الاحتمال الاكبر هو خروج المؤتمر بحلـول وقرارات عامة متشددة ، يطبقها كل طرف حسب رؤيته حولها وتفسيره لمعانيها ، شأن ذلك شأن قرارات مؤتمر الرباط التي اتفق على صياغتهـا واختلف ولا يزال يختلف على ترجماتها العملية .

ما سوف تنتهي اليه القمة لا يجوز ان يعيق دول الصمود والتصدي ، فهي ليست ملزمة بالحد مـن نضالاتها « تمسكا » بالقمة وقراراتها . ففي يدها قرارات قمة دمشق وبحوزتها « ميثاق بغداد » وجميعها اسلحة قوية تستطيع ان تخوض بهـا الصراع ليس ضد الدول الامبريالية والعـدو الصهيوني فحسب ، وانما ايضا ضد الانظمـة الرجعية وعلى رأسها نظام السادات ، الذي لـن تسمح الرجعية العربية وفي مقدمتها السعودية بعزله مهما بلغت درجة خيانته . وهي في ذلـك تلتقي مع الاستراتيجية الاميركية التي تحاول ان تعزز من مواقع السادات على الصعيد العربي ، لكي يتمكن من دعم السعودية لتنفيذ تلك الاستراتيجية.

لذا فان المؤتمر سيكون محطة فرز سياسـي جديد على طريق الصراع حول الموقف من الامبريالية والصهيونية . اذن سيجد الاتجاهان انفسهما امام خيارات حاسمة اذا ما اراد اي منهما الاستمرار في الطريق الذي اعلنه في تصريحاته التي ادلى بها قبل المؤتمر واثناء جلساته .

لماذا ستعارض السعودية استعمال سلاح النفط ؟

يوما بعد يوم ، تتكشف الحقائق عن ضلوع السعودية السعودية في جميـع الصراعات و « الوفاقات » المهمة التي تدور في المنطقة العربية ، خصوصا منذ العام ١٩٧٥ وتحديدا بعد مقتل الملك فيصل في اواخـر اذار من ذلك العام .

ففي الشهر الذي تلا اغتيال الملك السعـودي بيد تصر المعلومات ان الاستخبارات الاميركيـة كانت وراءها ، ترددت انباء عن وجود بعثـة اميركية عسكرية على مستوى رفيع ، وقيـل يومها ان الغرض من وجودها في السعودية كـان لتدريب حرس المنشآت النفطية من هجمـة اميركية مختملة !!

وعندما فاحت رائحة صفقة السلاح الضخمة التي عقدتها السلطات السعودية الجديدة مع الولايات المتحدة ، اعلنت الدوائر الاميركية انها تعتـزم فعلا بيع السعودية معدات عسكرية تبلغ قيمتها مليارين وخمسمئة مليون دولار ، لكن هـذه الصفقة تدخل ضمن الاتفاق المعقود بين البلدين في عهد الرئيس الاميركي فورد ، وان ادارة كارتـر لا تفعل اكثر من تنفيذ هذا الاتفاق الذي وقعـه الملك فيصل نفسه .

لكن ما خفي يومها ، او ما اغفلت الدوائـر الاميركية ذكره ان الاتفاق الذي زين ايضـا بتوقيع وزير الدفاع والطيران ووزير النفط ووزير المالية والاقتصاد ، كان يقضي بالتزام السعودية بعدم زيادة سعر النفط الخام المعلن باكثر مـن ٥ بالمئة ولغاية نهاية عام ١٩٨٤ .

وهذا الالتزام كان السبب في مواقف السعوديـه داخل كل مؤتمرات الاوبيك اللاحقة . والتي كانت « تقاتل » للحفاظ على سعر النفط وعدم رفعه .

ولمناسبة انعقاد مؤتمر بغداد ، صدر اكثر مـن تلميح من اكثر من طرف عربي مشترك في المؤتمر ، عن احتمال اقدام قمة بغداد على رفع سعر النفط العربي . لهذا ، يتنبأ المرء ان السعوديـة ، وللسبب الآنف الذكر عينه ستعمد اما الـى « فرط » قمة بغداد ، واما ، واذا لم تستطـع ذلك ، انها ستجد نفسها مضطرة الى اعـلان موقفها الصريح الواضح والقول جهارا انها ضد اي رفع لاسعار النفط حتى نهاية العام ١٩٨٤ .

وتعميما للفائدة ، نذكر ما لم يذكر في حينـه عن شروط عقد صفقة السـلاح الاميركيـة ـ السعودية .

لقد قضى الاتفاق بضرورة محافظة الحسـاب الجاري لميزان المدفوعات السعودي على مستـواه السابق ، وفي مقابل ذلك تضاف فائدة مقدارهـا ٥ بالمئة كل عام الى الحساب الجاري .

كما يتم توظيف ٥٠ بالمئة من الفائض السنوي في ميزان المدفوعات السعودي في استثمـارات طويلة الاجل في الولايات المتحدة الاميركية . حيث بلغت مجموعها حتى نهاية العام ١٩٧٦ (١٧٠٤) مليار دولار ، وهو مبلغ ارتفع في العـام ١٩٧٧ ، وساهم في دعم الموازنة الاميركية للعام ١٩٧٨ والتي اعلن عنها الرئيس كارتر .

وقد وافقت السعودية ايضا ، وبموجب الاتفاقية، على توظيف ٨٧ بالمئة من الموجودات السائلـة او الفائضة عن احتياجاتها لاستثمارها بشكـل مشابه في اسواق المال الطويلة الاجل في اميركـا . وتمتعت هذه الاستثمارات بفائدة قدرها ٧،٥ بالمئة ، ومن هذه الفائدة تواصل السعودية دفع اثمـان مشترياتها العسكرية .

ومقابل ذلك ، تعهدت الولايات المتحدة باستعمال كل امكاناتها لمساعدة الحكومة السعودية ومنهـا تزويدها بالاسلحة التي تقضي الضرورات الطارئة باستعمالها (!) .

ولازالة اي التباس ، نذكر ان السعودية اشترت من اميركا بعد مقتل الملك فيصل مباشرة تجهيزات عسكرية بـ ١٠٠ مليون دولار ، وانها اشترت بـ ١٥٠ مليون دولار طائرات وقواعد صواريخ زود بها ٠٠ الحرس الوطني !

مذكرة الروابط واللجان الشعبية في لبنان الى مؤتمر القمة

بعث تجمع الروابط واللجان الشعبية في لبنان بمذكرة الى مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد في الثاني من الشهر الحالي يطالب فيها بمحاسبة « السادات »الخروجه عن ارادة الامة العربية وبمعاقبة من تنكر لابسط حقوقها المشروعة . وقالت المذكرة : « ان اي تساهل في محاسبة من خرج عن الصف وخان الامانةالوطنية والالتزام القومي هو تشجيع للانحراف والخيانة ، بل تشجيع للاستهتار بالاجماع العربي وبالمقررات العربية التي تتخذونها » . وقالت : « ان عـزل حاكم مصر هو مطلب الوطنيين المصريين قبـل غيرهم ، لانه يساعدهم على كشف مخاطـر سياسته واضرارها على اوسع نطـاق ، بـل انـه يسلح مؤلاء الوطنيين المعارضين لسياسة السادات والذين يضمون قطاعا واسعا من التيـارات والاجتهادات السياسية المتباينة والمتناقضة داخل مصر . بقوة اضافية في معركتهم لاسقاط « كمب ديفيد » ...

ومضت المذكرة تقول : « من يعتقد منكـم ان اتفاقية (كمب ديفيد) لا تطاله او لا تصل فـي نتائجها اليه مخطىء الى حد كبير .. فهـذه الاتفاقية هي مخطط استراتيجي لمرحلة كاملـة يتعاون فيها العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية وحاكم مصر على مصادرة كل الثروات العربيـة ، وعلى مناهضة الارادة العربية وعلـى تصديـر التناقضات الى قلب الامة العربية » .

التمييز بين الاصدقاء والاعداء

وطالبت المذكرة بالتمييز الواضح بين الاصدقاء والاعداء واعتبار الموقف من القضية الفلسطينيـة اساسا ومن حقوق الشعب الفلسطيني استطرادا ومن الاتفاقيات الخيانية التي تتنكر لتلك القضية والحقوق هو المقياس في التعامل مع اية دولـة او معسكر في العالم . كما طالبت باتخاذ مقـررات واضحة لجهة عزل نظام السادات سياسيا وماليا وشعبيا والالتزام الكامل بدعم منظمة التحريـر الفلسطينية وكذلك دعم ميثاق العمل القومـي المشترك بين العراق وسوريا وتبني ميثاق الجبهة القومية للصمود والتصدي ودعم صمود جماهـير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة معنويـا وماديا واعتبار موقفها الوطني الصلب مـن مشاريع الحكم الذاتي المطروحة تعبيرا عن الموقف القومي السليم .

المطالب الوطنية

وعلى الصعيد اللبناني طالبـت المذكـرة : « بالضغط بكل الوسائل لمحاسبة المتعاملين مـع العدو الصهيوني على الساحـة اللبنانيـة ، العسكريين منهم والسياسيين والقابعين منهم في جنوب لبنان او في الداخل ، وربط اي دعم للسلطة الشرعية بالموقف الذي تتخذه من هؤلاء ، ودعـم وجود قوات الردع العربية والعمل على انتشارهـا في كافة المناطق اللبنانية . ودعم حق الثـورة الفلسطينية في العمل والنضال ضـد العـدو الصهيوني ودعم قوى الصمود القومي في جنـوب لبنان وتشكيل صندوق عربي لاعمار لبنـان وللتعويض على المتضررين من ابنائه ولدعم اسر شهداء الحرب اللبنانية واقرار سياسة التشدد مع عملاء « الجبهة اللبنانية » المنتشرين في عـدد كبير من الاقطار العربية ينهبون ثرواتها ويستخدمون خيراتها من اجل دعم مشروع ـ صهيونة لبنـان ـ وتحويله الى جسم معاد للامة العربية بأسرها ، وتشكيل لجنة عربية للاشراف على بناء جيش لبناني وطني متوازن يكون نواة الامن الحقيقـي والاستقرار الحقيقي في البلاد ورفض « شرعية » الجيش الفئوي الطائفي الحالي » .

واختتمت المذكرة بالقول : « ان تجمع الروابـط واللجان الشعبية في لبنان والذي انبثق من قلب حركة الجماهير العربية في هذا البلد ، اذ يتوجـه الى مؤتمركم ببرنامج العمل هذا انما يـدرك ان الجماهير دوما هي ضمانة انتصار اية مقـررات تتخذونها » .

جمعيات الصداقة العربية ـ السوفياتية تدعو لتعزيز التعاون مع الاتحاد السوفياتي

دعا رؤساء وممثلو جمعيات الصداقـة العربية ـ السوفياتية المشاركة فـي احتفالات الذكرى العاشرة لتأسيس جمعيـة الصداقـة الاردنيـة ـ السوفياتيـة في بيان مشترك لهم جميع القوى الوطنية في العالم العربي التي تعر عليها حرية بلادها ان تشـدد النضال من اجل صيانة وتعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وقال البيان : « ان الظروف الراهنة التـي تجتازها منطقتنا والمخاطر الكبيرة التي تتعرض لها نتيجة الهجمة الامبريالية والصهيونية لا سيما المؤامرات الاخيرة تتطلب من جميع القوى والهيئات والمنظمات الوطنية العربية مزيدا من الجهـود والعمل المتواصل للدفاع عن علاقات الصداقه مـع الاتحاد السوفييتي الذي وقف باستمرار ولا يـزال يقف مؤيدا ومؤازرا لقضايا الامة العربيه الوطنيـة والمصيرية وفي مقدمتها القضية الرئيسية والاساسية ـ قضية فلسطين ارضا وشعبا ، هذه العلاقـات التي تحاول بعض الاوساط الغربية ضربهـا وتخريبها مستهدفة وحدة القضية العربية وعـزل العرب عن حليفهم الاستراتيجي لاعادة الهيمنـة والنفوذ الامبريالي والصهيوني على المنطقة وتغيير خارطتها السياسية لصالح هذه القوى المعاديه » .

واشار البيان ايضا الى دور جمعيات الصداقة العربيه ـ السوفييتية في تعزيز وتعميق التعـاون المشترك بين الامة العربية والاتحاد السوفييتـي وازدياد اهميته مع تطور نضال العرب في سبيـل حرية وطنهم وتعزيز استقلالهم لحياة مشرقـة سعيدة .

هذا وقد وقع البيان كل من :

الدكتور رفعت عودة : جمعية الصداقة الاردنية ـ السوفياتية .

الدكتور محمد عبد لسلام الزيات : جمعيـة لصداقة العربية المصرية ـ السوفياتية .

عطية الجودي : جمعية الصداقة العربية السورية ـ السوفياتية .

مالك منصور : جمعية الصداقة العراقيـة ـ السوفياتية .

فرحات الجمل : جمعية لصداقة اللبنانيـة ـ السوفياتية .

الجيلاني فرج المهوف : جمعية لصداقة الليبية ـ السوفياتية .

"بلير هاوس"
تضمن "لاسرائيل" شروطها ولامريكا سيادتها

العدو يراهن على الوقت لكسب الجولات القادمة بقدر ما يبطئ العدو خطواته ... بقدر ما يحبطها السادات

عاد السادات عن قرار استدعاء مفاوضيه الرئيسيين اثر نداء شخصي من الرئيس الامريكي الذي دعاه الى « ابقاء مفاوضيه في واشنطن » واستمرت المفاوضات الجارية في « بلير هاوس » ، بعد ان استبدلت عبارات التشاؤم بمفردات التفاؤل . وكان ذلك هو التدخل الثالث للرئيس كارتر في غضون ثلاثة اسابيع ، من اجل ازالة اية عقبات يمكن ان تؤثر في سير المحادثات وتحول دون نجاحها .

البطء المسيطر على اجواء المحادثات ، لا ينبغي ان يوحي بامكانية فشلها ، لان في ذلك نتائج وخيمة يصعب ان يتحملها اي من الاطراف الثلاثة ، وخاصة المفاوض المصري .

التدحرج المصري

في خطابه امام الكنيست الصهيوني ادعى السادات تمسكه بالحل الشامل ، وكرر ذلك اثناء محادثات « كامب ديفيد » وهو لا يكف عن ادعاء ذلك . لكن الخط البياني لمواقف السادات ووفوده المفاوضة تكشف مدى التراجع المصري ، بغض النظر عن تلك الادعاءات .

لقد اصبح السادات ينشد « السلام » بأي ثمن، وذلك ما يعنيه تصريحه « ان معاهدة السلام (مع اسرائيل) سيتم التوصل اليها عاجلا ام آجلا لان جدران الشك والخوف تهدمت . ان عملية السلام ستستمر والمعاهدة ستوقع ولا يهم متى يتم ذلك » .

وهذا ما اكده من جانب آخر مصطفى خليل رئيس وزراء مصر حيث جاء في تصريح له بعد اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي « نحن مصممون على المضي للتوصل الى اتفاق سلام في اطار الاتفاقيات التي وقعت في « كامب ديفيد » .

وهو يدرك ان « السلام » يدرك السادات مقدما

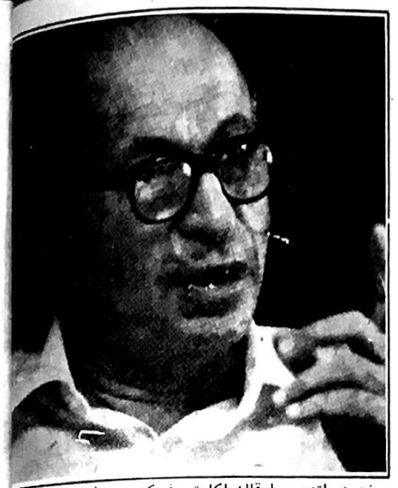

بيغن : ملتزم بما قاله لكارتر في كمب ديفيد

كارتر : النفوذ الاقتصادي بعد النصر السياسي

السادات : « السلام » .. على حساب كل شيء !

الشروط التي يضعها امامه المفاوض الصهيوني ، وبدلا من التشدد المنسجم مع التصريحات العنترية التي يطلقها السادات بين الحين والاخر ، تلمس التراجع في الموقف المصري ، الى حد الخضوع للمنطق والشروط الصهيونية ، والاكتفاء ببناء اهرامات فوق رمال ما يحلو للسادات ان يطلق عليه اسم الخلافات الصهيونية .

ففي الاونة الاخيرة ركز الاعلام المصري على دايان ، متهما اياه بالتشدد والتصلب ، واثنى على وايزمن بعد وصفه « بالاعتدال » مشيرا الى ان « اهم ما كشفت عن مفاوضات (بلير هاوس) وفندق (الماديسون) بواشنطن كان وضوح الخلاف بين موشي دايان وزايزمان .. حتى ان كثيرا من المراقبين المطلعين قالوا ان وايزمان كان يبدي امتعاضه صراحة لكثير من تصرفات دايان » .

اما اهم تلك التصرفات ، وكما يوردها الاعلام المصري ، فهو « انه هدد بعدم حضور غداء عمل اقامه الرئيس كارتر للوفدين المصري والاسرائيلي، لان الفريد اثرتون ابلغه بان العدد المسموح بدعوته لكل وفد هو ثلاثة فقط وقد اصر دايان على حضور اربعة من الوفد الاسرائيلي » !!

هذه الحالة شبيهة بتلك التي برزت في الفترة التي اعقبت الزيارة ، واثناء محادثات الاسماعيلية ، حيث راح السادات يوهم نفسه ويبشر بخلافات وتصدع في الحكومة الصهيونية ، وسخر اجهزة اعلامه للهجوم على بيغن ، وابرازه على انه السبب في عرقلة « مسيرة السلام » .

وقد جاءت نتائج التصويت في الكنيست ، وفي مجلس الوزراء لتبخر اوهام السادات وتدحض ادعاءاته ، وتكشف بالملموس ان بيغن هو صانع السياسة الصهيونية ، والمعبر « الاصيل » عنها .

لذا فان الحديث عن خلاف بين دايان ووايزمان لن يأت بنتائج افضل من الحديث عن الخلاف بين وايزمن وبيغن ، والذي لم يثمر سوى استمرار التشدد الصهيوني ، واستمرار « اسرائيل » في سياسة فرض الامر الواقع على المفاوض المصري ، الذي لم يجد افضل من كارتر يستنجد به شريكا فاعلا .

« الانزعاج » الامريكي

ولم تقف الامبريالية الامريكية لتختار ، مواقفها محددة مسبقا ونابعة من علاقاتها التاريخية الوطيدة ، ومحكومة بالمسار المشترك لواشنطن وتل ابيب . ولذلك ، ومن الوهلة الاولى كان الانحياز الامريكي نحو مواقف الوفد الصهيوني، ولم يتجاوز الخلاف بينهما حدود الاستياء المحصور في محيط دائرة المصالح المشتركة .

حتى ما قيل عن الموقف ازاء المستوطنات كان عبارة « عن لوم عنيف الى الحكومة الاسرائيلية التي تهدف الى توسيع المستوطنات في الضفة الغربية » وكما جاء على لسان فانس فان الولايات المتحدة « منزعجة للغاية بسبب هذه التصرفات وتعتبر القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء « الاسرائيلي » مؤخرا بشأن تكثيف بعض المستوطنات في الضفة الغربية لنهر الاردن مسألة خطيرة للغاية » .

الصياغة دقيقة للغاية بما في ذلك عموميتها . فاحتجاج واشنطن ليس على الاحتلال الصهيوني للضفة ، ولا على اقامة المستزطنات ، وانما الخلاف على « التوقيت » و « الكثافة » .

وفيما تلقي امريكا بثقلها لانجاح المفاوضات ، تستعد شركة النفط المعروفة باسم « كونوكو سويس » Conoco Suez وهي احدى الشركات المتفرعة عن شركة كونتنتال الامريكية بفارغ الصبر للموافقة على مشروع الاستخراج المشترك مع الهيئة المصرية العامة للبترول ، وهذا لا يمكن ان يتم الا بعد استعادة مصر سيادتها على سيناء ، وهو ما تقف دونه « اسرائيل » الا بعد ان تضمن حصتها من نفط سيناء .

ويقدر عقد كونوكو بما قيمته ١٧ مليون دولار على امتداد اربع سنوات ستدفع الهيئة المصرية العامة للبترول مليون دولار عند التوقيع على الاتفاقية ، ومليون اخرى بعد عام من التوقيع ، و ٣ ملايين دولار اخرى بعد ستة اشهر بعد استخراج النفط من منطقة العقد .

والرؤية الامريكية لحل عقدة النفط عبر عنها جوزيف سيسكو في مقابلته مع عبد العزيز خميس مؤفد روز اليوسف آلى واشنطن لتغطية وقائع المحادثات بقوله « ان اسرائيل تستورد كميات كبيرة من النفط ، وقد استوردت في العام الماضي بترولا قيمته ٤٠٠ مليون دولار من المكسيك . واضاف ان من مصلحة مصر و « اسرائيل » التعامل فيما بينها في البترول تجاريا » .

وكما كانت حصة « المشارك » الامريكي السياسية هو العودة هاجما الى ساحة الشرق الاوسط ، اصبحت حصته الاقتصادية مشاركا في استثمارات النفط في سيناء او اوسع من ذلك بكثير وكما جاء على لسان سيسكو « ان مجالات الاستثمار في مصر كثيرة » .

وبقدر ما يزداد النفوذ الاقتصادي الامريكي داخل مصر ، بقدر ما يزداد اعتماد السادات على الولايات المتحدة « في انتزاع حقوق العرب من « اسرائيل » !!

اسرائيل توسع مستوطناتها

على الرغم من الاستياء الامريكي ، والامتعاض المصري ، واصل بيغن بناء وتوسيع المستوطنات ، ورافق ذلك بحملة عنيفة على الاحتجاجات الامريكية وتعهد في مهرجان في تل ابيب بان « (اسرائيل) لن تتخلى عن حقها آلثابت (!!) في الاستيطان » في الاراضي المحتلة ، قائلا « ان للشعب اليهودي حقا لا يتزعزع في آلاستيطان في اي مكان ضمن ارض « اسرائيل » في الضفة وقطاع غزة » .

وذكرت مصادر مطلعة ان بيغن لم يتأثر بالاحتجاجات الامريكية على قراره ، بل انه يصر على ان « قرار توسيع آلمستوطنات يتفق وما ابلغه رئيس وزراء « اسرائيل » للرئيس الامريكي خلال محادثات كامب ديفيد » .

اما دايان فقد ذهب الى القول بعد لقائه ووايزمان بوزير الخارجية الامريكية مساء ٢٧ - ١٠ - ٧٨ « لاحظت ان الادارة الامريكية تعارض في شدة القرار « الاسرائيلي » ، لكن كلا منا تمسك بمواقفه .

الاحتجاج الامريكي الذي لم يذهب الى ابعد من الانزعاج ، والتصلب الصهيوني الذي وصل الى حد التحدي ، كانا يرتكزان على التدرج المصري الذي بات يلهث وراء « السلام » كلاهما كان يراهن على حاجة السادات الملحة الى توقيع صلحه مع « اسرائيل » . وهذا ما جعل دايان يردد اقوال بيغن بان الاعلان الخاص بالتوسع في اقامة المستوطنات لا يعد انتهاكا لاية اتفاقية تتعلق بالشرق الاوسط على الرغم من ان هذا التحرك قد يجعل محادثات واشنطن امرا اكثر صعوبة » .

ومضى مشيرا الى ان فترة الثلاثة اشهر الخاصة بالتوقف عن اقامة المستوطنات كما هو متفق عليه في كمب ديفيد لا تنطبق على توسيع المستوطنات القائمة . « واوضح انه كان في استطاعة « اسرائيل » ان توقع معاهدة السلام في دقيقتين آذا ما قبلت بجميع مطالب مصر ، لكنها تتمسك بحقها في الاقامة في « يهودا والسامرا » وان هذا امر ليس فيه جدال وهو مبدأ اساسي في السياسة « الاسرائيلية » .

ملخص القول ، ان العدو الصهيوني ليس مستعجلا ، ويريد تجريع السادات شروطه « للسلام » ، والسادات بدوره بات كمن يسير في رمال متحركة لا يستطيع ولا يملك الا ان يزداد غوصه فيها الى ان يغرق ... وغرقه ليس سوى مسألة وقت ، تحين عندما يعلن صراحة وامام الملأ - كما عمل حين افصح عن رغبته في زيارة القدس المحتلة - انه على استعداد للقبول بالشروط الصهيونية .

صوفي أبوطالب .. والديمقراطية الساداتية

عين رئيس النظام المصري انور السادات الدكتور صوفي ابو طالب خلفا لرئيس مجلس الشعب المعزول سيد مرعي . وطبعا صوتت الغالبية الساحقة من اعضاء المجلس لصالح هذا الترشيح مع معرفة الاعضاء جميعا بمن هو ابو طالب هذا .

ولعل في اجراء عزل سيد مرعي عن رئاسة السلطة التشريعية واعطاءه « شلوت لفوق » حسب التعبير المصري بتعيينه مستشارا لرئيس الجمهورية ، بدون اعلان اسباب واضحة ، ومن ثم تعيين - او انتخاب - ابو طالب في مكانه ، لعل هذا يعطي صورة جلية عن « نمذج الديمقراطية الساداتية » . فالسادات كرئيس للسلطة التنفيذية وفي نظام رئاسي او شبه رئاسي كما هو عليه النظام المصري - يتلاعب بالسلطة التشريعية كما يشاء وبدون اي اعتبار لمعارضة او ابداء الاسباب . مع التذكير بان السلطة التشريعية (مجلس الشعب المصري) من مهماته الاساسية مراقبة عمل السلطة التنفيذية ومحاسبتها .

اما صوفي ابو طالب ، الرئيس الجديد لمجلس الشعب ، فهو شخص لم يعرف عنه في حياته تعاطي السياسة او الالتزام بأي اتجاه سياسي محدد . ولم يبد رأيا سياسيا طيلة حياته . وحتى مسألة تعيينه رئيسا لجامعة القاهرة ، اثارت في حينها احتجاجات واسعة في صفوف الاساتذة والاكاديميين المصريين فلم يعرفعنه توسع اكاديمي او علمي ما ، او مؤلفات ذات شأن حتى في اختصاصه (القانون) ، وكان تعيينه لرئاسة الجامعة تثمينيا لموقفه الحاقد على الطلبة ، وتدخلهم في السياسة ، ووقرفه ضد اضراباتهم المتتالية منذ عام ١٩٧٢ .

وبالنسبة لتعيينه في رئاسة مجلس الشعب ، فهذا يعود الى تعاونه الدقيق مع انور السادات عندما احتاج لاحد المتخصصين ليصنع له « نموذجه الديمقراطي » في قالب قانوني ، وكذلك بالنسبة لافكاره الخاصة بالنظام « لاشتراكي الديمقراطي» . ففي حينها لجأ الى صوفي ابو طالب ليجمع له بعض الاساتذة في لجنة تصوغ له افكاره ، وهذا ما حدث ، ولم يكن « لابو طالب » هذا فضلا الا في ادارة هذه اللجنة بطريقة تهديدية تجبر الاساتذة على تنفيذ مطالب السادات . ومع عدم نجاح هذه اللجنة في وضع ملامح « النظام الاشتراكي الديمقراطي » الذي يريده السادات ، الا ان اسلوب ابو طالب في ادارة اللجان اعجب السادات ، فكافأه الان بمنصب رئيس مجلس الشعب ، لكي يسوس الاعضاء بشكل فعال !!

مقابلة

سعيد سيف :

إنّ ربيعًا مشرقاً سيطل على الخليج بعد أن طال الشتاء الامريكي - الشاهنشاهي

النهج الديمقراطي في التعامل بين فصائل العمل الوطني المشترك صمام أمان بحاح ذلك لعمل

"العمليات المصرفية الخارجية" ابتكار جديد للاحتكارات الحالية لضخ العوائد النفطية

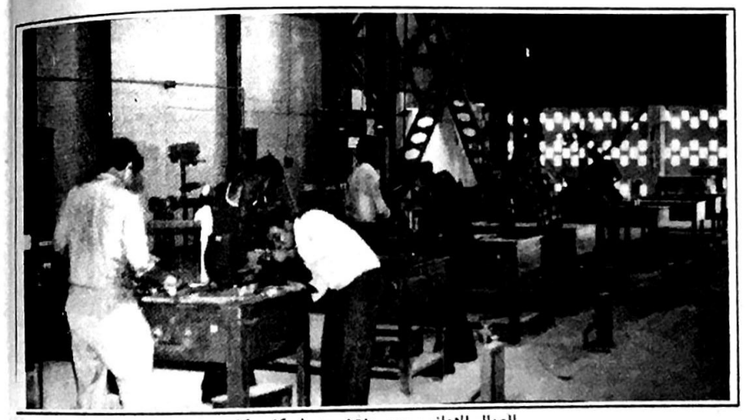

العمال الاجانب ... منتشرون في كل مكان

بمناسبة مرور عامين على هجمة نوفمبر (تشرين الثاني) الارهابية التي شنتها سلطات البحرين الرجعية على الجماهير الوطنية ، حيث زجت بالعشرات منهم في غياهب السجون ، وعرضتهم الى صنوف التعذيب والعسف مما ادى الى استشهاد اثنين منهم هما : محمد غلوم وسعيد العويناتي بهذه المناسبة التقت مجلتنا الرفيق المناضل سعيد سيف عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية في البحرين واجرت معه الحوار التالي :

س ١ : بعد عامين من هجمة نوفمبر على الحركة الوطنية البحرانية ، كيف تقيمون الوضع السياسي ؟

ج ١ - كان الهدف الاساسي لهجمة السلطة عام ١٩٧٦ هو اجتثاث الحركه الوطنيه من وسط الجماهير الشعبيه ، بالصاق تهمة اغتيال احد رجال الدين اليها . وهذ اللحظات الاولى لجريمة الاغتيال شنت السلطه حملة واسعة على الجبهة الشعبية وحبكت مسرحيات لم تنطل على أحد . وقدمت المتهمين للمحاكمة ، ورغم كل الاساليب التي استخدمتها عناصر المخابرات الاردنيه - البريطانيه ، فانها لم تتمكن من النجاح - قضائيا - في اثبات التهمه على الجبهه . وكانت فضيحة كبيرة رددت اصداؤها في كل البلاد عندما رفضت المحكمة ادعاءات « القسم الخاص » ومزاعم المتهمين السياسيين . وطالبت باخلاء سراحهم .

تكريس التبعية الاقتصادية

لم تكن هذه الحملة سوى احد الوجوه لهجمة لاحتكارات الاحتبيه وحدفها المحليين على كل ما هو وطني في بلادنا ، من الاقتصاد والمواطن والارض .

شهدت تلك الايام ولا تزال هجوما كبيرا من البيوتات المالية الكبرى في العالم على منطقة الخليج معتبرة البحرين مركزا لعملياتها اللصوصية . على صعيد ضخ عائدات النفط مرة اخرى الى البلدان الرأسماليه ، وهكذا ابتكرت هذه الاحتكارات نظام « العمليات الخارجية المصرفية والتجارية » ويتواجد في الوقت الحاضر قرابة ٣٤ مصرفا من مختلف الجنسيات وتقف على رأسهم المصارف الامريكية العلاقة (فرست ناشنال سيتي بنك - بنك اوف امريكا - تشيس منهاتن بنك) ووصل حجم ما تجنيه هذه البنوك قرابة ١٨ مليار دولار في السنتين الاخيرتين .

وبات التوجه ذاته على الصعيد التجاري حيث استكرت الاحتكارات ذات النظام لجعل البحرين مركزا تجاريا لعموم منطقة الخليج . ولم تعد هناك ادنى قيود على ممارسات هذه الشركات وارباحها بطريقه عملها في المنطقه ، كل ذلك يتم تحت شعارات الانفتاح وان « الحكومة تترجم الدور الذي يجب ان تلعبه البحرين لخدمة الازدهار في المنطقه » !

بعد أكثر من عامين اتضحت نتائج هذه السياسة الخيانية .

فقد تحولت البحرين الى محطة لفتح عائدات النفط من دول الخليج الى الدول الامبريالية مسهلة بذلك في تشجيع هذه السياسه الاقتصادية المضرة للغاية بمصلحة جماهيرنا من منطقة الخليج ومستقبل تطور هذه البلدان الاقتصادي . وكرست هذه السياسة التبعية الاقتصادية الذليلة التي تسير عليها حكومة البحرين ودول المنطقه للسوق الامبرياليه مسهمة في حل ازمات الرأسماليه وزيادة قدرتها على خنق اقتصاد العديد من بلدان العالم الثالث ، حيث تجمع المصارف الكبرى هذه الرساميل وتصدر جزءا بسيطا منها بفوائد كبيرة الى بعض هذه البلدان .

هذا التوجه الاقتصادي الذي يخدم الاحتكارات الاجنبية والطبقات الطفيليه من الاسر الحاكمة في السعودية والخليج . وكبار التفارين والتجار قد الحق اضرارا بالغة بمصالح الطبقات الشعبية من العمال والبرجوازيه الصغيره وصغار التجار والمقاولين والعقارين وغيرهم . وقد تزايدت صيحات المقاولين والتجار المتوسطين من هذه السياسة وطالبوا بفسح المجال امامهم في الميدان المصرفي والانشاءات والحد من استيراد الشركات الاجنبية التي الحقت اضرارا بالغة بمصالح فئات واسعة من الناس .

وهذ السياسة الاقتصادية التي اثبتت فشلها حيث ثبت بالملموس ان الاحتكارات تستخدم مختلف الاساليب بنهب العائدات كتسجيل شركات وهمية ، والحصول على قروض لمشاريع لا يتم تنفيذها كما جرى مع شركة فايكنغ وشركة كومستوك وغيرها الى الحد الذي دفع احدى الصحف المحلية للحديث عن نهب ٤ بلايين دولار من دول المنطقة من قبل الشركات الاجنبية بعمليات احتيال متعددة الاشكال .

ان هذه السياسة الاقتصادية المرتمية في احضان الاحتكارات الاجنبية قد عكست نفسها على كافة الميادين العسكرية والسياسية الداخلية والخارجية، حيث لا تزال السلطة تقدم كافة التسهيلات للاسطول الامريكي في الخليج ، ولا تزال قاعدة الجفير رغم كل ادعاءات السلطة مقرا للاسطول الامريكي العامل في المنطقه ، وحلقه اساسية من حلقات القواعد الامريكية المنتشرة في البحر الابيض والمحيط الهندي ، بل ان التواجد الامريكي قد تزايد وآمتد الى الاجهزة الادارية والاجتماعية من خلال المئات من المستشارين والخبراء الامريكان المرتبطين باجهزة الاستخبارات المركزية .

كما ان الرجعيه السعودية قد مدت شباكها على البحرين واعتبرتها احدى ملحقاتها مجندة كافة امكانياتها للاحقة القوى الوطنية وحبك المؤامرات والدسائس لتوجيه الضربات الدورية المستمرة لها .

وتواصل السلطة اجراءاتها البوليسية ضد المواطنين ، حيث يتزايد عدد المعتقلين السياسيين منذ ١٩٧٥ ، فارضة حاله الطوارىء على البلاد ، ضاربة عرض الحائط حتى بقانون أمن الدولة السيء الصيت لا يجيز توقيف المواطن لاكثر من ثلا ثسنوات ، واشتدت حملاتها الارهابية على الطلبة حيث منعت المئات منهم من متابعة دراستهم ، وصادرت جوازات سفرهم ، وسنت العديد من القوانين الجائرة التي تذكرنا بسعيد بن تيمور !

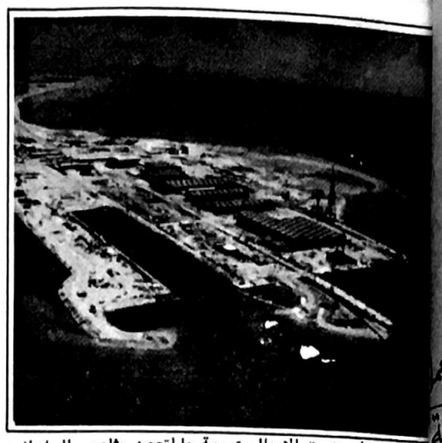

« آسري » الاموال عربية والمتعهد والعمال اجانب

لكن هذه السياسات المضرة بمصالح شعبنا وطموحاته الديمقراطية والوطنيه ، والتي تسعى السلطة الى مضاعفاتها باستمرار ، قد لاقت المقاومة المستمرة من قبل كل الفئات والطبقات الشعبية ووصلت المعارضة الى شرائح في النظام بدأت تعبر عن معارضتها لهذا النهج الخياني السافر الذي تسير عليه السلطة .

وتقف الطبقة العامله في مقدمه القوى الاجتماعية في التصدي لبرامج السلطة حيث تلعب اللجنة التأسيسية واللجان المرتبطه معها ادوارا متزايدة في مواجهة مشاريع السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، على الصعيد الداخلي والخارجي .

كما تقف جماهير الطلبة والشبيبة ضد هذه الاجراءات متحدية كافة القوانين القراقوشية ملتحمة تحت راية الاتحاد الوطني لطلبه البحرين والمنظمات الشبابيه الوطنية ، مما اجبر السلطة على اتباع اساليب ملتوية بعد ان فشلت الاندية السلطوية في الخارج ، والمشاريع الارهابيه التي ارادت تكبيل الطلبة بها .

كما يقف المثقفون وقطاعات واسعة من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ضد الارهاب وفي سبيل الحريات الديمقراطيه ، وضد الوجود الامريكي والنفوذ الرجعي السعودي ، مما كشف بوضوح عزلة السلطة وعرى كافة المشاريع التي طبلت لها طيلة العامين المنصرمين .

لا شيء اغلى من الوحدة الوطنية

س ٢ : في كل بلد عربي وعلى صعيد الوطن العربي ، يبرز بوضوح اهمية تكتيل القوى الوطنية والديمقراطية لمواجهة الاعداء الاساسيين ، كيف تنظرون الى هذه المهمة على الصعيد المحلي ؟

ج ٢ - من خلال استعراضنا لطبيعه التناقضات في البحرين وعلى صعيد الجزيرة والخليج ، فان الامور واضحة للغاية امامنا .

فالعدو الرئيسي الذي يزاجه شعبنا وامتنا العربية على الصعيد القطري او القومي هو الامبريالية الامريكية وصنيعها الكيان الصهيوني التي تريد نهب خيرات بلادنا واحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية عليها واغتصاب المزيد من الاراضي العربية .

وتتحالف الامبريالية الامريكيه مع قوى طبقية محلية ، هي الاسر الحاكمة والبرجوازية الكومبرادورية حيث تتصدر هذه القوى المحلية الواجهة السياسية مطبقة برامجها الخاصة التي لا تختلف في الخط العام عن التوجهات الامبريالية الالحاقية .

وتعبر الرجعية السعودية بوضوح شديد عن هذه السياسات التي تسير عليها الاسرة الحاكمة في البحرين ، وبمقدار تلاحم الاسرتين في الميادين المختلفة ، بمقدار ما تتضح اكثر كامل التوجهات التي يسير عليها النظام في البحرين .

امام هذا الوضوح السياسي ، طرحنا على سائر القوى الوطنيه ضرورة الدخول في حوارات جادة للوصول الى صيغه مشتركه للعمل الوطني وتقدمنا بمشروع عمل متكامل للرفاق في جبهة التحرير الوطني البحريني منذ مطلع هذا العام بغية الوصول الى هذا الهدف الاستراتيجي : تكتيل كافة القوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية المعادية للنهج الخياني والبوليسي الذي تسير عليه السلطة ، وفي سبيل النضال من اجل الحريات الديمقراطية وضد التواجد الامريكي - الرجعي في بلادنا .

ولا يجب ان يكون هناك هدف في هذه المرحلة اغلى من الوحدة الوطنيه ، حيث انها الوسيلة الوحيدة لتجميع طاقات الشعب ورصها في عمل نضالي مشترك ، وهي الوسيله الوحيدة لاظهار قوة الشعب الحقيقية . ومن خلالها يمكن ان تتفاعل الاراء والاتجاهات وتتبلور الافكار الصحيحة ، وتندحر الافكار والممارسات الخاطئة .

اننا نعتقد بان جميع القوى الوطنيه حريصة على العمل المشترك ، ولكن لكل منها اجتهاداته واسلوب في التعاطي مع هذه المسألة ، بالاضافة الى اننا لم نتمكن - جميعا - من التخلص من حساسيات الماضي . بالاضافة الى الدور الخطير الذي تقوم به السلطة باستمرار لتخريب اية محاولة للتقارب بين الاطراف الوطنية في هذه المرحلة .

ان العمل المشترك في هذه المرحلة يجب ان يتركز في النضال من اجل الحريات الديمقراطية ، حيث ان هذا المطلب الحيوي يمكن أن يعبىء صفوف العديد من الفئات والطبقات الاجتماعية ، ويكتل اوسع القوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية المعادية للنهج البوليسي - الخياني الذي تسير عليه السلطة في بلادنا .

وفي سبيل ذلك فاننا على استعداد تام للقاء مع كافة القوى والعناصر والشخصيات المعادية لنهج السلطة ، مهما كانت خلافاتنا السياسية والايديولوجية معها في الميادين الاخرى .

ومن اجل تحقيق هذه المهمة ، لا بد من التمسك بهذا الهدف ، ولا بد من التنازلات في هذا الميدان او ذاك ، من جانب هذا الفصيل الوطني او ذاك ، حيث أن تحقيق الوحدة بين الفصائل الوطنية هو المكسب الحقيقي الذي يجب التمسك به .

وعندما نؤكد على ضرورة الوحدة ، واعتبارها هدفا استراتيجيا لا يجب التلاعب به ، ولا التحايل عليه ، فان صمامات الامان لاي عمل مشترك هو سيادة النهج الديمقراطي بين الاطراف لافساح المجال امام الافكار الصائبه ودحر الافكار الخاطئة ، والتمسك باستمرار في حق جميع الاطراف في التعبير عن كامل وجهات نظرها ، شريطة الا يقود خلاف بسيط في الراي او الممارسة الى تخريب لعمل المشترك وتصديعه .

خطر اليد العاملة الاجنبية

س ٣ : كثر الحديث عن استيراد الايدي العاملة الاجنبية الى منطقة الخليج والجزيرة . ما هو تقييمكم لهذه الظاهرة ؟ وكيف تتعاطون معها ؟

ج ٣ ـ عندما نقول بان الاسر الحاكمة والبرجوازية الكومبرادورية تمارس سياسات خيانية ، فان هذه المسألة نجدها في كافة الميادين ، ومن ضمنها الميدان العمالي .

ان حكومة البحرين تتبع في هذا الميدان سياسة ذات وجهين . الوجه الاول : المواقف الكلامية العنترية ـ « القوميه » ـ « الوطنية » التي تظهر نفسها بانها المدافعة عن عروبة البلاد وبحرنتها ، وانها ستضرب بيد من حديد ... الخ على كافة المتلاعبين في هذه المسألة . والوجه الآخر : المواقف العملية المناقضة كليا لهذه التصريحات .

نحن ضد استيراد الايدي العاملة الاجنبية ليس للحفاظ على مصالح عمالنا المشروعة فقط ، وانما دفاعاً عن العمال انفسهم

فمنذ عام ١٩٧٦ اطلقت الحكومة شعار « بحرنة الوظائف » وسنقدم نماذج لهذه البحرنة الواقفة على رأسها .

في عام ١٩٧٧ ، سرحت دائرة الميناء كل العمال البحرانيين وعددهم ٥٠٠ عامل (عتال) واستوردت مكانهم عمال كوريين جنوبيين .

في عام ١٩٧٨ ، ابدت وزارة الصحة رغبتها عن جلب ممرضات كوريات جنوبيات ، وتعاقدت على جلب عدة مئات منهن ، مع كل دفعة من الممرضات الاجنبيات ، تتبع اساليب متعددة لتسريح الممرضات البحرانيات .

في عام ١٩٧٧ تعاقدت مع الاكاديمية الرياضية الامريكية على جلب مجموعة من المدربين الامريكان لكرة السلة والقدم وغيرها . ضاربة عرض الحائط كل القدرات العربية في هذا الميدان .

عام ١٩٧٥ ، قامت الحكومة وادارة شركة الحوض الجاف (التابع لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط) بالتعاقد مع شركة هونداي الكورية الجنوبية لبناء المشروع ، فجلبت اكثر من ٢٠٠ عامل ومستخدم كوري ، ولم تشرك في هذا المشروع العربي عامل عربي واحد !!

وتتباكى وزارة العمل على عدم التزام المقاولين بالقرارات التي تصدرها . حيث يجري في ميدان الشركات الاجنبية والمقاولين الاجانب والمحليين استغلال بشع لا يمكن تصديقه .

فقد اصبحت الايدي العاملة بضاعة رائجة ، وحيث تتجه مخططات السلطة الى تحويلها الى مركز للخدمات فقد تشكلت العشرات من شركات استيراد الايدي العاملة . وشجعت السلطة قطاعات واسعة من المحليين للعمل في هذا القطاع . ويكفي ان يكون لديك رخصة استيراد لتذهب الى الهند او تايلند او باكستان لتستورد ٤٠ او مئات من العمال الاجانب وتحصل من كل عامل على عمولة قدرها ٣٠ دينار (قرابة ٤٠٠ ل.ل) شهريا على كل عامل ومستخدم . وسنقدم هنا تقريرا رسميا حول الارباح التي يدرها هؤلاء اللصوص من وراء هؤلاء العمال والمستخدمين الاجانب .

يقول التقرير الذي صدر عن وزارة العمل نفسها : « ان المقاول يكسب ربحا صافيا من وراء العامل العادي الواحد في السنة نظير تشغيله في احدى الهيئات الحكومية ٦٤٣ دينارا (قرابة ٤٠٠٠ ل.ل) ومن سائق السيارات الخفيفة ١٢٣٩ دينارا (قرابة ٨٠٠٠ ل.ل) وعن الكهربائي ٢٧٨٢ دينارا (قرابة ١٦٠٠٠ ل.ل) ... الخ .

يستورد المقاولون فنيين من القارة الهندية ويدفعون لهم قرابة ٦٠ دينارا شهريا ويحصلون من وراء تشغيلهم على ٤٥٠ دينارا شهريا في احدى الشركات الانشائية .

« ان احدى الشركات تورد وحدها عمالا لادارة الكهرباء وادارة الاشغال ووزارة الصحة ، وشركة نفط البحرين ، وشركة المنيوم البحرين وشركة دودوين الفرنسية وشركة فالكو » . هكذا يقول التقرير الحكومي !

ومقابل هذه السياسة تقوم الشركات بتسريح الالاف من العمال والمستخدمين البحرانيين في البا (آلمنيوم البحرين) وشركة نفط البحرين وغيرها . ولا يجد عمالنا وسيلة للعيش سوى الهجرة الى السعودية والامارات !!

لقد وصلت نسبة الايدي العاملة الاجنبية الى مجموع القوى العاملة في البلاد آلى ٦٠ بالمئة حسب تصريحات المسؤولين ، وهذه النسبة في تزايد لان هناك منتفعين اساسيين من وزارة العمل والوزارات الاخرى بالاضافة الى المقاولين المتاجرين بالبشر دون حياء .

هكذا ترتكب الخيانات الوطنية والقومية .

ان حكومة البحرين ترفض استيراد الايدي العاملة العربية . انها تضع العشرات من العراقيل امام العمال العرب (اللبنانيين ـ السوريين ـ اليمنيين) ومقياسها الاساسي ليس تقدمية او رجعية النظام الذي ينتمي اليه العامل ، بل قوميته . انها تحارب العامل العربي لانها تخاف من تلاحمه مع اخيه البحراني . وفي هذا الميدان فان البحرين تقف في صف الخيانة الاول في هذا الموضوع .

ان الجبهة الشعبية تقف ضد استيراد الايدي العاملة ، ليس فقط للحفاظ على مصالح عمالنا المشروعة ، وانما للممارسات اللاانسانية ، اللااخلاقية ، المشينة للغاية والمعبرة عن انحطاط اخلاقي لا يصدق وسط الطبقة الطفيلية المتلاعبة بالبشر ، اننا ضد الاستغلال ولذا فنحن ضد هذه السياسة ، ونحن ضد تخريب الطبقة العاملة في بلادنا ، ولذا ننادي بتشغيل كل الايدي العاملة البحرانية ، وفي حالة الحاجة الى عمال ومستخدمين اضافيين ، فيجب استيراد الايدي العاملة العربية دون وساطة المقاولين .

وفي الوقت الذي نناضل ضد سياسة الاستيراد ، نقف بلا حدود الى جانب العمال الاجانب المضطهدين المسحوقين حتى العظم الذين لا قيمة لهم بالنسبة للتجار والشركات ، الا كونهم مصدر للارباح الفاحشة . اننا نناضل في الوقت نفسه من اجل اجر متساو للعمل المتساوي . وفي سبيل احترام انسانية وكرامة هؤلاء البشر ، ورفض كافة النزعات المتعصبة ضدهم ، ونعتبرهم ضحايا الوحشية الرأسمالية التي غرت الخليج وتمارس النهب بلا حدود .

الانتفاضة الايرانية

س ٤ : ما هي انعكاسات الانتفاضات الايرانية على الوضع البحراني ؟

ج ٤ ـ يتابع شعبنا باهتمام بالغ وفرح عظيم هذه الانتفاضات البطولية التي تقوم بها الجماهير الايرانية ، ليس فقط لانها موجهة ضد الشاه الدكتاتور المرتبط بالامبريالية الامريكية ، وليس فقط لانها موجهة ضد النظام الذي آدعى طيلة سنوات بتبعية بلادنا الى عرشه لتحقيق احلامه الشاهنشاهية التوسعية ، وانما لشعور الجماهير العفوي والثوري ، بان قلب الاوضاع في ايران ستكون له انعكاساته الشديدة والمباشرة والسريعة على مجمل الاوضاع في منطقة الكليج العربية .

وبمقدار ما ترتعش قلوب الاسرة الحاكمة وحلفائها العرب ، بمقدار ما تزداد جماهيرنا طربا وسرورا وتلاحما مع هذ الانتفاضات . وقد عبرت الحركة الوطنية بفصائلها المختلفة ومنظماتها الشعبية عن تأييدها ووقوفها المطلق الى جانب هذه الانتفاضات .

اما السلطة البحرانية ، فقد كان لها موقف اخر ، ليس فقط من الانتفاضات ، وانما من كافة الفئات الاجتماعية التي تعاطفت مع الجماهير الايرانية .

فقد قامت بسلسلة واسعة من التحقيقات وسط التجمعات الايرانية ، وخاصة خلال المناسبات هذا العام . كما رصدت مخابراتها كافة العناصر الدينية حيث حرمتها من اقامة شعائر عاشوراء المتعاطفة مع الامام الخميني ، واجرت تحقيقات شديدة مع بعض رجال الدين ، وشددت من بث عناصرها وسط هذه التجمعات لرصد نشاط القوى المعادية للشاه ، وجندت كافة اجهزتها الاعلامية لتشويه سمعة المناضلين آلايرانيين ، وتبييض صفحة الشاه الملطخة بالدماء .

وتتعاون المخابرات الاردنية ـ البريطانية المشرفة على « القسم الخاص » مع السافاك الايراني لرصد نشاط القوى الوطنية والتقدمية في الداخل والخارج .

اننا نثق بعجز هذه الاجهزة البوليسية عن وقف التيار التاريخي الجارف . ان الجماهير الايرانية البطلة تعلمنا ، انه لا يمكن لاي جهاز بوليسي حتى لو كانت سمعته كالسافاك ، ان يقف امام الجماهير الثائرة . انه يتداعى ويتساقط كاوراق الخريف ، ويجد النظام نفسه عاجزا امام هذا المد الجماهيري الهائل .

اننا على ثقة بان ربيعا مشرقا ثوريا سيطل على الخليج ، بعد ان طال الشتاء الامريكي ، الشاهنشاهي .

عدن تمنح عددا من قادتها رتبا عسكرية

□ منح مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطية عددا من قادة اليمن والمسؤولين فيها رتبا عسكرية « تقديرا للنضالات والتضحيات والشجاعة والاخلاص خلال مرحلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني واعوانه ، وتقديرا للجهود المخلصة لصيانة الاستقلال الوطني وتثبيت السلطة الوطنية الديمقراطية وحماية الثورة اليمنية من المطامع الامبريالية والرجعية ، وتقديرا للتصدي بحزم لمحاولة اجهاض ثورة ١٤ اكتوبر المجيدة وحرفها عن مسارها التقدمي وللنضال الدؤوب في سبيل انتصار استراتيجية الثورة اليمنية في التقدم والوحدة » .

فقد منح قرار الرئاسة الرفيقين عبد الفتاح اسماعيل وعلي ناصر محمد رتبة عميد في القوات المسلحة . كما منح القرار الرفاق محمد سعيد عبدالله محسن ومحمد صالح مطيع وعبد العزيز عبد الوالي وعلي سالم البيض وفضل محسن عبدالله وعلي شيعا هادي رتبة عقيد ، وسعيد صالح سالم رتبة مقدم ، واحمد علي سعيد رتبة رائد . وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اعطاء السياسيين رتبا عسكرية في اليمن الديمقراطية الشعبية .

«لجنة المبادرة من اجل احياء الاتحاد العام التونسي للشغل» .

● في اوائل شهر اكتوبر المنصرم ، اصدر « اتحاد عمال المهاجرين التونسيين » بيانا تحدث فيه عن الاوضاع السيئة السائدة في تونس ، بسبب الاضطهاد الذي تعاني منه الجماهير هناك ، ومن جراء السياسة القمعية التي يطبقها نظام بورقيبة بحقها .

لكن البيان اكد على « ان الحركة النقابية التونسية رغم الضربات القوية التي وجهت اليها ، ورغم اعتقال قيادتها الحقيقية وعدد كبير من النقابيين ، استرجعت نضاليتها المعهودة » .

واعلن الاتحاد عن تشكيل لجنة عمالية اطلق عليها اسم « لجنة المبادرة الوطنية لاحياء نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل» .

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا :

نتائج "كامب ديفيد" تفريط بالحق العربي

دعت منظمة الطلبة في الولايات المتحدة وكندا الى :

١ ـ « النضال من اجل تحقيق وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية من خلال الحوار الديمقراطي وتفويت الفرصة على اليمين الفلسطيني والاستناد الى الميثاق الوطني الفلسطيني واعتماد النقاط الست (المتفق عليها في طرابلس الغرب) على طريق تحقيق الوحدة الوطنية .

٢ ـ التخلي الكلي عن النهج الاستسلامي في معالجة قضيتنا المركزية ، فلسطين ، وذلك برفض واحباط كافة المشاريع الاستسلامية ابتداء من القرار ٢٤٢ وانتهاء بمقررات كمب ديفيد ، لانها لا تحقق الحد الادنى من طموحات شعبنا واعتماد الكفاح الشعبي المسلح .

٣ ـ النضال لتطوير وتعزيز جبهة الصمود والتصدي وذلك بالرفض الكامل لقرار ٢٤٢ والتزام برنامج اقتصادي سياسي وعسكري شامل يهيء الجماهير للتصدي الحقيقي والدخول في مجابهة مباشرة مع معسكر الاستسلام العربي ومن وراءه الامبريالية والصهيونية . « كما دعت منظمة الطلبة العرب للنضال من اجل اقامة جبهة عربية شعبية تقدمية تستند على برنامج كفاحي واضح ومحدد منطلقا من ارادة الجماهير العربية في رفضها للتفاوض او الصلح او الاعتراف بالكيان الصهيوني » .

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة للمنظمة في ٢٠ ـ ٩ ـ ٧٨ حول قمة كمب ديفيد ، التي اكدت المنظمة في بيانها على انها ومقرراتها :

« كانت صفعة لكل المستسلمين والمراهنين على امكانية جر الادارة الامريكية الى جانب العرب او تحييدها . وما الثقل الذي رمت به امريكا في محادثات كمب ديفيد واعلانها عن نفسها شريكا فعالا ومساهما مباشر في توجيه المساعي الاستسلامية الا خدمة لمصالحها منطلقة من الاعتبارات التالية :

« ١ ـ ان المنطقة العربية وموقعها الاستراتيجي ومصادر الثروة الهائلة فيها تمثل عصب الحياة للامبريالية الامريكية مما يجعلها تخطط لتعزيز هيمنتها من خلال ادواتها المتمثلة بالكيان الصهيوني والرجعية العربية .

« ٢ ـ ضرورة المحافظة على استمرارية المفاوضات وذلك نتيجة لتخوف الادارة الامريكية من ان تفلت الامور من يدها بعد أن ادعى بأن المفاوضات المباشرة بين أركان النظام الساداتي وحكومة بيغن قد وصلت الى طريق مسدود ، وتجنبا لحدوث متغيرات جديدة لن تكون في صالح الامبريالية . سارعت ادارة كارتر للدعوة لقمة كمب ديفيد بعد أن اقنعت الانظمة الرجعية والمستسلمة وخاصة النظام السعودي بتجميد مساعيه المتعلقة بالتضامن العربي الى ما بعد نتائج مؤتمر كمب ديفيد .

ومما جاء في البيان ايضا :

« ان الصراع بين القوى العربية الوطنية والتقدمية من جهة والرجعية والعميلة المستسلمة من جهة اخرى ينطلق من نهجين مختلفين ، الاول جدلي وشمولي (مبدأي) يقوم على اساس ان الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية (كيانها اسرائيل) والرجعية العربية هي العدو الاول لجماهير شعبنا وامتنا رغم التناقضات الثانوية بين مصالح اطراف هذا الحلف الغير مقدس ، ومن هنا كان رفض هذا النهج لكافة المشاريع الاستسلامية والنضال لافشالها . اما النهج الثاني فينطلق من نظرة تجزيئية تفصل النتائج عن مقدماتها ويقوم على اساس ان التناقضات الموجودة بين الامبريالية الامريكية والصهيونية كافية لجر الادارة الامريكية الى جانب العرب او تحييدها على الاقل وهذا ما راهن عليه السادات وما زال منذ فك الارتباط الاول بين قوات نظامه وقوات العدو الصهيوني مرورا بزيارته الخيانية للقدس المحتلة ولقاء كمب ديفيد وما سيتبع .

« وانطلاقا من المنهج الاول ، نهج مناهضة كافة المخططات الاستسلامية والامبريالية فان منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا ترى ان قمة كمب ديفيد بنتائجها المعلنية والسرية ليست سوى نقطة على الخط البياني لمسيرة الاستسلام » .

« ان الاتفاق الثلاثي في كمب ديفيد لا يشكل حلا للصراع العربي الصهيوني وانما غطاء لاتفاق ثنائي بين العميل السادات وحكومة بيغن باشراف الادارة الامريكية ومساهمتها .

« ان خطوة السادات هذ واحدة من الخطوات الخيانية ضد امتنا العربية وهي حلقة من سلسلة طويلة من الخيانات التي مارسها ولا يزال يمارسها العملاء والمستسلمين بشكل علني احيانا وخفي في معظم الاحيان » . ومراجعة بسيطة لمقررات كمب ديفيد توضح أن السادات هو من قدم كل التنازلات وفرط بالحق القومي للعرب في فلسطين مقابل مكسب قطري مهين » .

المعتقلون السياسيون في الاردن يوجهون مذكرة الى مؤتمر القمة في بغداد تطالب بـ :

اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية

دعم منظمة التحرير الفلسطينية ومقاطعة النظام المصري

بعث المعتقلون السياسيون في الاردن بمذكرة الى ملوك ورؤساء الدول العربية المشاركين في مؤتمر بغداد طالبوا فيها باتخاذ مواقف وقرارات عملية وايجابية تتناسب وخطورة المرحلة الراهنة . وجاء في المذكرة :

ان مصادقة نظام السادات على اتفاقيات معسكر داود ، وما ترتب عليها من توقيع معاهدة (سلام) واقامة علاقات مع العدو الصهيوني ، والتصديق على مشروع بيغن للحكم الذاتي من خلال ما سمي (باطار السلام) والتوقيع على اتفاقية الصلح المنفرد مع العدو الاسرائيلي . قد اخرج مصر نهائيا من ساحة الصراع ووضعها في صدق الاعداء ، وفرط بالحقوق الوطنية للجماهير المصرية والعربية والشعب الفلسطيني بشكل خاص . فاعطى اشارة البدء لمؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على الساحة اللبنانية . ولقد لاحظتم الحجم الهائل من المعارضة على الصعيدين الرسمي والشعبي ، والذي تم التعبير عنه بكافة الاشكال ، كان في مقدمتها مؤتمر الجبهة القومية والشعبي ، والذي تم التعبير عنه بكافة الاشكال ، كان في مقدمتها مؤتمر الجبهة القومية للصمود والتصدي المنعقد في دمشق ، والذي انتهى الى اتخاذ قرارات ايجابية تصلح كأساس للتضامن العربي في مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية وكذلك اعلان القطر العراقي عن استعداده لارسال قواته الى خطوط المواجهة .

ونظرا لخطورة المرحلة التي تجتازها امتنا العربية بعد نتائج معسكر داود التصفويه وما سيترتب عليها من اثار خطيرة ، فاننا نطالبكم بالعمل على ما يلي :

● رفض وادانة اتفاقات ونتائج معسكر داود ، ومواصلة الكفاح ضد العدو الاسرائيلي الرامي الى تصفية القضية الفلسطينية ، وضرب حركة التحرر العربية بشكل عام ، وحركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص .

● دعم منظمة التحرير الفلسطينيه واعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني مع التمسك الكامل بالحقوق الوطنية الكاملة للشعب الفلسطيني ، والعمل على تدعيم صموده في الارض المحتلة ، ومساندة نضاله لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي .

● العمل على اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية وافساح المجال واسعا لها للمشاركة في النضال وتعبئتها وتنظيمها وتسليحها واعطاءها حقها كاملا في تشكيل منظماتها النقابية والشعبية والاقتصادية مع النظام المصري بما في ذلك تطبيق قرارات المقاطعة العربية على الافراد والمؤسسات والشركات التي تتعامل مع العدو الصهيوني وتنقل جامعة الدول العربية ومنظماتها من القاهرة الى احدى العواصم العربية ، مع تدعيم نضالات الجماهير المصرية بقيادة حركتها الوطنية .

● تدعيم وتعزيز الجبهة الشمالية واعادة بناء الجبهة الشرقية والسعي بقوة من اجل اعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة وبسرعة خاصة بعد ان خرج نظام السادات من ساحة الصراع نهائيا .

● الزام الاردن بالتمسك بقرارات الرباط والجزائر قولا وعملا ، واحترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، مع ضمان حرية انطلاق العمل الفدائي من الجبهة الاردنية ، واعداد طاقات الاردن للمشاركة في النضال ضد الاحتلال واطماعه التوسعية في الاردن ، متزافقا مع اطلاق الحريات الديمقراطية بما في ذلك اطلاق سراح المعتقلين السياسيين من مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية في السجون ، ليتمكنوا من ممارسة دورهم في النضال ضد العدو الصهيوني وبناء وطنهم ، اذ لا يعقل ان تجري الحديث عن النضال ضد المؤامرات الامبريالية واحباط مؤامرة معسكر داود في الوقت الذي يرزح فيه مناضلو الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة الفلسطينية في السجون وسوء توقيفهم لمدد تتجاوز الخمس سنوات والبعض الاخر لا زال في السجون منذ عام ١٩٧٠ .

● دعم نضال الشعب اللبناني ممثلا بحركته الوطنية والتقدمية من اجل لبنان مستقل موحد عربي ، والوقوف في وجه القوى المعادية والفاشية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية ودعم الحفاظ على مصالحها وشرعيه حقها في النضال ضد العدو الصهيوني من الاراضي اللبنانية ودعم الجهود العربية الصادقة والمخلصة الرامية للحفاظ على وحدة ارض وشعب لبنان واحباط المؤامرات المشبوهة ومنها تدويل الازمة اللبنانية .

● العمل على تعزيز التضامن والتعاون وترسيخ العلاقات الاستراتيجية مع البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي متزافقا مع تشديد العداء للسياسة الامبريالية الامريكية المتمثلة في نهب ثروات وطننا ، ودعمها السافر للعدوان الصهيوني وتزعمها على رأس المؤامرات التصفوية الاستسلامية الرامية لاضعاف الامة العربية وشقها من الداخل ، لذا من الضروري التأكيد على وحدة القوى العربية المخلصة في مواجهة هذه السياسة وامتداداتها .

واخيرا فاننا نناشدكم باتخاذ خطوات واجراءات عملية تتناسب وخطورة المرحلة وتساهم بشكل فعال في هزيمة نتائج معسكر داوود التصفوية وعجل الحلول الاستسلامية .

المعتقلون السياسيون في سجن عمان المركزي (المحطة) من مناضلي حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية .

جبهة التحرير الفلسطينية
التنظيم الاردني ـ الفلسطيني الموحد
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

لقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن!

□ التقى (حامد ابو ستة) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية « وابو موسى » مدير مكتب المنظمة في عمان مع (حسن ابراهيم) وزير الشؤون الخارجية الاردني . وقد جرى خلال اللقاء كما تشير التقارير الواردة من عمان بحث قضية فتح الحوار بين المنظمة والاردن وتحسين العلاقات مع النظام الملكي الاردني .

ومما يذكر ان الاخ « ابو عمار » رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قام بزيارة مفاجئة للاردن الشهر الماضي اثناء انعقاد مؤتمر « الصمود والتصدي » في دمشق في محاولة لاعادة العلاقات الطبيعية بين الطرفين .

وتجدر الاشارة الى ان النظام الملكي الاردني لم يتخذ حتى الان موقفا واضحا من مؤامرة « كمب ديفيد » الخيانية ولم يظهر حسن نية تجاه الشعب الفلسطيني . ومن ناحية اخرى تقول مصادر موثوقة ان هناك تناقضا في مجلس الوزراء الاردني برز حول الموقف من « كمب ديفيد » . اذ يتخذ الوزراء الشرق اردنيون موقفا معارضا ما عدا « عبد السلام المجالي » والوزراء الفلسطينيون فهم مؤيدون له .

القوى الشعبية والتنظيمات النسائية في الاردن تحدد موقفها من فصول المؤامرة الاستعمارية

الحكومات العربية مطالبة باطلاق الحريات والتصدي للمصالح الاميركية

واصلت القوى الشعبية والتنظيمات النسائية الاردنية التعبير عن موقفها المندد بالفصول الجديدة لمؤامرة « كمب ديفيد » الاستعمارية . واستنكرت بشدة الحملة المسعورة التي تشنها الدوائر الامبريالية وعملائها المحليين من اجل تصفية الثورة الفلسطينية وضرب القوى التقدمية والوطنية العربية تمهيدا لتنفيذ اتفاقية الخيانة على كل الجبهات المواجهة لدولة العدوان الصهيوني .

وقد حددت الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن في بيان لها موقفها من المؤامرة وما يجري في لبنان بالنقاط التالية :

١ ـ ان الحفاظ على وحدة لبنان العربي وسلامة اراضيه هي مهمة كل الوطنيين اللبنانيين وكل القوى الشعبية وحركات التحرر العربي والعالمي ، وانما ندين كل محاولات الامبريالية وقوى الرجعية المحلية المدعومة من دولة العدوان الصهيوني ـ العنصري والتي تستهدف تقسيم لبنان ، واقامة طائفية تتاجر باسم الدين ، لتكون ركيزة جديدة من ركائز الاستعمار في الوطن العربي .

٢ ـ اننا نعتبر ان قوات الردع العربيه وعمادها الرئيسي ، القوات العربيه السورية ، هي ضمن الاهداف المباشرة التي تواجهها المؤامرة القذرة من اجل استيراف وتركيع الموقف السوري الوطني ، وسحق الوجود الفلسطيني على الارض اللبنانيه ، ان القوى الشعبية في الاردن اذ تثمن الموقف السوري في وجه المتآمرين تطالب ببقائه عنصرا فاعلا على الارض اللبنانيه حتى يتمكن شعب لبنان من بناء قواته الوطنيه ومؤسساته العاجه .

٣ ـ اننا نشجب كل محاولات القوى الامبريالية العالمية وعملائها المحليين في الساحة اللبنانية واعادة الاستعمار القديم الى المنطقة وتدعيم الموقف الاسرائيلي في لبنان بعد اتفاقية « كمب ديفيد » المؤامرة .

٤ ـ اننا نعلن تضامننا مع الحركه الوطنيه والتقدمية اللبنانيه . والتي دفعت بأرواح ابنائها من اجل وحدة وعروبه لبنان ومن اجل الحفاظ على مصيره من التدمير كما اننا ندعو كل المخلصين اللبنانيين ان يوحدوا صفوفهم في جبهة واحدة امام التحالف الكتائبي الشعوبي العميل وكل من يساند الخارجين عن ارادة امتهم في كفاحها من اجل التحرر والاستقلال .

٥ ـ ان القوى الوطنيه في الاردن وكافه الهيئات الشعبية والنقابيه اذ تؤيد المقاومة الفلسطينية تطالب بعدم المساس بالحقوق المكتسبة للفلسطينيين في لبنان ، وتؤكد حق الفلسطينيين وقيادتهم منظمة التحرير الفلسطينيه في العمل والحركة من الارض اللبنانية لمقارعة العدو الصهيوني الغاشم . كما اننا ندعو الى توثيق التحالف الفلسطيني مع الحركه الوطنيه والتقدمية اللبنانية من اجل اجهاض المؤامرة ، ومن اجل اعادة بناء لبنان العربي الموحد ، ولصون وحدة وسلامة اراضيه من كل عدوان » .

بيان التنظيمات النسائية

كما اصدرت التنظيمات والقوى النسائية في الاردن بيانا عبرت فيه عن موقفها ازاء اتفاقية « معسكر داوود » الاستسلامية وطالبت بالعمل على توحيد قوى حركة التحرر العربية تحت برنامج جذري سياسي عسكري بحيث يشكل تصديا اساسيا في وجه الحلف الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي ، كما دعت الى التطبيق الفوري والعملي لما جاء في مقررات مؤتمرات الصمود والتصدي ، واكد على ضرورة الدعم الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . واشارت الى ان ابه بدائل تضطهد هي مؤامره على الثورة الفلسطينيه المسلحه والاستقلال الوطني والقومي . وطالبت الحكومات العربية باطلاق الحريات الديمقراطية لجماهيرها وتأهيلها للتصدي للمخططات الصهيونية ـ الامبريالية ـ الرجعيه ، والعمل على ضرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي وعلى رأسها الامبريالية الامريكيه .. ودعت الى الوقوف بشدة في وجه القوى الرجعيه في لبنان والتي تعمل بدفع من القوى الامبريالية والصهيونيه على جر ثورة لبنان ، وضرب حركته الوطنية لايجاد قاعدة اخرى للصهيونية في قلب الوطن العربي .. ودعت للارتقاء بمستوى العلاقات مع حركات التحرر العالمية الى مستوى التحالف الاستراتيجي وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي لما تمثله من قوة نضال مشتركة ضد المخططات الامبريالية التي تهدف ضرب منجزات جماهيرنا الديمقراطية وضرب استقلالها الوطني .

ووجهت التنظيمات النسائية في ختام بيانها التحية الى الجماهير الباسله في الارض المحتلة التي تتصدى للمؤامرة الشرسه التي تستهدف تصفية قضية شعبنا الوطنيه واخطرها نتائج مقررات معسكر داوود المتضمنه اقامة ما يسمى بـ « الحكم الذاتي » .

لقاءات مشبوهه لساوندرز مع شخصيات فلسطينية

□ التقى « ساوندرز » مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط خلال اقامته في عمان بعدد من الشخصيات الفلسطينية من الصف الثاني وقطاع غزة من بينهم اسطون عطاالله . علي الدجاني . صبحي القاسم . عمر البالسي . الدكتور سري ناصر والدكتور كفينا .

وكان « ساوندرز » قد التقى في الاردن المحتلة بكل من « عزيز بسحاذه » . « هاشم الخزدار » « عبد الرؤوف الفارس » و « مصطفى دودين » . وقد قرب خلال هذه اللقاءات بحث الموقف الامريكي من اتفاقيات « كمب ديفيد » وما ستكشف من نتائج على مستقبل الصف وقطاع غزه . ويأتي لقاءات « ساوندرز » هذه كمحاولة لخلق بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الارض المحتلة والتمهيد لمؤامرة « الحكم الذاتي » وكسب المؤيدين له .

ايران

في ضوء فشل التراجعات التكتيكية وسياسة القمع في احتواء الانتفاضة

الغرب يجاهر بمخاوفه على مصير نظام الشاه

ارتفعت حرارة الاضطرابات في ايران في ضوء تزايد الاصطدامات العنيفة بين الجماهير المناهضة لحكم الشاه وبين قوات النظام القمعية ، وفي ضوء تعاظم موجة الاضرابات العمالية ووصولها الى القطاع النفطي حيث شل الاضراب العام صناعة النفط ، واستمرار التحرك الطلابي ، ومع ارتفاع حرارة النضال الجماهيري الايراني ضد النظام ، ارتفعت اصوات المسؤولين الغربيين والاميركيين بصورة ملفتة للنظر ، تأييد لنظام حكم الشاه ولبقاء الشاه واستمراره في السلطة ، وتحدث بعضهم وللمرة الاولى عن احتمال ما كان يشار اليه على الاصعدة الرسمية ، وهو احتمال اسقاط الشاه ، وهذ الظاهرة التي رافقت تصاعد الانتفاضة الشعبية الايرانية في الاسبوع الماضي ، تعكس بالطبع بداية تخوف حقيقي على مصير حكم الشاه ، والذي يحمل ضمنا ، اعترافا في الغرب بفشل الاجراءات السياسية في تنفيس الازمة ، وفشل اجراءاته القمعية في ارهاب الجماهير وارغامها على الانكفاء .

الشاه : التأييد الغربي لن ينجح حيث فشلت قواته القمعية

لقد ارتفعت في الاسبوع الماضي ، حرارة الاضطرابات ارتفاعا شديدا . اجتاحت المظاهرات الشعبية ٣٢ مدينة ايرانية ، وتتساقط يوميا اعداد متزايدة من القتلى والجرحى في الاشتباكات مع قوات النظام ، وتشتعل الحرائق يوميا كلما نزلت جماهير الطلاب الى الشوارع تطالب بسقوط الشاه . والعاصمة طهران تعرق اكثر فأكثر في فوضى الاضطرابات منذ مجزرة يوم الجمعة الاسود في ساحة جالة قبل خمسة اسابيع . ويتضح يوميا عجز قوات النظام القمعية عن وقف هذه الموجة الشعبية العارمة المناهضة للحكم .

وكما كان متوقعا فقد فتحت الجبهة العمالية على مصراعيها . فخلال بضعة اسابيع تحولت عمليات الاضراب الى موجة من الاضرابات العمالية ، فوصلت الى قطاع النفط حيث شل العمل فيه تماما ، من حقول النفط الكبيرة في جنوب غرب ايران التي توقفت عن الانتاج ، الى اكبر مصفاة للنفط في العالم ، في مدينة عبادان التي توقفت عن العمل ، الى عمليات تحميل ناقلات النفط وعمليات نقل الغاز ، التي تعطلت - وقدرت الاوساط المطلعة الخسائر اليومية لهذا الاضراب بما لا يقل عن ٦٠ مليون دولار ، الى على ما يوقف تصاعد الاضطرابات في البلاد ، بل خيبت المراهنة الغربية على قرار الشاه بفرض الاحكام العرفية في ١٢ مدينة ايرانية ، في شهر ايلول الماضي ، على اساس ان ذلك لا بد وان يعطيه فرصة لاستعادة السيطرة على الوضع السياسي والامني المتدهور لنظامه ، ووقف اطول واعنف انتفاضة شعبية تشهدها ايران ضد حكمه . فالقوات القمعية للشاه كانت دائما جداره الامني الذي يستند اليه ، وقد فشلت هذه القوات حتى الان ، في وقف « الخطر » الشعبي الزاحف الى البلاط الشاهنشاهي . وكانت تلك المراهنة قد انعكست في الاعلام الغربي الامبريالي ، عبر مقالات تدبجها الصحافة الغربية عن « تصميم » الشاه على المضي في مخططه الليبرالي من اجل نشر المناخ الديمقراطي في البلاد ... وتحاول فيها اضفاء طابع رجعي على دوافع الانتفاضة الشعبية، ووصفها بحركة رجعية معارضة « للتحديث » الذي ينشره الشاه في ايران ... (!)

ان اقدام واشنطن ولندن وبون ، على اعلان تجديد ثقتهم بالشاه وبنظام حكمه ، ومعارضتهم لسقوطه ، امر له دلالته . فمنذ بداية العام وايران تعيش الانتفاضة الشعبية ضد حكم الشاه ومع ذلك لم يسبق آن صدرت عن هذه العواصم الثلاث مثلما صدر في الاسبوع الماضي من تصريحات تعكس القلق الشديد في عواصم الغرب تجاه نظام حكم الشاه الحليف والمصير السياسي لدولة مثل ايران لها اهمية حيوية بالنسبة للغرب الامبريالي . فقد اعلن كارتر تأييد بلاده للشاه وتحدث عن حرص الولايات المتحدة على العلاقات الحيوية مع طهران، وهب وزير خارجية بريطانيا ليدافع عن دعم بريطانيا للشاه ، وليعلن بان سقوط الشاه سيكون نكسة وليس تقدما لحقوق الانسان (!) ونقل وزير الاقتصاد الالماني الغربي رسالة تأييد لى الشاه من الرئيس الالماني ولترشيل ، في تحرك غربي منسق لاعلان الدعم القوي للشاه ، في الوقت الذي تتصاعد فيه الحملة الشعبية الايرانية المطالبة باستقالته او باسقاطه . فقد اجبر الشاه على تراجعات تكتيكية محدودة بدأت باعطاء حرية النشاط الحزبي لـ ١٢ حزبا من احزاب يمينية اصلاحية ، ومرت باقالة اعداد من عملاء السافاك (البوليس السري الايراني) وانتهت باطلاق سراح اعداد من المعتقلين السياسيين ، ورافقت تلك التراجعات التكتيكية الانتشار الكثيف للقوات القمعية للنظام واطلاقها المنظم ضد الجماهير المنتفضة في صدامات دامية ، ومع ذلك فان الانتفاضة استمرت تحت شعار اسقاط حكم الشاه ، وفشلت كافة محاولات الاحتواء بعدما فشلت محاولات القمع . وجاءت تحركات الدعم الغربي لتشدد على درجة الخطر الذي بدأ يحيط بالبلاط الشاهنشاهي ، بعدما تحولت البلاد الى جبهة مشتعلة .

زيمبابوي

لماذا قرر ايان سميث تأجيل اعلان انتقال السلطة الى يد الاكثرية الافريقية ؟

ايان سميث : فرصة اخرى للخيار العسكري

خطى ايان سميث خطوة اخرى في لعبة المراوغة وكسب الوقت ، التي يلعبها في روديسيا . فقد اعلن تأجيل قيام حكم الاغلبية الافريقية الى اجل غير مسمى ، وبحجة اسباب زعم انها « فنية محضة » ، لينفي اي عامل سياسي وراء هذا التأجيل . وبهذه الخطوة اكد رئيس وزراء الحكم العنصري الابيض في روديسيا ما كان متوقعا منذ سبعة اشهر ، عندما وقع الاتفاق الداخلي مع زعماء الداخل الافارقة الثلاثة ، لفرض تسوية للمشكلة الروديسية تمليها مصالح المستوطنين البيض السياسية والاقتصادية، وتضمن استمرار سطوتهم في البلاد ، من خلال شلة افريقية متواطئة تكتفي بفتات مائدة العنصريين البيض .

ان اعلان ايان سميث الاخير لا يجيء مفاجأة لاي متتبع لمجرى الاحداث في روديسيا . بل ان المرء كان ينتظر الصيغة التي سيطلع بها سميث ليبرر تأجيل ما سبق ان وعدت به حكومته المختلطة المؤقتة ، التي يشارك فيها الاب موزوريوا والاسقف سيتولي والزعيم القبلي شيراو . وكانت هذه الحكومه التي تشكلت بعد عقد الاتفاق الداخلي بين سميث وهؤلاء الزعماء الثلاثة ، قد وعدت ان يبدا حكم الاكثريه الافريقيه في روديسيا ، في ٣١ كانون الاول من هذه السنة ، حتى جاء سميث اخيرا ليعرب عن اعتقاده بان ذلك لن يكون ممكنا لاسباب « فنية محضة » .

ان ما يسميه سميث اسباب فنية محضه هو في الواقع حصيله الاشهر السبعة التي انقضت على الاتفاق الداخلي . وهي حصيلة تفضح الطابع العنصري الاستعماري لخطة سميث التي كانت تهدف الى تصفية ما يسمى بالمشكله الروديسية، وحشر ثورة تحرير زيمبابوي في زاوية يبدو فيها الثوار مجرد خارجون على القانون والنظام لا يفترض بالعمليات العسكرية لاجتثاثهم ان تثير اية ردود فعل او ان تأخذ طابعا سياسيا .. وقد كتب الفشل لهذه الخطة منذ البداية ، بفضل النضال العسكري والسياسي لثوار زيمبابوي. ولكن بدا ايان سميث مصرا على مواصلة المحاولات لانجاح خطته . واتخذت هذه المحاولات بالطبع ، شكل العمليات العسكرية الهجومية المتواصلة والمتصاعدة ، ضد مواقع ثوار منظمتي « زانو » و « زابو » ، في اراضي موزامبيق وزامبيا ، وتصاعد المواجهات داخل روديسيا بين قوات الحكم العنصري ومجموعات الثوار ، وتنفيذ العمليات العسكرية والامنية ضد المواطنين الافارقه في محاولات فاشله لحرمان السمك من العوم في بحر الجماهير .

وفي هذا الوقت كان سميث يضع في الواجهه حكومته المختلطة ، ويزعم انها الطريق لانتقال السلطة الى الاكثرية الافريقية . ولكن هذه الحكومة كما بدا من حصيلة الاشهر السبعة على قيامها لم تستطع ان تخطو خطوة رئيسية واحدة باتجاه هذا الهدف المعلن . بل ان طبيعتها المختلطه استخدمت مرارا ، ولا تزال تستخدم لتغطية اجراءات عنصرية ، معادية لجماهير شعب زيمبابوي ، ولتغطية سياسية متكاملة مناهضة لاهداف نضال هذا الشعب . وقد فشل الزعماء الافارقه الثلاثه المشتركين مع سميث في حكومته المؤقتة ، في الدفع الى اجراءات نحو الالغاء الحقيقي للتمييز العنصري . فقد اتى بهم سميث دمى طيعة ، وبذلك لم تكن الحكومة المختلطة المؤقتة سوى جزء من مسرحية « التسوية العنصرية» الاستعمارية المضمرة لزيمبابوي . وقد تمكن سميث من كسب الوقت بهذه المسرحية .

لكن يجب الادراك ان ايان سميث ما كان يستطيع ان يلعب لعبة المراوغة وكسب الوقت ، لو لم يكن مدعوما بشكل او بآخر ، من الغرب الذي يتملق شعب زيمبابوي في تقرير مصيره واستعادة سلطته على نفسه من ايدي الاقلية البيضاء . وما يبرز من خلال بين وقت واخر ، بين الاوساط الغربية وسالزبوري لا يعني ان هذه الاوساط تقف في موقف المدافع عن مصلحة شعب زيمبابوي وتطلعاته فنقاط الاحتكاك بين الغرب ، بين واشنطن ولندن من جهة ، وبين الحكم العنصري الابيض في سالزبوري هي نقاط الخلاف حول افضل السبل للتوصل الى تسوية « ملائمة » للمشكلة الروديسية تضمن عدم سقوط حكم دولة زيمبابوي العتيدة في ايدي قادة ثورة زيمبابوي ، بل في ايدي زعامات موالية للغرب تضمن استمرار مصالح البيض السياسية والاقتصادية ، وتضمن بقاء زيمبابوي داخل فلك النفوذ الامبريالي . ان انطلاق المساعي الانغلو - اميركية لتسوية في روديسيا اليوم ، من اعتبار الاتفاق الداخلي - الصفقة التي عقدها سميث مع الزعماء الافارقة الثلاثة التقليديين ، اساسا صالحا للتسوية ، وبالتالي توجه هذه المساعي نحو حمل القائدين نكومو وموغابي الى الانضمام الى اركان الاتفاق الداخلي من خلال اقتراح المؤتمر الموسع ، هو الى حد ، تبن اميركي - بريطاني لخطة سميث . ولولا هذا الدعم لم تجرأ سميث على اعلان تأجيل اعلان انتقال السلطة الى الاكثرية الافريقية من تاريخه المقرر الى اجل غير مسمى ، وبحجة اسباب فنية ، بينما من الواضح ان وراء هذا التأجيل تصميم الحكم العنصري الابيض منح نفسه المزيد من الوقت للتركيز على الخيار العسكري ، سعيا وراء سراب سحق ثورة زيمبابوي المسلحة .

روديسيا : ازدياد الهجرة المعاكسة

□ ارتفعت وتيرة الهجرة المعاكسة في روديسيا مع اشتداد حدة الاوضاع السياسية والعسكرية في البلاد . فقد سجل شهر ايلول الماضي هجرة ١٧٠٠ روديسي ابيض من البلاد للاستقرار في بلاد اخرى . وبهذا الرقم يكون قد تسجل رقم قياسي جديد في نسبة المهاجرين البيض من روديسيا .

فقد اظهرت ارقام المكتب الاحصائي المركزي ان ١٧٧٦ اوروبي غادروا البلاد ، ولم يصل الى روديسيا اكثر من ٤٨٦ شخص للاستقرار فيها ، مما يعني خسارة ١٤٩٠ شخص خلال شهر واحد . وكان اخر رقم قياسي سجلته الهجرة المعاكسة من روديسيا عدد الذين غادروا البلاد نهائيا في شهر ايار الماضي ، حيث بلغت الخسارة ١٣٣٩ شخص . وهناك الان حوالي ربع مليون مستوطن ابيض اوروبي في روديسيا ، مقابل ٦٫٨٠٠٫٠٠٠ نسمة من الافارقة .

ويعود سبب ازدياد هجرة البيض الى فقدان الثقة في اوساط المستوطنين بالحكومة الانتقالية المختلفة التي شكلها سميث وحاول من خلالها زرع الوهم بان التسوية النهائية للصراع باتت في متناول اليد وان الحرب بالتالي ، باتت على وشك التوقف . وقد راهن البيض على ان تتمكن «التسوية الداخلية » من وقف الحرب الدائرة منذ ست سنوات بين القوات الروديسية والوطنيين السود الذين يقاتلون من اجل استقلال زيمبابوي وحق شعبها في تقرير مصيره بنفسه .

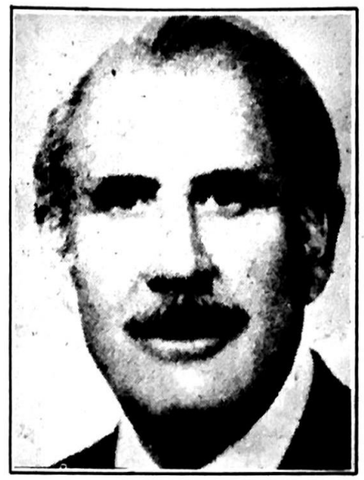

الرئيس نور طرقي
كيف سيكون التصدي
للنشاطات التآمرية ؟

افغانستان

حركة طائفية يمينية تتحرّك ضد نظام حكم الرئيس طرقي

شهدت افغانستان خلال الشهر المنصرم احداثا عنيفة في بعض الاقاليم ، حيث جرت اشتباكات بين قوات الجيش الافغاني وبين عصابات مسلحة ، كان اعنفها في بلدة كاماديش الكبيرة والواقعة شمالي فونكار وادت الى لجوء كبير الى الاقاليم الواقعة على الحدود القريبة من باكستان . ورغم ان الحكومة في كابول قد نفت انباء هذه المعارك بين الجيش وفئات مسلحة من قبائل الباتان ، الا ان النفي لم يكن جازما . فمن جهة ، اعترفت الحكومة بما اسمته بتحركات للجيش في شرقي البلاد لمكافحة التهريب الذي انتعش في هذه المناطق قبل انقلاب ٢٧ نيسان الماضي . ومن جهة اخرى ، صدر بيان لحركة تطلق على نفسها اسم « حركة الثورة الاسلامية »، يتحدث عن « معارك عنيفة وقعت بين الجيش الافغاني ورجال حرب العصابات من قبائل باتان في شرقي البلاد » ، وذلك في منتصف الشهر المنصرم . وهاتان الاشارتان كافيتان في الواقع للتاكيد بان ثمة تحرك وتحريك للقضايا القبلية ، في هذا البلد الاسيوي المثقل بدوره ، بالمسائل القبلية ومشاكل الاقليات في ظروف مشاكل التخلف والفقر لبلد نام .

ان انباء المعارك من افغانستان التي لا تزال تعيش في عزلتها التقليدية ، برغم التغيير العام الذي جاء نتيجة الاطاحة بنظام حكم الرئيس محمد داوود ، وقيام حكومة وطنية وتقدمية في كابول تتمتع بدعم الاتحاد السوفياتي في ضوء محيط معاد لها ، تؤثر الى بداية تحقق تلك المخاوف التي ثارت ، بعد حركة ٢٧ نيسان بزعامة الرئيس محمد نور طرقي التقدمية ، فقد جاءت تلك الحركة لتحدث إختلالا في ميزان القوى في منطقة شبه القارة الهندية ، من بعد تطورات جرت فيها خلال البضعة سنوات الاخيرة ، جاءت لتصب في قناة مصالح المعسكر الامبريالي - في الهند وباكستان تحديدا (وسري لانكا) حيث حلت انظمة حكم يمينية رجعية وعسكرية ، محل انديرا غاندي ، ذو الفقار علي بوتو (والسيدة بندرانايكا) ، في عملية واضحة لاستعادة الامبريالية الاميركية قبضتها بقوة ، في معركة من معارك موازين القوى العالمية . وقد اعتبرت الولايات المتحدة خاصة ، وايران ، وباكستان وتركيا (دول حلف المعاهدة المركزية - السنتو) حركة ٢٧ نيسان الافغانية برموزها التقدمية ، حدثا خطيرا وصل الى حد تحوله الى موضوع بحث في اجتماع حكومات دول السنتو ، واعتباره سابقة ونذيرا خاصة في طهران ونيودلهي واسلام اباد . وكان شاه ايران قد عبر عن ذلك في احدى تصريحاته العديدة التي ادلى بها هذا العام حول الوضع الايراني المضطرب، عندما هدد وتوعد المعارضة الايرانية الناشطة بانه لن يسمح لايران ان تتحول الى افغانستان اخرى .. وفضح حقيقة الكابوس الذي يعيشه في ضوء الوضع الشعبي المعادي له ولحكمه بصورة متزايدة، والكابوس الذي يعيشه شريكه في السنتو الرئيس الباكستاني الجنرال ضياء الحق ، الذي ينوي تصفية غريمه الاول علي بوتو ، باعدامه « ليأمن شره نهائيا » .

ان العداء المفهوم من الامبريالية الاميركية ، ومن الانظمة الدائرة في فلك الامبريالية في ايران وباكستان خاصة ، تجاه التغيير الذي حصل في افغانستان بمجيء رئاسة وحكومة وطنيتان ، تقدميتان ، ومناهضتان للامبريالية ، كان لا بد وان يترجم نفسه افعالا ونشاطات تستهدف اضعاف الحكم الجديد في كابول بهدف اسقاطه ، ولم يكن صعبا على معسكر العدو الامبريالي وادواته الاقليمية والمحلية اختيار السلاح لمحاربة حكم الرئيس نور طرقي . ولم يكن من الصعب على المراقب السياسي التكهن بنوعية هذا السلاح ، فخصوصيات المجتمع الافغاني فيها ما يسهل الاختيار .

ان عدد سكان افغانستان يبلغ ١٩،٨٠٠،٠٠٠ نسمة بحسب احصائية سنة ١٩٧٦ . وينقسم هؤلاء السكان المسلمون (من السنة بمعظمهم) الى بضعة ممجوعات اثنية . فهناك قبائل الباتان (والباشتونيين) ويشكلون ٦٠ بالمائة من السكان، وهناك ايضا الطاجيك ، ٣٠ بالمائة من السكان ، والاوزبكيون ٥ بالمائة من السكان ، بالاضافة الى قبائل الهزارا وغيرها . ويتحدث السكان بانقسامهم الاثني ، ثلاث لغات . وكما في اي بلد من بلدان العالم الثالث فان الاستعمار طالما استثمر المسالة الاثنية والقبلية ليحكم المستعمرة ، وليترك اداة مستقبلية يمكن ان يستخدمها في حال فقدانه المستعمرة . وفي افغانستان يبدو ان الامبريالية الاميركية وعملاءها المحليين يعملون على مستويين في محاولات ستستمر من جانبهم من اجل استعادة افغانستان الى فلك النفوذ الامبريالي ، ودرء خطر تطور نظام تقدمي فيها وتأثيره على القوى الوطنية والتقدمية المناضلة ان في باكستان او في ايران ، والتي تكافح ضد انظمة عسكرية وفاشية.

ان هناك تحريك لقبائل الباتان وتحريك للطائفية الاسلامية . فحركة « الثورة الاسلامية » التي اصدرت في اسلام اباد ، بيانها عن المعارك بين الجيش الافغاني ومن اسمتهم برجال حرب العصابات من قبائل الباتان في شرقي البلاد ، هي حصيلة اندماج لحركتين دينيتين يمينيتين متطرفتين : « جمعية اسلامي » و « الحزب الاسلامي » ، والذي تم في شهر ايلول الماضي . ويشتم مما جاء في بيان هذه الحركة الطائفية اليمينية عن المعارك التي جرت في البلاد ، رائحة استغلال للدين ومحاولة تصوير نظام حكم الرئيس طرقي كنظام خاضع للنفوذ السوفياتي ... الشيوعي . فقد ذكر البيان ان العصابات المسلحة قد قتلت ضابطا « روسيا » في بلدة كاماديش ، كما ذكر ان ضباطا « روس » موجودون باعداد كبيرة في الجيش الافغاني منذ حركة ٢٧ نيسان (!)

والجدير بالذكر ان هذين الحزبين اللذين اندمجا في « حركة الثورة الاسلامية » ، كانا قد اعترفا في عدة مناسبات ، بمسؤوليتها عن عمليات موجهة ضد نظام حكم الرئيس طرقي . ويبدو من المعارك التي ذكر انها جرت مؤخرا ، في بعض اقاليم البلاد ان هذه الحركة تستخدم راس حربة للقوى المعادية لنظام حكم الرئيس طرقي ، وان الامبريالية الاميركية وعملاءها الاقليميين والمحليين ، يلوون تصعيد نشاطهم التآمري ضد حكومة كابول باستغلال التعصب الطائفي والانقسامات القبلية ، لاعادة كفة الميزان الى ما كانت عليه قبل حركة ٢٧ نيسان الوطنية التقدمية .

وفاة شاعر

للفقراء مستقبل الأرض ولنجيب سرور.. انحناءة الكلمات

« نجيب سرور »

في الاسبوع الماضي ، ذرفت مصر دمعة كبيرة هادئة ، وبصمت ، فتحت صدرها ، وادخلت اليه « نجيب سرور » ، الشاعر والكاتب المسرحي .... بعد آن « عاش » خمسا واربعين سنة . « ياسين » الذي تشرد وذاق اضطهاد الطبقة الخائنة في مصر ، « ياسين » الشاعر والمناضل ، والعاشق .. توقف قلبه عن الخفقان ، فأدخلته « بهيه » في قلبها ..

اتهموه بالجنون تمردا ، وبالجنون وطنية ، وبالجنون شعرا ومسرحا .. شردوه ، زرعوا الجوع في معدته ، والافلاس في جيبه ، وآلفقر في حقيبته .. لكن الخيانة التي نبتت في صدورهم اعشابا سامة .. الخيانة لم يستطيعوا بذرها في ذهن شاعر الشعب « نجيب سرور » .. الخيانة كانت تاجهم المنغرس في جماجم رؤوسهم ..

هل تعرفون « نجيب سرور » يا اصدقائي ؟ حين كان ملتحيا يتسول على الارصفة برفقة طفله « شهدي » ؟ .

هل تعرفون مسرحياته التي قدمها لكم ؟ .. لكم انتم ..

المسرحية الشعرية (ياسين وبهية) هل تذكرونها ؟ ، مسرحية « بستان الكرز » لانطون تشيخوف ، هل تذكرون تقديمه آياها لكم ؟ ، .. « ابو الطحين » لنعمان عاشور ، « آه يا ليل يا قمر » لمسرح الحكيم ، « قولوا لعين الشمس » للمسرح القومي .. قصائده وكتاباته الكثيرة ...

عنكم يا فقراء الوطن ..

الاعداء الطبقيون يذكرونه جيدا .. يذكرونه مناهضا لهم ، يشهر باضطهادهم للفقراء وخيانتهم للارض ..

« انور السادات » وطبقته العدوة ، يذكرون جيدا « نجيب سرور » ، ولذلك فرحوا بموته ..

اما انتم يا اصدقائي هل تذكرون اصدقاءكم ، ابناءكم الذين تشردوا وقاتلوا بشتى الوسائل من اجل قضيتكم .. من اجل آن نعلق شمس الحرية في سقف الوطن العربي ، من اجل آن تسكنوا القصور ، وتشربوا المياه العذبة ، وتأكلوا الخبز والنبات .. من اجل آن تكون حدائق الوطن مرتعا لافراحكم .. من اجل ان نقذف بالاغنياء وكروشهم واكتافهم المكتظة شحما الى ارصفة العالم .. ونمتلك وطننا ، سماءنا وبحرنا .. خبزنا وينابيعنا .. اشجارنا وبترولنا .. مدائننا وقرانا..

وننتزع الاوسمة عن ياقات الجنرالات ونسفرهم الى اسيادهم الامريكان في قطار الجحيم ..

للفقراء مستقبل الارض ..

ولنجيب سرور ، باقة ورد ، وانحناءة ..

ولنجيب سرور ، عهد الكلمة المناضلة ، آن لا تنسى او تتجاهل غطاءه .

د . د .

سينما

الحرية تصبح جريمة في المجتمع الرأسمالي

ان الديمقراطية داخل المجتمع الرأسمالي هي شكل من اشكال العبودية غير المنظورة خصوصا في تلك التي تملك انظمتها طاقات انتاجية هائلة .

اذ تصبح معظم عناصر هذه المجتمعات ادوات قمعية في أيدي القلة من الحكام ، وبالتالي تتحول هذه الادوات عن مصالحها الفردية ، والاجتماعية لتحمي مصالح الانظمة المذكورة . ويرسخ في عقول هذه العناصر آنها وصلت الى آخر اشكال الديمقراطية المطلقة .

والسؤال : هل هو حر من تمنح له حرية ان يختار سادته واذا كان الجواب بالنفي فتلك هي احد مشاكل المجتمع الرأسمالي .

هذا الوهم الديمقراطية . يرد عليه فيلم « الوقت المناسب » والذي تشهده بيروت حاليا في صالة « البيكاديلي » ويقوم ببطولته « داستن هوفمان » .

فالقصة التي يمثلها الفيلم لا تتجاوز اي قصة عادية تتخللها الجريمة والاثارة لولا الاضواء التي يسلطها المخرج على ما افرزه المجتمع الرأسمالي من عناصر خارجة عن قوانين هذه المجتمع .

لكن خروج هذه العناصر هو نتيجة غياب الاشراف الاجتماعي من قبل الدولة على مجتمعها . ظنا من هذه الدولة ان اولى سمات الحرية ان تبدأ حرية الفرد ولا تنتهي الا آذا مست سلطة القمع .

يبدأ الفيلم بخروج « ماكس » من السجن بعد ست سنوات . منفضا عن ذهنه كل ادوات الجريمة . رغبة منه في آن يسلك الطريق السوي داخل الحياة . لكن اجهزة الدولة تعطيه انذارا لا يتجاوز الاسبوع ، في ان يجد عملا ، ومسكنا والا ادخل المعهد ، الذي يمثل سجنا آخر .

« ماكس » يعثر على عمل في احد معامل المعلبات ، ويبدأ بنسج حياته الطبيعية والعادية ويحدث ان يتصل بأحد اصدقائه القدامى ، والمسمى « ويلي » فيتناول هذا الاخير المخدرات في غرفته . يعتقل ، ثم يعتقل « ماكس » من بعده . ويعود الى السجن مرة ثانية . دون اي دليل على انه تناول مخدرا . وبعد آن يفحص داخل السجن يتضح انه لم يتناول المخدر فيخلى سبيله . اما هذه المرة فيرافقه رجل الشرطة في سبيل ادخاله للمعهد . ويبدأ الصراع بين رجل الشرطة من جهة « وهوفمان » الذي يريد حريته ومعاملته كأي انسان عادي من جهة ثانية ، وامام تعنت الشرطي يضطر « ماكس » آن يعود للجريمة من جديد فيضرب رجل الشرطة ثم يوقف السيارة . ويحكم وثاقه آلى سياج على قارعة الطريق ثم ينزع بنطلونه ، ويهرب ويبدأ حياة متوترة ومطاردة بين القتل والسرقة ، والحنان .

لكن لماذا لم ينجح « ماكس » في ان يصبح سويا رغم رغبته في ذلك : يرجع هذا اولا لانه اصبح امام خيارين لا ثالث لهما . اما الجريمة ، واما الحرية « والحرية في هذا السياق لا يمكن « لماكس » ان يحصل عليها الا عن طريق الجريمة » بعد ان رفضت اجهزة الدولة اطلاق سراحه .

ثانيا : لانه رأى النور ، ومارس العمل . فشعر بقيمة الحياة . التي فقدها منذ ست سنوات .

ثالثا : التعويض الروحي الذي قدمته فتاة تعرف عليها في مكتب التشغيل . ثم زيارة الفتاة « له » في السجن ترك فيه احساسا موجعا ، لا يتخلص منه . الا بالعودة اليها والركون آلى حنانها الروحي بعد خوائه الطويل .

لنعد الى الوراء قليلا . ولنطرح السؤال التالي : لماذا لم تسمح اجهزة الدولة « لماكس » ان ينال حريته رغم تعهده بأن لا يشكل خطرا عليها .

والجواب على ذلك يرجع لان الدولة بالضبط لا يمكن ان تستمر بدون الجريمة ولان الدعامة الاساسية لبقائها هو القمع . ولان « ماكس » فهم ماذا تعني الحرية النابعة من داخل النفس الانسانية . وفهم ايضا ان العلاقة داخل المجتمع . ليست علاقة استهلاكية وتصريف بضائع ، بل ان لهذه العلاقة مفهوما آخر غيبته السمات الاستهلاكية التي تتحكم بهذا المجتمع . وتخرجه على شكل مقبرة مرصعة بالدولارات .

من هذه الزاوية يعتبر فيلم « الوقت المناسب » من الافلام التي يجب النظر آليها . مع التآكيد على ان هذا آلفيلم لولا هذه الصرخة التي يطلقها « ماكس » : « اين حريتي » . والتي استطاع ان يشحنها بالمواقف الانسانية التي تشدك اليها . فالحرية التي لا تقوم على آساس العلاقات الرأسمالية المضادة لما هو آنساني ، تعتبر في نظر السلطة الرأسمالية جريمة يجب ان يطالها « قضاؤهم » .

حسين نصرالله

قصة للاطفال

الطيور والقضبان

بقلم : الياس ابو ورده

وسط لجة من السكون لا تعكره سوى أنات مخنوقة ، وقف طير وراء القضبان الحديدية ، مرسلا عنان بصره في الفضاء الواسع ، وكأنه يخاطب نفسه ، قال :

« عندما تنصهر هذه القضبان الجشعة ، سأنطلق تاركا عشي في ارجاء السماء ، باحثا عن الحبوب في الحقول والبساتين ، وعن الماء في الانهر والغدران ، وبدون مشاركة احد ، وأشرب وأرتع وأتلذذ بلا انقطاع » .

وما ان صمت ، حتى وقف طير اخر ، ومشى مشية كبر وخيلاء حتى وصل الى محاذاة القضبان ، وقال وعيناه محدقتان تنزوان الى الشر :

« عندما اخرج من هذا السجن المتوحش ، سأسود نفسي على الفضاء والبر ، وسأتجرع دماء الطفيليات الدنيئة ، وسأتمرغ في احواض اللحوم الطرية ، وسأشج رأس كل من أبى واعترض » .

وما ان صمت حتى وقف طير اخر ، وسار يهملج كالدابة ، وقال وعيناه شاخصتان الى اسفل :

« عندما اخرج من هذا الجو الصاخب ، سأبحث عن جحر لأستقر فيه بعيدا عن جلبة هذا العالم وضوضائه » .

ران الصمت ، وللحظة انتفض طير اخر ، ومشى بخطوات ثابتة رافع الرأس ، وعلى جبينه برز تقطب حفرته رماح الايام ، وبكل ما اوتي من قوة ، هجم كالصاعقة على القضبان ، وبأجنحة حديدية هزها كما تهز العواصف اوراق الخريف ، وزعق زعقة اسد جريح :

« ايتها القضبان اللعينة ، تجعلين من الورد قطربا ، ومن الشاة لبوة ، ومن الصقور خفافيش ، لكن اعلمي ان من يحارب مخلصا في سبيل الحق لم تمتد اليه يد الأجل . وانقض عليها بقوة كقوة الموت ، امسكها بجناحيه الضامرين ، وانتزعها من جذورها . فانتهزت الطيور تلك الفرصة ، وانطلقت جذلى بالفضاء لتحقق اهدافها . وبين هول القضبان وفرار الطيور ، خر طير مهيض القلب ، مكسور الجناحين ، وهو يصرخ ويردد :

« ان من يحارب مخلصا في سبيل الحق ، لن تمتد اليه يد الأجل » .

□ فلسطين المحتلة

قصيدة للاطفال

طريق الأرض

ارضنا الجميلة
سجينة في قفص
يحيطها الذئاب
حديقتي الظليلة
حطمها الحطاب
استوطنها الكلاب
يا قدس يا مدينتي
بدفتري وقلمي ،
ونار بندقيتي
سأكسر القفص
وأقتل الذئاب
وأزرع العلم
في لحظة الميلاد
لن ينبح الكلاب
في مدن البطولة

■■ نورس

بيان

اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

ناضلوا لإطلاق سراح رئيس اتحاد الكتاب الإيرانيين

أقدمت سلطات الحكم الرجعي في ايران على اعتقال رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين ، محمود المزادة ، ضمن حملة القمع التي تشنها في مواجهة الانتفاضة الشعبية العظيمة التي تهز حكم الطغيان .

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهي تحيي الانتفاضة الباسلة لشعب ايران ، تعلن استنكارها لجريمة اعتقال رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين .

ان ثورة الشعب الايراني العظيم تشكل اليوم احدى العلامات المضيئة في انتفاضة الانسان ضد القمع والجهل والتخلف والعبودية ، وهي ايضا حلقة رئيسية في معركة قوى التقدم في العالم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وان تحرير ايران من جلاديها يعني فتح الابواب امام انتصار حركة الجماهير في هذه المنطقة ، الامر الذي يضع على عاتق كل قوى التقدم في العالم مسؤولية التعبير العملي عن التضامن مع الشعب الايراني .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين يعتبرون انتصار قضية الشعب الايراني انتصارا لقضيتهم ، وان هزيمة الامبريالية في ايران هي خطوة نحو هزيمة الصهيونية في فلسطين ، يتوجهون بالنداء الحار الى كل الكتاب التقدميين في العالم للتضامن مع الشعب الايراني وللنضال بكل السبل من أجل اطلاق سراح رئيس اتحاد الكتاب الايرانيين وجميع المعتقلين فورا ، والى تقديم كل الدعم لكتاب ايران لكي يتمكنوا من اداء دورهم في المعركة العظيمة التي تخوضها الان جماهير ايران .

عاش كفاح الشعب الايراني
عاشت فلسطين عربية حرة

الامانة العامة للاتحاد العام
للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

ـ جدارية للفنان العراقي « قاسم الساعدي » حجم (١٤٠ × ١٤٠) ، بعنوان (مخاوف) .

قصة قصيرة

اغنية الفجيعة الثانية في رأسي

بقلم : محيي الأشيقر

المكان :

اربعة حوائط قابلت بعضها البعض ببرود ، بجمود ، بهمود ... فصارت غرفة تصلح للعيش ، للسمر ، للمودة ، للقاء ، وللمواقعة .. وتصلح مرة واحدة للانطفاء .

سقفها قريب ، قريب .. كأنه ينضغط مرة اثر مرة كيما ينزل السطح ويستريح لطول الفترة التي استوى فيها سقفا معلقا تورمت سرته لكثرة التعب المعلق بالعصا الحديدية الممدودة منها .. هي هكذا غرفة بأربعة جدران ، السقف خامسها المعلق بتردد ، السطح سادسها المصرد بعون بانتظار من يجيء .

الزمان :

ظل الامل والاصدقاء متحيرين : فيم السبب غيب ولم يأتي ؟ يذهب معهم ولا يعود .. ندمت النخلة المسكينة علام كان يلعب بقربي هو- واقرانه لعبة البحث عمن ليستطيع الامساك احدهم بالآخر ، وفرحت الطيرة الزرقاء التي اوقيتها قسرا بيتا معدنيا معلقا تحت السلم ، نامت النجمات في بقعة السماء الخاصة ببيتنا ذومة قريرة بعدما كنت افرزها بمحاكاتها كل ليلة اكون فيها فرحا .. وصمت آباء اقراني ، واستطابوا لمستقبل ابنائهم في ان يكونوا بعيدين عن الذي اورط نفسه بأمور تتعلق ...

الا ابي الذي داوى عيبيه بدمعين لم يهملهما خوفا فصارتا زلالا من الدمع المحزون يقبع بعينيه .

الشخوص :

كنا (احد عشر) من لحم ودم . بللنا الماء ، الدم ، الجروح ... وما نحب .

توزعنا بـ (احد عشر) قفصا من طابوق وجص وفم مشبك بالحديد ، تراتبت الاقفاص مرة متقابلة ، مرة متخالفة ، واخرى متباعدة ، كل في قفصه على قدر انهزامه ، وبحجم خوفه .. وتباين رايته وبقي ما نملك من حب ، لسنا من خشب . نحن هكذا قالت لنا الاشجار يوما : ان اكتبوا على قلوبكم ما هو اخضر وملامس وجميل .. بعدها اذهبوا اينما تشاؤون ان هو الا فناء البلاد ، زحمة الرأس ، ومشقة الحلم ..

المكان :

ها ... ها .. ها ...

ضحك .. ضحك .. قهقهات .. بله برزخ يدفع القهقهات الى (احد عشر) قفصا . فتنحني الاقفال جانبا . ونصطف احد عشر انسانا ويأتي الايماز .

ـ سر ..

باتجاه الغرفة القابلة لكل شيء . باردة ، نتنة لكأنها فم حيوان جائع جارح .. تشيب الرغبة بتلك اللحظة الى أن يموت واصرنا من قبل ولا يدلف الى هنا .

ـ قف ..

يصرخ احدهم ، ويجمد الدم في عروقنا ، نتوقف .

ـ الى الحائط ..

ندور الى الحائط .. ونصمت .

(احد عشر) تمثالا من المرارة الصلدة والهشة تأكلتها السيول والسياط ، نحتتها عصي المطاط والمطر ، وانتحرت عليها عشرات العيون والاعقاب .

ـ الكل .. التفت ..

ندور باتجاه فناء الغرفة .

ـ انظروا الى هذا .

نحاول النظر بلا عيون .. ولكننا نرى .. لا نعرفه . لكنه رقم (١٢) اقعى قبالتنا على سطح الغرفة كأنه نبتة من الاسمنت ، ينظرنا بملىء عينيه ، وتأتي نظرته مدى من الضوء تخترق كل الستائر المنسدلة في الرأس ..

ـ الى الحائط ..

استدارة ميتة اخرى الى الحائط .. كنت (٦) من اتجاه اليسار ام من اليمين . كنا كتلة من الخوف المرئي لكأن جدران الغرفة قد تحولت الى زجاج .. بعد التفاتنا صار وجه الرجل (١٢) امامي على وجه الحائط كأنه كان قبالتي ساعة انفتاحنا الى الفناء .

الحالة :

(١١) تكوينا من مادة الخوف المخلوطة بشيء من الاسمنت استنبتنا علائية لوحة الله والمحبة القتيلة ، نؤازر موسما لانجاب القرود المستقبلية ونخاطب موجة من البرد الصدوقة ان احفظي لنا قليلا من النقط كيما نداوم اولياء في بيوت العفة والحمية القادمة .. لهذه اللحظة ونحن الى الحائط ساهمين .. ونبتة الاسمنت المقصية خلفي هي امامي على وجه الحائط الذي صار يشبه الشاشة . وابتدأت النبتة تنهض بأداء راقص . يلتوي كفيه . يضرب قدميه بأناة وينفض برأسه الى اعلى نفضات متصلة . (هذا راقص) . تفشى فيه الرقص السحيق وصار كالنذور . انها (الشارة) .. يطبل على فخذيه ويرقص .. تمدد الحائط وصار شاشة من السماء تستطيل وتتطاول ، لا تلحق به .. انه كتلة من الرقص الهائلة . يضرب بيديه ويرقص . ينحني ويهيل التراب عليه ، ويرقص .. بعدها يتمدد على طوله على الارض ويظل يتلوى فوقها وهي راضية مرضية .

المشهد :

يتضاحك (ترباس) الصدئة مرة .. مرتين .. ثلاث .. وتغص .

ـ الكل التفت ..

يأتي الامر نداء مصروعا وبربريا . نستدير ببرك العرق النازة من اقدامنا الى قناء الغرفة بسهولة .. نبتة الاسمنت قابع بمكانه .

ـ ماذا قلتم ؟ ..

قالها . واشار الى صاحبه ابن الصدئة وحاملها . هيأها بيديه .

حدق في رأس النبتة ، وقيأ الصدئة رشتين . تنفس الرجل وزفر ..

دما

مجلات ثقافية

العدد الاول من "الاشارة" المغربية

غلاف العدد الاول من « الاشارة »

علاقة جديدة بين المبدع والمتلقي

في المغرب صدر في مدينة « الرباط » العدد الاول من نشرة « الاشارة » عن الجمعية المغربية للفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب . والنشرة تقع في اثنتي عشر صفحة من القطع الكبيرة ، اوراقها ، كؤشيد لميع ، وطباعتها جيدة . وثمن النسخة الواحدة من العدد مئة وخمسين درهم مغربي . ومدير النشرة المسؤول هو « محمد المليحي » .

الاشارة .. لماذا ؟

تحت هذا العنوان كانت افتتاحية العدد الاول من « الاشارة » التي جاء فيها :

« هل يكفي ان يوجد اتحاد للكتاب ، وجمعية مغربية للتشكيليين ، لتنتظم العلاقة بين اعضاء المنظمتين وبين الجمهور القارىء والمشاهد بالمغرب ؟

هل يكفي بعبارة اخرى ، في بلد مثل بلادنا ، ان تنحصر وظيفة المنظمات الثقافية في الدفاع عن الحقوق ام ان عوامل كثيرة تستلزم من المنتج الثقافي ان يقرن عمله بالبحث عن الجمهور ليوجده او ليعمق الصلة معه او ليوسع حدوده ؟

هل نكفي المعارض والمحاضرات والندوات والمهرجانات لتستحكم الاواصر بين « المبدعين » و « المتذوقين » ؟

اسئلة كثيرة شبيهة بهذه ، يمكن ان تطرح ، وكلها تلامس من قريب او بعيد ، نوعية العلاقة واشكالها بين منتجي الادب والفن وبين الجمهور المحتمل في بلادنا ذات النسبة المرتفعة في الامية ، وذات الكرم المعروف تجاه اللغات والثقافات والفنون الاجنبية التي تستطيع النفاذ والتأثير بدرجة اكبر مما تستطيعه وسائل الثقافة القومية ..

ان الكاتب او الفنان المغربي ، يدرك جيدا ، كلما توغل في التجربة ، ان هناك شروطا موضوعية وتاريخية تشرط ممارسته .. وان الاختيار بين ان يكون مبوقا مرددا للشعارات وللمفاهيم وللموضة ، وبين ان يكون عنصر توعية وتغيير بالمعنى العميق ، يقتضي منه ربط الصلة مع الناس الذين يتوجه اليهم بانتاجه استنادا على مرتكزات نظرية وعلى منظور محدد لطبيعة الادب والفن ولامكانياتهما في تأصيل الوجدان ، وشحذ الرؤية ، وتجنيس الفكر وطرائق التحليل ..

ليس امتيازا ان يستطيع الانسان في بلادنا التعبير بالحرف او بالفرشاة او بالكاميرا او بلغة المسرح .. ليس امتيازا لان التقاليد والمرتكزات الاجتماعية للفنون لم تتكون بعد ، ولان المنافسة الاجنبية قوية ومحظوظة في نفس الان .. وان يكون الكاتب او الفنان على حظ من الوعي والمسؤولية ، معناه ، وهو يمارس ، انه سيدرك حتمية مقتضيات المرحلة التأسيسية ، وسيقبل المغامرة والمراهنة بدلا من المسايرة والتملق والاجترار !!

هذا هو الحافز الاول الذي جعل الجمعية المغربية للفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب يتفقان على الالتقاء لاصدار هذه النشرة من اجل توثيق الروابط بين الجمهور القارىء والمشاهد ، خاصة من الشباب وبين اعضاء المنظمتين .

والحافز الاخر يتمثل في الرغبة المشتركة لتجسيد وتعميق التفاعل بين المتوسلين بالكلمة والمتوسلين بالشكل واللون ...

ان تقاليدنا في الكتابة والرسم ، مهما حاول البعض تضخيمها ، لا يمكن ان تصبح المحجة البيضاء التي تهدينا الى التعبير عن واقع موار بالتناقضات والتحولات ، حافل بالمعطيات الاجتماعية وبالعناصر الطبيعية الغنية ، لان الفترة الاستعمارية وعواقب المثاقفة ، تلغي فعالية كل تصور تبسيطي او تراثي ، او مقتبس ... وسط ركام من المفاهيم والتصورات ، وفي خضم اخلاط من الاتجاهات والمدارس يخطو الادب المغربي الجديد والفن التشكيلي ليشقا لهما طريقا مستندا على جدلية بين الممارسة والنظرية ... عناصر رفضية تجمع بينهما ولكن « البديل » غير مكتمل الملامح لانه متوقف على الزمرة الاجتماعية التي تسهم في تشكيله وتدعيمه واحتضانه ..

هذا ما دعم ضرورة اقامة الحوار بين الادباء والتشكيليين من جهة ، وبين الجمهور من جهة ثانية .

لا يكفي ان ينشر الكاتب انتاجه ..
ولا يكفي ان يعرض الرسام لوحاته
ولا يكفي ، ايضا ، ان يطالع القارىء الكتاب، او يتملى المشاهد بفضاء اللوحة ... تظل العلاقة ، بهذا الشكل ، فاقدة للمفاعل .. فاقدة لمجال الحركة والاختمار والتبلور ..

لاجل ذلك قرر اتحاد كتاب المغرب والجمعية المغربية للفنون التشكيلية اصدار هذه النشرة ليزيدا من وشائج الاتصال بالجمهور ، ليسمعا اصوات الكتاب والفنانين وليستمعا الى اراء وانتقادات القراء والمشاهدين .. نريد ان نحدق الابواب الموصدة مرة اخر ، وبامكانيات جد محدودة ،

والتجربة هي التي تحدد ابعاد وفعالية هذه التجربة » .

الجانب الادبي

لقد احتوى العدد الاول من النشرة مراجعة نقدية في شعر الشاعر المغربي « عبدالله راجع » في محاولة سريعة لتقييم تجربته الشعرية . كما احتوى قصيدة للشاعر المغربي « محمد بنيس » وقصة قصيرة للكاتب المغربي ايضا « محمد برادة » ، والقصيدة والقصة عذبتان ، وسنماثل نشرهما في عدد قادم من صفحاتنا الثقافية .

الجانب التشكيلي

اما الجانب التشكيلي فكان هو الطاغي على النشرة ، حيث احتوت على تقرير عن معرض السنتين العربي الذي اقيم في الرباط حيث « ارتأت « الجمعية المغربية » تقديم هذا التقرير لاثبات بعض الحقائق للمساهمة في النقاش والنقد واعادة النظر الجدية في هذا المعرض ومستقبله» . كما احتوت النشرة مقالا بعنوان « الممارسة الحية للاعلام الفني » كتبه « طوبي مارتيني المليحي » ، ومقالا بعنوان « وضعية تعليم الرسم بالمغرب » ركز على ان « تدريس مادة الرسم لم يعمم بعد ، ولا نظنه سيعمم خلال فترة طويلة مقبلة» واشار المقال الى انه « فيما يخص مادة الرسم ، نجد ان عدد الاساتذة المحصلين على التكوين لا يتجاوز مائة (١٠٠) استاذ للسلك الاول ، وذلك منذ سنة ١٩٦٥ ، الى الان ، وهم موزعون على ثانويات المدن الرئيسية » وبعد ان اقترح المقال حلولا لهذه الازمة وكيفية وضع هذه الحلول وتنفيذها اشار الى ان « هناك مدرستين للفنون الجميلة بالدار البيضاء وتطوان ، ولكنهما معزولتان ، ونوع التعليم الذي يلقن فيهما مطبوع بالروح التقليدية والجمودية . فهو تعليم تقني خالص ، شكلي تحسيبي . اما المفهوم الثقافي فهو منعدم من برامج هاتين المدرستين » .

كما احتوى العدد على باب لشرح المصطلحات الفنية والادبية مبتدئا بشرح مصطلح « الفنون التشكيلية » . اضافة الى نقدين لمعرضي « سعد السفاج بقاعة ب . س » و « معرض ميلود في قاعة العين » كتبهما « اولحاج » و « محمد القاسمي » .

وفي العدد باب « مواقف في كلمات » كان مقتطفات من اراء « الياس خوري ، النصري ، محمد شكري ، سيمون دي بوفوار ، جمال الدين بن الشيخ وانطونيو غرامشي » . اضافة الى باب اخبار فنية وثقافية .

ملاحظات

عدد « ابريل » هذا من نشرة « الاشارة » ، افرحنا ، باعتباره مبادرة فريدة اشترك فيها الفنانون التشكيليون والكتاب ادباء وشعراء .. ولهذا ننتظر من هذا العمل ان يكون بمستوى الجهات التي تقف وراء اصداره .

اننا نأمل ان تعكس الاعداد المقبلة من « الاشارة » الحركة الثقافية والتشكيلية في المغرب بشكل اوسع واعمق ، بحيث تتضمن مقالات نقدية ونتاجات ابداعية اكثر تعبيرا عن الحركة الثقافية المغربية بهضما واستيعابا لها . فمؤاد هذا العدد كما لاحظنا كانت مؤادا « خفيفة » وسريعة واخبارية اكثر منها تثقيفية، مع اننا نقدر للنشرة احتواءها على عدد من صور اللوحات والاعمال التشكيلية الرائعة مثل : لوحة محمد حجازي « فلسطين » ، ولوحة ربض بن عبدالله « تونس » ، ولوحة الفنان المغربي « محمد القاسمي » ...

وملاحظة اخرى على اخراج العدد . حيث لاحظنا خللا واضحا يمكن تلافيه بسهولة ، وهذا الخلل كامن في الخطوط الفاصلة بين المواضيع او اعمدة الصفحات . فموضوع « تقرير عن معرض السنتين » ظهر وكأنه اربعة مواضيع، بينما بدا وكأن موضوعي نقد معرضي السفاج وميلود محمد القاسمي موضوعا واحدا . انها ملاحظات منطلقها الحب والفرحة بالاشارة التي نأمل ان تكون مؤشرا جديا لتطور الى الامام تشهده الحركة الثقافية المغربية رغم النظام الملكي الرجعي .

خبر

"مَاء لظمأ الشمس"

□ بعد صدور ديوانها الاخير « الضوء والتراب » في العام الماضي عن « دار الآفاق الجديدة » تستعد الشاعرة الفلسطينية « كلثوم عرابي » لاصدار ديوان جديد بعنوان « ماء لظمأ الشمس » ، وقصائد هذا الديوان الجديد كتبت في اواخر عام ١٩٧٧ وخلال هذا العام ١٩٧٨ .. وللشاعرة عدة دواوين صدرت منذ الستينات .

قصيدة

مشاهرة في السوق لأغنية اسبانية من اجل الحرية والديمقراطية

شعر : موسى صهرداوي

النغمة ملقاة كحصاة في قلب السوق
يتجمع صبيتها
ويدندن اسباني أنغاما
يعلو الصوت باشعارك يا لوركا
حاملة نارا
من جسد يحلم بالحرية والديمقراطية

● ●

اسبانيا ..
يعلو الصوت الحلو الشادي
تلتقط الانفاس رحيقا
من كأس الصوت الشعري

● ●

يزدحم الشارع بالرايات وبالناس
بشعارات العمال ـ الثوار
ارى شبانا من ايران
ارتريا
اسبانيا
تشيلي
انغولا
رايات فلسطين ، وشعارات فلسطين
لا ابصرها
لكن تخفق في قلبي

● ●

ويح العمال العرب ، الطلاب العرب
حساة الكأس ورواد الخمارات

● ●

تعلو الاغنية الاسبانية
تعلو رايات الحرية
يتمزق قلبي
لو اوصالك يا قلبي اوتارا
لاشد عليها جسر غنائي
لانادي واغني بالاشعار الثورية
اشعار كما درويش وقاسم
عن حب فلسطين
وتضحية فدائييها
من اجل الثورات العربية

● ●

يبكي طفلي
لو يدرك اشعارك يا لوركا
لو يدرك ما تحمله الاغنية الاسبانية

● ●

الدمع على خدي طفلي
وانا محترق في صمتي
سجني
آلامي
ولقاءاتي اليومية
تتفجر قنبلة من قلب الاغنية الاسبانية

● ●

في وجه زناة الحب العربي ،
دعاة التحرير على كأس نبيذ خمرية
وسعاة الدولار الى يوم قيامتهم

ستوكهولم ١٩٧٧

مفكرة

"المشهد المضحك المبكي"

آلاف المواطنات والمواطنين فلسطينيين ولبنانيين يجلسون في كل احتفال ومهرجان ينتظرون القادة ليتحدثوا اليهم حول الوضع السياسي والمواقف والتضحية والنضال و ...

وفي كل مرة يتجمع فيها الناس ليستمعوا .. يتأخر القادة ويبدأ الاحتفال بعد موعده المقرر .

هذه بسيطة فقد اعتاد الجميع على ان وقت القادة ثمين !

ما ان يصل قائد (مشهور او مغمور) مدخل القاعة حتى تعم الفوضى : يندفع « القائد » تحف به مجموعة من المقاتلين ... مدججين بالسلاح والقنابل والذخائر ... و ...

تصل الامور ببعضهم الى حد ابعد من ذلك بكثير ..

شهادة :

شاهدت بأم عيني احدهم يدخل القاعة شاهرا مسدسه متقدما ركب احد القادة . وعندما لفت نظره للموضوع أرعد وازبد ونهر وكشر ... كيف لا والجموع المحتشدة أتت من كل حدب وصوب لتستمع للقائد ...

وبما ان القاعة تكون عادة غاصة بالمواطنين المتحمسين « للعمل الوطني » تصبح مهمة المدججين بالسلاح « عادة » ان ينهالوا دفشا ورفشا عليهم كي يمر القائد .

ولا يهدأ للمدججين بال الا عندما يرون « القائد » يحتل مكانه في الصف الامامي .

طبعا كل هذا يتم وملامح القائد طبيعية او هكذا رسمت، تتوسطها ابتسامة اتقنت قياساتها كي تتلاءم مع محبة الجماهير له .

وعندما تهدأ ثائرة المدججين يعتبرون المرحلة الاولى انتهت ويروحون يحضرون للمرحلة الثانية :

فيصطفون امام المنصة او المنبر مصرين على البقاء قرب « القائد» وما هي الا دقائق حتى تمتلىء الفسحة الضيقة والواقعة بين المنبر والصف الامامي ، بالاسلحة وحامليها ، وتشرئب اعناق الجماهير ... تتطلع وتنتظر .

وما ان يبدأ عريف الحفل بعرض عضلات اوتار صوته شعرا وصراخا حتى تبدأ المجموعات الموزعة في اركان القاعة بالهتاف :

بالروح .. بالدم نفديك يا « فلان » . وخلال لحظات ترهق ارواح الالاف وتسفك دماؤهم فداء لفلان .

ومن الضروري ان تعلم ايها القارىء العزيز ان كمية الدم المسفوك والارواح المزهقة تتناسب طرديا مع كون « القائد » مغمورا . وتتوزع ارواح المواطنين ودماؤهم بين القادة .

وعندما ينتهي المهرجان او الحفل يكتشف البعض انه لم يبق ارواح ودم لفداء فلسطين او لبنان . فقد قدمت في الحفل على منبر القادة .

واذا انت تقبلت هذا (على اساس انه ضرب من ضروب الحماس الجماهيري) تركز انظارك ، شارد التفكير ، في كمية القنابل والرشاشات والمسدسات المعروضة امامك ، تدهش وينتقل تفكيرك فورا الى قطاع غزة لتتذكر ان مناضلا اقتحم مكتب الحاكم العسكري الصهيوني يحمل مسدسا قديما محاولا تنفيذ حكم الاعدام به ..

ونتذكر ان المسدس كان قديما لدرجة ان الطلقة الاولى فقط هي التي دوت ولم تفلح يد الثائر الغاضب في اقناع المسدس باطلاق الرصاصات الباقية .

وقد لا تفعل هذا ايها القارىء . ولكنك حتما ستصاب بحالة من الغثيان عندما تستفيق من شرودك على صراح عريف الحفل يبشر المواطنين بانه حان موعدهم مع القائد فلان . يعلو التصفيق الحاد . وتشرئب الاعناق لتراقب « فلان » ينهض ببطء شديد ... ويتوالى التصفيق ... ويتجه فلان على مهله نحو المنبر ...

ويتذكر المدججون بان المرحلة الثانية قد بدأت فيتراكضون نحو المنصة .... ليمارسوا عملية الدفش والرفش ولكن هذه المرة « ضد الصحافيين والمصورين » الذين قضوا ساعات وهم ينتظرون كلام فلان القائد .

وينتظم المدججون بعد ذلك وراء القائد عارضين اخر مبتكرات لازياء على الصحافة والتلفزيون . الم تصب بعد بالغثيان ايها القارىء.